الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر: 02 أبو القاسم سعد الله

كليـــة اللغـــات والآداب

قسم اللغـة العربيـة وآدابهـا

المطالع والخواتيم في شعر مفدي زكريا

دراســـة تطبيقيـــة إحصائيـــة تحليليـــة

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب المغاربي الحديث

إعـــداد الطالـــب : محمـد سعـــدي

السنـــة الجامعية 2014-2015

الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر: 02 أبو القاسم سعد الله

كليـــة اللغـــات والآداب

قسم اللغـة العربيـة وآدابهـا

المطالع والخواتيم في شعر مفدي زكريا

دراســـة تطبيقيـــة إحصائيـــة تحليليـــة

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب المغاربي الحديث

إعـــداد الطالـــب :

محمـد سعـــدي

إشـراف الدكتـــور :

علـــي ملاحـــي

السنـــة الجامعية 2014-2015

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل ،وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم "**من لم يشكر الناس لم يشكر الله** "حديث شريف

أتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهته من صعوبات وأخص بالذكر أستاذي الدكتور المشرف "**علي ملاحي**" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

إلى كل أساتذتي عبر جميع الأطوار أهذي ثمرة هذا العمل المتواضع

مقدمـة

الحمد الله الذي أنعم على الإنسان بنعمة العلم والمعرفة والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

قد يكون من الصعب على الباحث تحديد أسباب اختيار موضوع ما ميدانا لدراسته ,لأن اختيار موضوع البحث لا يأتي نتيجة عامل محجج ينتهي إلى قرار بطرق الموضوع ,وإنما ينشأ تدريجيا وينمو على شكل رغبة عامة ثم من العوامل ما يؤكده ويثبته .

في البداية كانت لدي رغبة في أن أتناول موضوعا في إطار الأدب العربي المغاربي الجزائري خصوصا باعتبار أن الأدب المشرقي والأدب القديم قد وجدا عناية في الدراسات لا في المشرق العربي فحسب بل في الجزائر أيضا , فالأدب الجزائري حافل بالقضايا التي تتطلب دراسة علمية جادة , وإن كانت الطريق إليها محفوفة بالأتعاب .

فكرت في أن أبحث في الأدب الجزائري الحديث لأن الدراسات في الأدب الجزائري بالعربية نادرة وقليلة بالقياس إلى غزارة الإنتاج وتنوعه ومن خلال هذا التفكير اهتديت إلى " مفدي زكريا " وقد أغراني بدراسة شعره عاملان جعلاني أقطع خط التفكير وأعزم على الموضوع المحدد:

أولهما : لأنه من الشعراء الجزائريين الأوائل كثرة وإجادة وغزارة في الشعر .

ثانيهما :أنه لم تظهر دراسات كثيرة علمية لشعره ما عدا دراسات صحفية مقتضبة تظهر في بعض مناسبات الثورة وذكرياتها رغم ما في شعره من ظواهر فنية كثيرة قابلة للبحث .

وهكذا استقر بي العزم على تخصيص هذه الرسالة لشعر مفدي زكريا ووجدت نفسي أحدد موضوع البحث ب " **المطالع والخواتيم في شعر مفدي زكريا** "

وإذا كان المضمون هو الذي يغلب على معظم الدراسات فإن المضمون وحده لا يمكن أن يكفي لأن الأدب بصورة عامة والشعر على وجه الخصوص لا ينهض على المضمون وإنما ينهض أول ما ينهض على الشكل والجوانب الفنية المختلفة ,ولكي تكون لدراستي نتائج جديدة تمتعني بلذة الاكتشاف ارتأيت أن أجمع بين الجانبين لأركز في الجانب الشكلي لقصائد مفدي زكريا على المطالع والخواتيم باعتبارهما الأول منهما مفتاحا والثاني قفلا للقصيدة العربية .

ولما كانت الجوانب الفنية متعددة فإني وجدتني أميل إلى الأساليب الإنشائية والخبرية كونهما أهم علم المعاني " فأكثر كلام العرب طلب وخبر ملونان بالعاطفة والأفكار ".

إن اتضاح الأمور أمام البحث لم يمنعه من التعرض إلى عدد من الصعوبات التي كادت أن تمنع البحث من الاكتمال وأول هذه الصعوبات أن سمة التداخل بين الأسلوبين باعتبارهما "ضرورة لصناعة الشعر " فالخبر ينزل منزلة الإنشاء والإنشاء ينزل منزلة الخبر ومن هنا وجدت نفسي مجبرا على دراسة الخبر دراسة نحوية من خلال مراعاة تكوين الجملة , والإنشاء دراسة بلاغية معتمدا على الأساليب , وقد جهدت نفسي لكي أظل دائما في الموضوع لا أتعداه إلى غيره على الرغم من الإغراءات الكثيرة التي ظلت تتقاذف أمام الموضوع من البداية إلى النهاية ولولا فضل الله ثم توجيهات المشرف لتبعثر البحث على مختلف الجوانب الأخرى .

وتتمثل الصعوبة الثانية في ندرة الدراسات التي تناولت المطالع والخواتيم ،والأساليب الخبرية والإنشائية في الشعر , فلقد بحثت عن دراسات تطبيقية في هذا الشأن لأستأنس بها ولكنني لم أجد حولي إلا القليل النادر وإن وجد فمنحاه يصب في غير ما كنت توجهت إليه , وعليه فقد اضطررت إلى الاستعانة بما توافر لدي من مراجع اهتمت بالبلاغة والنحو قديما وحديثا معتمدا على التحليل

والموازنة تارة ومجتهدا ما وسعني الاجتهاد في التفسير والاستنتاج حتى وصل البحث إلى الصورة التي انتهى عليها .

وكان علينا لكي نحقق ما أوردنا من دراسة حول المطالع والخواتيم في شعر مفدي زكريا أن نلجأ إلى واحد من المعايير الموضوعية هو القياس الكميأو التحليل الإحصائي للمطالع والخواتيم لتبيين السمات اللغوية والأسلوبية المختلفة ونسبها المتفاوتة في شعر مفدي .

وعلى المنهج الفني كوسيلة للتحليل منطلقين أساسا من الوصف ولما كان المنهج التحليلي واسعا وأكبر من أن يحصر في دراسة واحدة فإني حاولت ما استدعاني الجهد أن أقف على مايفيد البحث وما يستوعب اللحظة مع الاعتراف بما في ذلك من صعوبات .
لذلك كله فقد حددت البحث بعنوان " المطالع والخواتيم في شعر مفدي زكريا – دراسة تطبيقية إحصائية تحليلية – " وقد قسمته إلى مقدمة ومدخل وبابين وخاتمة .
وفي المقدمة تناولت دوافع البحث وصعوباته ومناهجه , أما المدخل فقد أشرنا للمطالع والخواتيم والأسلوب الإنشائي والخبري.

وقسمت بحثي هذا إلى أربعة فصول :الفصل الأول خاص بالمطالع الخبرية تناولت فيه المطالع المثبتة والمنفية وقسمتها إلى أنماط (اسمية فعلية) وإلى أشكال حسب تركيب الجملة وترتيب عناصرها .
الفصل الثاني صنفت فيه الخواتيم الخبرية إلى أنماط وأشكال حسب نوع الخاتمة وتركيبها وترتيب عناصرها.
الفصل الثالث :خاص بالمطالع الإنشائية تناولت فيها الأساليب الإنشائية التي وردت في المطالع وقد صنفتها إلى أنماط وأشكال حسب الأساليب (الأمر – النداء – الاستفهام .....).
أما الفصل الرابع فقد قسمته (والخاص بالخواتيم الإنشائية) إلى أنماط وأشكال بحسب أسلوب الخاتمة .
وضمت الخاتمة أبرز نتائج البحث التي توصلت إليها .

بالنسبة لجمع المادة فإني اعتمدت خمسة مصادر تمثلت في إصدارات مفدي المطبوعة والمتمثلة في " اللهب المقدس ،تحت ظلال الزيتون , الإلياذة ,من وحي الأطلس,أمجادنا تتكلم ."

وأخيرا وقبل أن أختم هذه المقدمة أرى من واجبي أن أسدي الشكر لمن يستحقه لذا فإني أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في هذا البحث أيا كان نوع المساعدة فأعترف بجميل أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور **علي ملاحي** على ما قدم إلي من نصح وإرشاد وتوجيه وعلى ما أفادني به من تجربته وخبرته الطويلة في مجال البحث العلمي أمد الله في عمره خدمة للأدب والفكر العربيين بالجزائر.

ولعلي بتخصيص هذه الرسالة للشاعر مفدي زكريا محاولا فيها محاولة متواضعة لتغطية النقص الملحوظ في الدراسات الأدبية المتعلقة بالأدب الجزائري المكتوب بالعربية ,وقد أسهمت في إثراء المكتبة الجزائرية خصوصا والمكتبة المغاربية عموما بهذا البحث .

وعساني أن أكون قد وفقت في ذلك والله من وراء القصد .

مدخـــــل:

للابتداء والانتهاء أهمية في بناء القصيدة العربية ،فقد اشترط النقاد القدماء والمحدثون في المتكلم شاعرا كان أو كاتبا أن يراعي ثلاثة مواضع في كلامه :"أولها الابتداء ،وثانيها التخلص ،وثالثها الانتهاء،ويسمى المقطع وهو قاعدة كل كلام وخاتمته وآخر ما يبقى في الأسماع "[1]،فتشكل مطالع القصائد وخواتيمها جزأين مهمين في القصيدة تعود الشعراء أن يفتتحوا وأن ينهوا بها قصائدهم.

أ/ ماهية المطالع :

كان الاهتمام بمطلع أي عمل أدبي من الأمور التي حظيت بعناية القدماء ،فقد كانوا يقولون "أحسنوا معاشر الكتاب الإبتداءات فإنهن دلائل البيان "[2]،وكانوا يوجبون على من "يتصدى لمقصد من المقاصد أن يكون مفتتح كلامه ملائما لذلك المقصد دالا عليه شعرا كان أم نثرا "[3] .

أما القصيدة فكانت لهم بمطلعها عناية كبيرة ،لأنهم كانوا يعدون الشعر قفلا "أوله مفتاحه "[4]،معنى هذا أن المطلع يجب أن يكون أول ما ينظم في القصيدة إيذانا بفتح بابها المغلق .

ولكنهم لم يتفقوا على تسمية معينة للبدء الذي تبدأ به القصيدة ،فابن رشيق يسوق بعض ذلك ،فيرى أن أهل المعرفة بالشعر ونقده يختلفون في مدلول المطلع ،فبعضهم يرى أنه ليس البيت الأول ،بل ولا البيت الكامل ،وإنما هو أول البيت فقط ،بل لم يحدد ابن رشيق هل رغم أهمية العنصر أو الجزء الذي

---

[1]) ابن رشيق القيرواني ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،:تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد طه ،دار الجيل ،بيروت ،1981 ،ج 01،ص214،215.،وانظر : كارل بروكلمان ،تاريخ الأدب العربي ،ترجمة :عبد الحليم النجار ،ط02،دار المعارف ،مصر ،ج01 ،ص ص60،61.

2)العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله ،كتاب الصناعتين ،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ،الطبعة الأولى ،دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة ،1952 ،ص 431.

3) ابن الأثير ضياء الدين ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،القاهرة ،ج2، 1939 ،ص 236 . وانظر : العلوي يحي بن حمزة ،الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،تصحيح سيد بن علي المرصفي ،مطبعة المقتطف ،مصر ج2 ، 1914 ،ص 266.

[4]) ابن رشيق القيرواني ،العمدة ،ج1 ،ص214.

يبدأ به الشاعر القصيدة ،ورغم أن القدماء والمحدثين من الباحثين وقفوا طويلا عنده ،إلا أنهم لم يتفقوا على تسمية محددة له،ورغم أنهم عنوا عناية واضحة بوضع الاصطلاحات والأسماء لكل ما طرقوه من فروع البحث،حتى أصبح لكل مبحث اصطلاح يعرف به فلا تختلف حوله الأفهام ،إلا أن الجزء الذي تبدأ به القصيدة لم يحظ بهذه الأهمية ،وبالتالي لم ينحصر في دلالة مميزة محددة ويستوي في هذا القدماء والمحدثون.

فيعنون بذلك أول البيت من القصيدة أم أول كل بيت منها ،وبعضهم يرى أن المطلع لا يراد به أول البيت ،وإنما يراد به أول كلام مبني على كلام سابق ومرتبط به ،فنهاية الكلام السابق تسمى فصلا،وبداية الكلام اللاحق والمبني عليه تسمى مطلعا كما أن الكلام اللاحق نفسه يسمى وصلا وبعض آخر يرى أن المطلع هو البيت الأول من القصيدة ،ويشير ابن رشيق إلى أن بعض قولهم لا يخلو من غموض .

ويعبر ابن رشيق عن ذلك في باب المقاطع فيقول :" اختلف أهل المعرفة في المقاطع والمطالع ،فقال بعضهم :هي الفصول والوصول بعينها ،فالمقاطع :أواخر الفصول والمطالع أول الفصول ،وهذا القول هو الظاهر من فحوى الكلام...ومن الناس من يزعم أن المطلع والمقطع أول القصيدة وآخرها ،وسألت الشيخ أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن السمين عن هذا فقال :المقاطع أواخر الأبيات والمطالع أوائلها "[1]،ومن هذا نتبين أن ابن رشيق ينتهي إلى الأخذ بأن أول بيت في القصيدة يسمى مطلعا .

وإذن فكلمة المطلع وهي أشهر ما يتردد من أسماء أجزاء القصيدة ليست لها دلالة محددة ،ولم تصل إلى أن تكون لدى القدماء اصطلاحا متفقا عليه في الدلالة على شيء معين ،وعلى الأخص في الدلالة على البيت الأول من القصيدة ،وهو ما يشيع استعمالها في الدلالة.وكما أنهم لم يتفقوا في دلالة كلمة المطلع على بدء القصيدة ،كذلك لم يتفقوا على لفظ آخر سواه ،بل نرى كثيرا من العلماء والنقاد القدماء كالجاحظ والجرجاني وابن قتيبة والآمدي وابن رشيق يتداولون كثيرا عدة أسماء يردون بها الدلالة على أول القصيدة ،منها :الابتداء ،والافتتاح ،والاستهلال ،المطلع[2] .

ولم يغفل المعاصرون المطلغع وهم يتحدثون عن تجاربهم الشعرية وهم في هذا قسمان :

قسم لا يختلف عن ابن رشيق الذي كان يعدالمطلع مفتاح القصيدة ،يرى شفيق جبري أن المطلع مفتاح القصيدة إذا وقع في يد الشاعر هجم على موضوعه وأن مجيئه مهم جدا له ،وقد يفتح عليه سائر

[1]) ابن رشيق القيرواني ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،ج01،ص215،216.

[2])الجاحظ ،البيان والتبيين ،تحقيق :عبد السلام هارون ،دار الجيل ،بيروت ،ج 01،1968، ص106.

القصيدة ،ويذكر أنه كثيرا ما كان يلوب يومين أو ثلاثة في انتظار فجر المطلع الذي يتعذر حينا ،لكنه إذا ما جاء على النحو يرضيه هانت القصيدة "[1].

وكذلك كان الشاعر رضا صافي يعول على المطلع كثيرا حيث لا يستطيع نظم قصيدة دون أن يواتيه مطلعها ويطمئن إليه "[2].

وقسم آخر ليس شرطا عندهم أن يكون المطلع أول ما ينظم في القصيدة ،يقال أن ابراهيم حافظ كان ينظم أكثر الأبيات قبل مطلع القصيدة ،وهو ما استحسنه خليل مطران وامتدحه بقوله في حافظ "يطرق الموضوع في الغالب من جوهره ،وربما نظم الأبيات قبل المطلع ،شأن الصائغ القدير الذي يبدأبأصعب ما بين يديه ،آمنا أن تهن عزيمته دون الإجادة بعد ذلك "[3]وهذا فهم عجيب من مطران لا لأنه- فيما يفهم من قوله – لا يعير اهتماما للمطلع ،بل لأنه ليس شرطا دائما أن يبدأ الصانع بأصعب شيئ حتى يجيده ،فللصناعة أصولها وأسسها ولربما يبدأ الصانع فيما يصنع بأسهل جزء وأبسطه لأن غيره يقوم عليه ،ثم إن صناعة الشعر غير الصناعة المعروفة وأن ما ذكروا لا يعدوا أحوالا وعادات مختلفة من شاعر إلى آخر لا يمكن أن يتخذ من أحدها قانونا عاما ملزما للشعراء في تنظيم قصائدهم .

ب/ ماهيـة الخواتيـم :

عناية النقاد بخاتمة القصيدة أقل منها بمطلعها،مع أن الذين عرضوا لها لا يقل اهتمامهم بها عن المطلع ،لقد أطلقوا على الخاتمة اصطلاح "المقطع "ونظروا إليه من الزاوية نفسها التي نظروا من خلالها إلى المطلع ، من حيث الإهتمام بالسامع والمخاطب لأن الخاتمة في عرفهم قاعدة القصيدة وآخر ما يبقى في الأسماع ،فسبيله أن يكون محكما وأن يكون قفلا كما كان المطلع مفتاحا " [4]

ويجب أن يكون "ما وقع فيها من الكلام أحسن ما اندرج في حشو القصيدة ،وأن يتحرز فيها قطع الكلام على لفظ كريه أو معنى منفر للنفس عما قصدت إمالتها إليه ....وإنما وجب الإعتناء بهذا

[1]) جبري شفيق ،أنا والشعر ،منشورات معهد الدراسات العربية العالية ،القاهرة ،1959 ،ص 64.

2) سويف مصطفى (الدكتور)، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ،الطبعة الثانية ،دار المعارف ،مصر،1959، ص 223

[3]) محمد صبري ،خليل مطران – أروع ما كتب – مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة ،1960 ،ص 115.

[4]) ابن رشيق القيرواني ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،ج01،ص239.

الموضع لأنه منقطع الكلام وخاتمته،فالإساءة فيه معفية على كثير من تأثير الإحسان المتقدم عليه في النفس ،ولا شيئ أقبح من كدر بعد صفو"[1] لكل هذا "فضلوا جودة القطع وامتدحوا صاحبه"[2]

وأما موقف المحدثين :فبدأت بعض الدراسات الأدبية في الاهتمام بافتتاحيات واختتامات القصائد وكان أول كتاب فيما أعلم ظهر مطبوعا في هذا المحيط وهو(مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي) يقول فيه مؤلفه "يعنون بمطالع القصائد أي الأبيات الأولى منها"[3] ولم يفرق فيه المؤلف بوضوح بين المطلع والمقدمة ،وكأنه يعدهما شيئا واحدا ثم ظهر كتاب آخر هو (بناء القصيدة العربية) سنة1979 ومؤلفه يوسف حسين بكار يقول فيه :"هو استهلال مقدم على غيره من الأبيات كانوا يرونه من الدلائل على البيان وأداة لإقامة الاتصال والتأثير"[4] فدراسته لم تقتصر على مقدمة القصيدة ،وإنما يعنى بكل أجزاء القصيدة ،والذي يعنينا منه الآن أنه فرق بين المطلع والمقدمة ضمنا فهو وإن لم يصرح بالتفريق بينهما إلا أن دراسته سارت على أساس أن المطلع هو البيت الأول من القصيدة والخاتمة هي البيت الأخير من القصيدة وهو ما سوف نبني عليه دراستنا في تناولنا لمختارات مفدي زكريا .

وإذا كان "اختلاف الأساليب باختلاف الأغراض والمقاصد..."[5] من مزايا العربية فإن من أهم أساليب المعاني الخبر والإنشاء "فأكثر كلام العرب طلب وخبر ملونان بالعاطفة والأفكار "[6]ليحتل بذلك مكانته الأولى في جمالية علم المعاني "ولعل إحدى أهم صور خروج التعبير عن النمط المألوف الذي يطرد عليه الاستعمال اللغوي ...."[7]هي الخبر والإنشاء.

وأن أي كلام ننشئه "إنما نفعل ذلك بهدف تقرير حقيقة ،أو الإخبار عن قضية ،أو التحدث عن أمر لم يحصل بعد أن نطلب تحقيقه أو ننهى عنه ،أو نتمناه ،أو نستخبر عنه ،أوننا ديه..."[8]

---

1) حازم القرطاجني ،منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ،دار الكتب الشرقية ،تونس ،1966، ص 285.

2) العسكري ،كتاب الصناعتين ،ص 442.

3) حسين عطوان ،مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي ،دار المعارف ،مصر ،القاهرة ،1970 ،ص210.

4) حسين بكار ،بناء القصيدة في النقد العربي القديم ،دار الأندلس ،بيروت ،1982 ،ص203 . وانظر :مشري بن خليفة ،القصيدة الحديثة في النقد العربي المعاصر ،منشورات الإختلاف ،ط 01 ،2006 ،ص 91.

5)د:أحمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة (علم المعاني) ،دار القلم ،بيروت ،ط02، 1984،ص48.

6) د:حسين جمعة ،جماليات الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية) ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،ط01،ص12.

7) عبد الحفيظ مراح ،ظاهرة العدول في البلاغة العربية (مقاربة أسلوبية)،رسالة ماجستير مخطوطة ،كلية الآداب ،جامعة الجزائر ،قسم اللغة العربية وآدابها ،2006،ص47.

8)المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

ولما شملت دراستنا الأسلوبين معا لإشتراكهما في صناعة الشعر وتبليغ المعنى فإن السكاكي قد انتهى إلى أن "الخبر والطلب مستغنيان عن التعريف الحدي "[1] فإن المتعارف عليه هو أن الخبر منحصر في "الصادق والكاذب "[2]كما قال القزويني.

والإنشاء ضرورة في الشعر "وقل أن تجد شعرا لا يشتمل على الإنشاء "[3]أو بمعنى أدق أن "اللغة تكون أأدب من غيرها إذا اشتملت على الإنشاء"[4]

فالخبر والإنشاء رافدين من روافد المعنى في الكلام المرسل فهما "ضرورة لصناعة الشعر قديما وحديثا "[5] ،عليه فإنهما من الأسس المتينة التي تنبني عليها القصيدة ،فبهما يحسن الكلام ويستقيم عوده لما لإيحاءاتهما من دلالات كثيرة توقظ الفكر وتحركه.

[1]) السكاكي ،مفتاح العلوم ،طبعة الحلي الثالثة ،القاهرة،1990 ،ص ص251،252.وانظر : خطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ،مختصر التلخيص ،تحقيق :عبد الحميد هنداوي ،مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط01، 1980 ،ص ص18 ،21.

[2]) خطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ،ص18. وانظر :أسعد مسعود التفاز ،شروح التلخيص ،مطبعة الحلبي ،القاهرة ،ج 01 ،1937 ،ص183.

[3]) د:بكري شيخ أمين ،البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني) ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط05 ،1998 ،ص78.

[4])المرجع نفسه ،ص141.

[5]) د: عبد الفتاح لاشين ،الخصومات البلاغية والنقدية في صنعة أبي تمام ،دار المعارف ،القاهرة ، 1982 ،ص05.

الفصل الأول:

المطالع الخبرية

في شعر مفدي زكريا

المطالع الخبرية هي المطالع التي وردت بأسلوب خبري خالص ،وإذا حاولنا تعريف الخبر فإننا نجد أن البلاغيين العرب لم يتفقوا على تعريف واحد للخبر ،ومع ذلك فقد شاع تعريف القزويني له وملخصه "أنه كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته ...أي بقطع النظر عن المخبر عنها وخصوص الخبر ...."[1]
ولا يتوقف الخبر عند حدود هذا التعريف "إذ الأصل أن يلقى لأحد الغرضين ..."[2]
فهناك جملة ألقاها المتكلم بغرض إفادة المخاطب ، أطلق عليها (فائدة الخبر)،علم يقدم إليه بالخبر ولم يفكر فيه ولم يكن له موقف نحوه ،فيقدم له المتكلم خبرا جديدا يفيده به وكان يجهله ،وهناك جملة أخرى ألقيت بغرض الإمتاع وتحقيق الخبر وتوكيده عند السامع أطلق عليها اصطلاحا (لازم الفائدة) وهو إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم وهو لا يقدم معرفة أو علما يذكر للمخاطب .
ويلجأ كثير من الشعراء للأسلوب الخبري بهدف تقرير حقيقة أو وصف شيء أو الإخبار عن قضية أو التحدث عن أمر لم يحصل بعد .
وفي مطالع مفدي أحصينا ستة وسبعين (76) مطلعا خبريا، ووردت جملها اسمية وفعلية ،وسنعرض لهما بالتفصيل في مايلي:

01/ المطالع الاسمية في شعر مفدي زكريا:

هي التي ابتدأت باسم ،وتفيد بأصل وضعها ثبوت الحكم فحسب بلا نظر إلى تجدد ولا استمرار ،ولكن قد تحف بها قرائن أخرى تستفاد من سياق الكلام كأن تكون في معرض مدح أو ذم أو حكمة أو نحو ذلك فتفيد الدوام والاستمرار حينئذ،"فتفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير"[3]
،وقد وردت المطالع الاسمية في ستة وثلاثين (36) مطلعا من مجموع المطالع الخبرية (76) بنسبة47.36 % وفق ثلاثة أنماط :
* مبتدأ مفرد خبره مفرد.

[1]/ أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة (علم المعاني) ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط2 ،دت ، ص52.
[2]/ المرجع نفسه ،ص54.
[3] / محمد بوزواوي ،دروس في البلاغة ،دار النفيس ،الجزائر ،2001 ،ص19.

* مبتدأ خبره جملة .

* الحذف في الجملة الاسمية .

النمط الأول : وتركيبه مبتدأ مفرد وخبره مفرد :

وردت به ثلاثة 03 مطالع من مجموع ستة وثلاثين بنسبة 08.33 %، وفق شكلين هما :

أولا : مبتدأ معرفة خبره نكرة

ثانيا :خبر نكرة ومبتدأ معرفة

الشكل الأول : مبتدأ معرفة خبره نكرة:

ورد مطلعان بهذا الشكل ،جاء المبتدأ فيهما معرفا بالإضافة :

الأول : مطلع قصيدة "تحية الشبيبة الميزابية لجلالة أمير المؤمنين محمد بن عبد الله الخليلي" قوله :

نهار الهوى عند الصبابة جيل وليل النوى للعاشقين طويل[1] (طويل)

عمد مفدي إلى استخدام طباق الإيجاب بين ضدين (النهار –الليل) فأشعرنا بمتعة فنية حققها الإيقاع الفكري بالتنقل من وضعية إلى أخرى بطريقة متزنة ،والجناس في (الهوى) و(النوى)وهو جناس ناقص ،وورد المطلع مقفى " جيل – طويل".

والثاني بالإلياذة :

طبائعنا صالحات جليله تعاف انحلال النفوس الذليله[2] (المتقارب)

استخدم مفدي لفظتين في مطلعه هذا ،الأولى في آخر الصدر (جليله) والثانية في آخر العجز (الذليله) جمعتا بين ألوان بيانية متعددة ،أولها الطباق فلفظة (جليله = ذليله) وثانيها الجناس الناقص وبتموقعه في المطلع (عروض وضرب)،وسيطرت على المطلع جلجلة من خلال تكرار حرف اللام المجهور07 سبع مرات.

[1] / مفدي زكريا ،أمجادنا تتكلم وأشعار أخرى طبع سنة 2003 ،مؤسسة مفدي زكريا ،الجزائر، ص35 .

[2] / مفدي زكريا ،إلياذة الجزائر ،طبعت سنة 1972 ، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر ،ص 74.

وقد ذهب النحاة أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قاربها من النكرات ،يقول سيبويه "...أصل الابتداء للمعرفة ..."[1] ويحدد المبرد هذا بقوله :" وأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات ...."[2] ويعلل ابن الباري ذلك بقوله :"فإذا قيل لك لماذا لا يكون المبتدأ في الأمر العام إلا معرفة ؟قيل لأن المبتدأ مخبر عنه ،والإخبار عما لا يعرف لا فائدة منه ..."[3] فالغرض من تعريف المبتدأ هو إفادة المخاطب أتم فائدة كشفا عن المعنى وما يرتبط به من إيحاءات تثري النص ،كما تعتبر وسائل التعريف (الضمير ،العلم ،اسم الإشارة ،المعرف ب :ال ،المعرفة بالإضافة) قرينا بثراء الدلالة لما يمكن أن تقدمه هذه الوسائل التعبيرية من معان .

الشكل الثاني : خبر نكرة +مبتدأ معرفة

تقدم الخبر وهو اسم نكرة يأتي لغرض إعطائه الصدارة،وقد تقدم الخبر في مطلع قصيدة "خالد أنت "

خالد أنت رغم عمر الليالي أنت فوق الحساب والاحتفال[4] **(الخفيف)**

ورد الخطاب في هذا المطلع بالجملة الاسمية وحدها مستظهرا تصويرا بيانيا واضحا من الكناية (عمر الليالي)وهي صفة عن طول الزمن والبقاء و(فوق الحساب والاحتفال)وهي للرفعة والمكانة وعمد إلى ذكر الضمير (أنت) لتقوية المعنى وتأكيده .

النمط الثاني : وتركيبه : مبتدأ خبره جملة :

ورد بهذا النمط ثمان وعشرون (28)مطلعا من مجموع ستة وثلاثين(36)مطلعا بنسبة 77.77% وهي نسبة كبيرة مقارنة بالنمط الأول ،لأن الإخبار بالجملة أبلغ من المفرد ،فهي أوفر حظا منه إبلاغا وبيانا من جهة تعدد عناصرها ،فجاء الإخبار بجمل اسمية وفعلية وفق ثلاثة أشكال :

أولا : مبتدأ +خبر (جملة اسمية)

ثانيا : مبتدأ +(جملة فعلية)

ثالثا : خبر (شبه جملة) +مبتدأ.

1/سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)،الكتاب :تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،الهيئة المصرية العامة ،القاهرة ،ج 01 ،ط02 ،1977 ،ص329.

2 / المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)،المقتضب ،تحقيق :محمد عبد الخالق غضيمة ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي ،القاهرة ،1388هـ ،ج 04،ص167.

3/ ابن الباري (كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان)،أسرار العربية ،تحقيق : محمد بهجة البيطار ،دمشق ،1957 ،ص69.

4 / مفدي زكريا ،من وحي الأطلس :طبع سنة 1976 بالمغرب الأقصى ، ص112 .

الشكل الأول : مبتدأ + خبر (جملة اسمية):

ورد بهذا الشكل ثلاثة (03) مطالع من مجموع ثمانية وعشرين مطلعا بنسبة10.71%وهي :

قوله :

أولئك آباؤنا منذ عيسى وكان محمد صهرا لعيسى[1] المتقارب

آثر الشاعر التعبير باسم الإشارة (أولئك) ولا يخفى علينا ما وراء اسم الإشارة للبعيد(أولئك) من تعظيم للآباء وتنبيه لسمو مكانتهم وعلو منزلتهم ،فيذكر أن محمدا كان من خلال تتبع شجرة الأجداد صهرا لعيسى ليبرز العلاقة بين محمد وعيسى (عليهما السلام) وكرر لفظة "عيسى" الأولى عن ميلاد المسيح (الزمن) أما الثانية فقصد فيها النبي (عيسى عليه السلام) وموقعهما في آخر الصدر وآخر العجز جعلتا المطلع مقفى .

وقوله :

سلام على المغرب الأكبر على طبعه الناصع الأطهر[2] المتقارب

ورد الخطاب بهذا المطلع اسميا خالصا ,عبر به عن تمجيده للمغرب، وجاء أسلوبه خبريا ابتدائيا ناسب الفخر ,واستعمل لفظ الأكبر صيغة تفضيل كناية عن المغرب العربي وظهر التصريع في المطلع من توافق عروضه وضربه وزرنا وقافية (الأكبر – الأطهر) .

ومطلع قصيدة "مؤتمر القمة العربية "

هنا في ثرى المغرب الطاهر هنا في حمى الحسن الثائر[3] المتقارب

أعاد لفظة (هنا) في بداية الصدر والعجز لإفادة التخصيص والتأكيد ،زانه الترصيع[4] وزاده جمالية في الإيقاع حيث تقابلت مفردات الصدر بالعجز (هنا= هنا), (في= في), (ثرى = حمى) ,(المغرب= الطاهر),(الحسن= الثائر) .

---

[1] / من وحي الأطلس،ص26 .

[2] / الإلياذة ،ص70.

[3] / من وحي الأطلس ،ص198.

4/ "هو أن تكون كل لفظة من ألفاظ الشطر الأول مساوية لكل لفظة من الشطر الثاني في الوزن والقافية "
انظر: ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،بولاق مصر،سنة 1282هـ ،ج01 ،ص53.

الشكل الثاني : وتركيبه : مبتدأ + خبر جملة فعلية

كثر ورود المطالع بهذا الشكل حيث بلغت ثلاثة وعشرين(23) مطلعا من مجموع (28)ثمانية وعشرين مطلعا بنسبة 82.14%, وهي نسبة كبيرة مقارنة بما ورد في الشكل السابق ويمكننا إرجاع ذلك لكون الجملة الفعلية أكثر إبلاغا من جهة تعدد عناصرها ،وتنوعت الجملة الخبرية بين ورود فعلها ماضيا ومضارعا كالآتي :

أولا : مبتدأ + خبر(جملة فعلية فعلها ماض)

ثانيا : مبتدأ + خبر (جملة فعلية مضارع)

وسنوضح ذلك فيما يلي :

أولا : مبتدأ + خبر(جملة فعلية فعلها ماض)

ورد ستة عشر مطلعا بهذا التركيب من مجموع ثلاثة وعشرين مطلعا بنسبة69.56% توزعت كالآتي :

المبتدأ معرفا بالإضافة في أربعة مطالع وهي :

قوله :

وحمام ريغة بين الروابي ترنح طوع الهوى والتصابي[1] المتقارب

العجز جملة فعلية خبرية للصدر ,واختار الجملة الفعلية خبرا ليرسم صورة جمالية زادت من قوة وصف الحمام،وتتابع حروف الهمس في عجز المطلع زاد من جمالية المطلع إيقاعا ،وورد المطلع مسجوعا مصرعا (الروابي =التصابي) .

ويواصل مفدي وصف نضال الأمازيغ في قوله :

صمود الأمازيغ عبر القرون غزا النيرات وراع النجوم[2] المتقارب

فقافية المطلع عبارة عن ميم مفتوحة مشبعة بألف وهي من الحروف المجهورة التي تحدث الجلجلة وألفاظ مفدي في مطلعه هذا"تجري من السمع مجرى الأشخاص من البشر , فالألفاظ الجزلة تتخيل

[1]/ الإلياذة ،ص 12.

[2] /المصدر نفسه ،ص24.

في السمع كأشخاص عليها مهابة ووقار[1] ،وارتباط المكان بأحداث الصراع المرير الممجد لبطولات الأمة يحمل في طياته استنهاضا للعزائم واستثارة للهمم وتذكيرا بقيم النضال وتمجيدا لروح الثورة المتجذرة في أغوار النفس والتاريخ.[2]

وقوله :

وبعضهم أعربوا في السخافة وبالجهل يحتكرون الثقافه[3] المتقارب

عبر عن عدم الرضا ،وعبر عنه بموسيقاه الحزينة الثقيلة التي تجعل السامع يعيش المشكلة عن طريق أذنه قبل أن يتأملها بفكره دائما بألفاظ (السخافة –الجهل – الاحتكار) عبرت عن عدم رضاه .

ولا ريب أن الموضوع يبعث على الشعور بالمأساة العميقة التي يعيشها الشاعر مما جعل الروي (الهاء) حرفا يناسب المطلع من أي حرف آخر ،فنفس بها عن نقمته وبدت عليها نفاثاته الساخطة .

ومطلع قصيدة " جلال العيد ألهمني بياني "

جلال العيد ألهمني بياني وفجر ما يجيش به جناني[4] الوافر

الصورة شعرية بليغة وضحتها الجملة الفعلية الخبرية ،وفسرتها الجملة المعطوفة عليها ،وتميز المطلع بجلجلة تكررت فيها الحروف التالية : (اللام أربع مرات والجيم مرتين والألف والعين)وجاء المطلع مسجوعا مصرعا في (بياني –جناني).

*وورد المبتدأ معرفا ب(**ال**) في ثلاث (03)مطالع كلها بأمجادنا تتكلم هي :

مطلع قصيدة " تحية الشبيبة الميزابية لسفارة الشيخ سليمان باشا الباروني "

[1] / ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ص53.
[2] /خميس رضا ،شعرية السرد والتناص في إلياذة الجزائر ،منشورات دار الأديب ،2012 ،ص 40.
[3] / الإلياذة ،ص85.
[4] / من وحي الأطلس ،ص77.

العيد أقبل بعد طول غيابه بشرى هنيئا عبقري زمانه[1] البسيط

رسم لنا صورة بلاغية تمثلت في تشبيهه بالعيد الذي يعود بعد غيابه لتعم به الفرحة ويهنئ بعودة (عبقري زمانه) فجمعت هذه الصورة بين الجانب المعنوي في إيصالها للفكرة والجانب النفسي من استخدام الألفاظ المعبرة عن الفرحة والتهنئة(بشرى–هنيئا) .

ومطلع قصيدة " لك الحياة "

الحب أرقني ،واليأس أضناني والبين باعد آلامي وأحزاني[2] البسيط

أسلوبه خبري ابتدائي والسجع في صدر مطلعه،توالت فواصله في الشطر الأول (الحب أرقني –اليأس أضناني)وكرر حرف العطف (03مرات) ليجمع بين حالاته فيربط بينها ويعددها .

وفي مطلع قصيدة "المجد ترنح مولده "

المجد ترنح مولده والسعد تجنح موعده[3] المتدارك

وظف استعارتين بلاغيتين زادتا المعنى جمالا وبيانا ،والتغني بفكرته ظهر من خلال الترصيع في تقابل مفردات شطره الأول بالشطر الثاني (المجد =السعد) (ترنح =تجنح) (مولده=موعده) وكان للتناغم الموسيقي الذي أحدثه السجع تأثير كبير في التعبير عن فكرته ،وورد الجناس اللفظي الناقص في (مولده =موعده) (تجنح=ترنح).

* وورد المبتدأ (**اسم علم**) في مطلعين : الأول بالإلياذة:

وبلكور للمجد شق طريقه وخط معالمها في السويقة[4] المتقارب

انتظمت الكلمات في هذا المطلع لتنتج إيقاعا موسيقيا تراوح بين الشدة والجلجلة ظهرتا من تكرار حروف الشدة (القاف 03 مرات والطاء مرتين) وحروف الجلجلة (اللام 04 مرات).

[1] / أمجادنا تتكلم ،ص30.
[2] /المصدر نفسه ،ص51.
[3] / المصدر نفسه ،ص313.
[4] / الإلياذة ،ص12.

والثاني : مطلع قصيدة "إلى سلمى "

سلمى بها عمت البشرى بمنزلها تبارك الله رب العرش باريها[1] السريع

فالمطلع يعبر عن حالة الشاعر النفسية وشعوره إزاء الحدث " الفرحة "،ويرسم لنا صورة نعايشها نحن في موقعنا كما عايشها هو في منزل صديقه ،وتكررت حروف الهمس (السين والشين مرتين) في المطلع ،واختار حرف (الهاء) المشبعة بالألف لتكون رويا لمطلعه للتعبير عن زفرات الفرحة التي يشعر بها.

* وورد المبتدأ ضميرا في مطالع ثلاثة :

الأول : مطلع قصيدة " خواطر كئيب "

هو الدهر في قوس الطوارق ما أبقى فلله ما لقيت منه وما ألقى[2] الطويل

أسلوبه خبري ،وأعاد لفظة (ما لقيت) نفيا للماضي و(ما ألقى) نفيا للمستقبل فتكرارها كان نفيا للزمن (الماضي–المستقبل) ،ومن الناحية الفنية ظهر الجناس اللفظي الناقص (أبقى–ألقى) إضافة لتكرار حرف الشدة (القاف أربع مرات).

والثاني :مطلع قصيدة " جزائر ما أشقاك "

هو الدهر ما أبقى بمقلته دمعا وتلك الليالي السود جرعنه النزعا[3] الطويل

وظفت صورتان بيانيتان في صدر المطلع وفي عجزه ،الأولى فيها نفي لبقاء الدمع بمقلة الدهر وهي استعارة مكنية ،والثانية فيها صورة الألم الذي أحدثته الليالي السود وهي كذلك استعارة وجاءت قافية المطلع "عينا" مفتوحة مشبعة بمد(الألف)لإطلاق الصوت فهي توحي بحدة الحزن والتأثر "إن العين المشبعة المد من جملة ما يسمع في صراخ المتألمين عادة "[4]

[1] / من وحي الأطلس ،ص219.
[2] / أمجادنا تتكلم ،ص58.
[3] / المصدر نفسه،ص81.
4 / يحي الشيخ صالح ،شعر الثورة عند مفدي زكريا،دراسة فنية تحليلية ،دار البعث للنشر ،قسنطينة ،الجزائر،1987 ،ط01 ،ص303.

والثالث : مطلع قصيدة " ألا إن ربك أوحى لها "

هو الإثم زلزل زلزالها فزلزلت الأرض زلزالها[1] المتقارب

ان المتأمل في هذا المطلع يلفت انتباهه المستند اللغوي الذي يجد جذوره ومصادره في الكتاب المقدس (القرآن الكريم)في قوله (**إذا زلزلت الأرض زلزالها**)[2] فيصور لنا فداحة زلزال الأصنام ووظف الجناس اللفظي التام "زلزالها- زلزل "،"زلزالها –زلزلت "ليعبر عن شدة العنف الذي كوم المدينة أنقاضا،وما لفت انتباهنا تكرار حروف الجلجلة (الزاي 08 مرات واللام 08 مرات والهاء 03 مرات)،فمفدي يلتمس من قوله تعالى القبس الذي يصل عقل القارئ وقلبه فيحرك العاطفة والشعور بنسيج بياني يحقق جلال الإلقاء وعمق الأداء وقصد بزلزال الأرض ثورة الشعب التي ألهبت أصقاع الجزائر وزعزعت مضاجع العدو ،فما استطاع الثبات وما قدر على البقاء والاستقرار.[3]

* نكرة في أربعة مطالع هي :الأول :

ومستهترون أضاعوا الثنايا وشاع تنكرهم للسجايا[4] المتقارب

ورد المطلع بأسلوب خبري ابتدائي وصف فيه الشاعر حالة مستهترين فقدوا الشكر والعطايا وأصبحوا ينكرون الأخلاق الحميدة والرفيعة ،وهي صورة لمرحلة إبان الثورة عاشتها الجزائر ،وزان المطلع السجع (الترصيع) حيث تقابلت عروضه وضربه وزنا وقافية (السجايا-الثنايا).

والثاني :

ومستشرقون أحبوا الجلالا ومستشرقون أشاعو الضلالا[5] المتقارب

ورد هذا المطلع مرصعا فتقابلت ألفاظ الصدر بالعجز (مستشرقون *2)(أحبو ا=أشاعوا) (الجلالا =الضلالا) ،وفي الجناس الناقص (جلال=ضلال) وزادتا في جمالية المطلع .

1/ ديوان اللهب المقدس ، طبع ثلاث طبعات الأولى :سنة 1961 بالمكتب التجاري بيروت ،والثانية :ضمن منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر سنة 1973 ،والثالثة سنة 1983 قامت بها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ،وطبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية بالجزائر سنة2000.

[2] / الآية 01 ،سورة الزلزلة.

[3] / خميس رضا ، شعرية السرد والتناص في إلياذة الجزائر ،60

[4] / الإلياذة ،ص82.

[5] / المصدر نفسه،ص86.

والثالث :

وبعض تزوج بالأجنبيه وقال مثقفة حضريه[1] المتقارب

حمل المطلع جلجلة في التصوير من تكرار حرف الجيم ، أراد من خلالها طرح فكرته بقوة ،وجاءت قافيته (باء) مشددة وسبقت (التاء)التي يلفظ (هاء) ساكنة عبارة عن أنين متردد "يه" فيه تشديد على النغمة والسخرية.

والرابع: مطلع قصيدة " جلالك يا عيد الرئاسة"

مصير (بروح الشعب) قرره الشعب وحكم (بعزم الشعب) سطره الرب[2] الطويل

كرر لفظة "الشعب "في الصدر مرتين وفي العجز مرة واحدة ،فورد الجناس تاما في لفظة "الشعب" الأولى قصد بها (إرادة المجاهدين) والثانية (قرره المجاهدون) والثالثة (دعاء الصالحين والأئمة) ،وزاد الترصيع من جمالية المطلع فتقابلت كل لفظة من الصدر مع العجز (مصير=بحكم) (بروح الشعب =بعزم الشعب)(قرره الشعب =سطره الرب).

ثانيا : مبتدأ + فعل مضارع :

وردت به سبعة07 مطالع من مجموع ثلاثة وعشرين مطلعا بنسبة30.43% وجاء المبتدأ فيها : معرفا بالإضافة في ثلاثة 03 مطالع ،بالإلياذة مطلعان هما :

الأول :

وساحل بولوغين عذب النغم يناغمك شاطؤه المبتسم[3] الطويل

بين الجانب الدلالي لاختيار الألفاظ ورسم صورة الساحل ووصفه،والجانب النفسي من خلال تصويره لما يوحي بالارتياح والفرح المبتسم ، وتكررت الحروف المجهورة (الغين 03 مرات،النون 03

[1] /الإلياذة ،ص88.
[2] /المصدر نفسه ،ص94.
[3] / المصدر نفسه ،ص78.

مرات ، الميم 03 مرات ، اللام 04 مرات) مما تركت وأحدثت جرسا موسيقيا عبر عن مضمون المطلع .

الثاني :

أصالة هذه البلاد الكريمه تجل كفاح النفوس العظيمه[1] **المتقارب**

ورد هذا المطلع بأسلوب خبري تقريري ،ووردت لفظتا(الكريمه – العظيمه) صفتان زادتا من تقوية المعنى وتوضيحه ،وأضافتا جمالية للمطلع من خلال موقعها ،وعمد مفدي لاستعمال اسم الإشارة (هذي) بغرض التأكيد والتخصيص "ليعبر عن الجزائر دون غيرها" .

ومطلع قصيدة "ابن زيدون بين العظمة والحب" قوله :

عادتي من ظلال أمسك أمسي بين ما في الأسى وأحلام أنسي[2] **الخفيف**

ورد الجناس اللفظي الناقص في (أمسك ، أمسي) ،(الأسى ، أنسي) فساعد اللفظ المعنى بأن أرسل الشاعر المعاني على سجيتها فاكتست الألفاظ زينتها وابتعد عن التكلف وظهر فيها الالتئام,يقول الجرجاني :"فإنك لا تجد تجنيسا مقبولا ولا سجعا حسنا حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه،وساق نحوه، وحتى تجده لا يبتغي به بدلا ، ولا تجد عنه حولا"[3] واختار جرسا موسيقيا خافتا لمسناه من تكرار حرف الهمس السين 04 مرات .

* ومعرفا(**اسم علم**)في مطلعين هما :

الأول :

وبونة تحفظ أمجاد زيري ويصرخ فيها نداء الضمير[4] **المتقارب**

الوصف تطلب جملتين فعليتين معطوفتين الأولى أخبرت عن المبتدأ والثانية معطوفة زادت من الإيضاح وتقوية المعنى وتكرر حرفا الميم 3 مرات والراء 3 مرات ليعبرا عن جلجلة أرادها الشاعر للافتخار بتاريخ الجزائر ووصف مدنها .

[1] / الإلياذة،ص80.
[2] / من وحي الأطلس ،ص 148.
[3] / عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ،مطبعة عيسى حلبي ،القاهرة،1907،ص06.
[4] / الإلياذة ،ص58.

والثاني: مطلع قصيدة إلى "مريم وزهور"

مريم تنشر الزهور وعهدي بأختها مريم تهز النخيلا[1] الوافر

ورد الجناس اللفظي التام الذي أنشأته كلمة (مريم)، فقصد بمريم الأولى (في أول الصدر) حرم مولاي إدريس أما الثانية في (عجز المطلع)فقصد بها مريم البتول يوم جاءها المخاض عند جذع النخلة ، ومن الناحية التعبيرية استخدم الشاعر التورية في لفظة (الزهور) فحملت معنيين أحدهما قريب تمثل في النبات والثاني بعيد يمثل البنت (زهور).

*ورد المبتدأ نكرة بمطلعين هما : مطلع قصيدة " فليشهد التاريخ صدق جهادنا "

فلك يدور ولا تنام جراح ومنى تمور ولا يفور طماح[2] الكامل

وردت صورتان بلاغيتان " ولاتنام جراح "ولا يفور طماح " الأولى كناية عن الألم والثانية عدم اليأس ، ومن الناحية البلاغية ورد السجع (من الفواصل والترصيع) فتقابلت فواصل الصدر بالعجز (فلك يدور =منى تمور)(ولا تنام جراح=ولا يفور طماح).

والثاني مطلع قصيدة "وللدماء رسالات منزلة "

شعب إلى الثأر تحدوه رزاياه ينسى الوجود ولا ينسى ضحاياه[3] البسيط

ورد المسند إليه (شعب) نكرة وخبره جملة فعلية مضارعة تضمن فعلها ضميرا يعود على المسند إليه واعترضها الجار والمجرور ،ووظف الطباق في لفظتي (ينسى-لا ينسى)وهو طباق سلب لتأكيد المعنى وتقويته.

[1] / من وحي الأطلس ،ص 215.
[2] /المصدر نفسه ،ص 116.
[3] / تحت ظلال الزيتون ،طبع سنة 1965 بالمطبعة الرسمية بتونس،ص71.

و"الأصل في الخبر عند النحاة أن يكون مفردا "[1] إلا أنه قد يعرض في الكلام ما يقتضي المتكلم الإطالة في الحديث عن المبتدأ،وذلك حسب مقتضيات الأحوال ،وهو" أمر جائز لغويا ،إذ يشترط في الجملة الواقعة خبرا أن تشمل على رابطة يربطها بالمبتدأ إلا إذا كانت بمعناه."[2] ويعتبر الإخبار بالجملة أبلغ من المفرد لأنها أوفر حظا منه وإبلاغا وبيانا من جهة تعدد عناصرها.

ومما سبق من المطالع التي تقدم فيها المبتدأ وجاء خبره جملة فعلية فإن " البلاغيين عللوا سر إفادة تقديم المبتدأ عن الخبر الفعلي للتأكيد وتقوية المعنى فقال عبد القاهر الجرجاني فإن قلت : فمن أين وجب أن يكون تقديم ذكر المحدث عنه بالفعل أكد لإثبات ذلك الفعل له ."[3]

الشكل الثالث : وتركيبه : خبر (شبه جملة)+ مبتدأ

يتركب هذا الشكل من خبر مقدم عبارة عن جار ومجرور ،ومبتدأ تنوع وروده بين معرفة ونكرة في مطلعين02 من مجموع ثمان وعشرين28 مطلعا بنسبة07.14% وورد المبتدأ معرفا بالإضافة قوله :

ومنهن كالعنز بادي الرذيله يدللن بالعار بين القبيله[4] المتقارب

أبرز المطلع التشبيه (كالعنز) الذي تظهر دائما عورته وجاء العجز جملة فعلية خبرية تقريرية أكدت وجه الشبه من حيث المعنى ،وقافيته هاء ساكنة عبرت عن حالة الشاعر (السخط).

* ونكرة في قوله :

وفي قدس جناتنا الناضرة وجوه إلى ربها ناظرة[5] المتقارب

المطلع مستوحى من قوله تعالى " **وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة** "[6] وهذا اقتباس لفظي وورد فيه الجناس الناقص في قوله "ناضرة– ناظرة " وبموقعه عروضا وضربا للمطلع أضفى جمالية للمطلع .

---

[1]/ ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تحقيق :محمد الدين عبد الحميد ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ،ج 02 دت ،ص404.

[2] / د:عباس حسن ،النحو الوافي ،دار المعارف ،القاهرة ،ج 03 ،ط 04،مصر ،1990 ، ص ص 466 ،467.

3/ عبد الفتاح بسيوني ،علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط02 ،2004 ،ص124.

[4] / الإلياذة ،ص90.

[5] / المصدر نفسه، ص30.

[6] / الآية 23 ،سورة القيامة .

النمط الثالث : الحذف في الجملة الاسمية :

وردت به خمسة مطالع 05 من مجموع ستة وثلاثين36 مطلعا بنسبة 13.88% وحذف فيهما أحد العنصرين وفق ثلاثة أشكال هي :

الشكل الأول : وتركيبه : مبتدأ معرفة خبره محذوف

ورد به مطلع قصيدة " محمد هذه حكاية حبي "

(محمد) والمثل السائر ومعناك و(الحسن) الثائر[1] المتقارب

مدح مفدي العاهل المغربي (محمد الحسن)ووصفه بالمثل السائر والثائر بالمطلع،وورد مسجوعا توافقت فاصلتاه (المثل السائر =الحسن الثائر) ،وعمد الشاعر لتوظيف التورية في قوله (الحسن) فقصد معنيين قريب تمثل في حسن الخلق وبعيد قصد به الحسن الثاني ،وجاء الجناس الناقص في لفظتي (السائر =الثائر).

الشكل الثاني : وتركيبه مبتدأ محذوف خبره نكرة

وردت ثلاثة مطالع بهذا الشكل هي :مطلع قصيدة " إلى مؤتمر القمة العربي بالرباط "

هنا فوق هذا الحمى الأطهر هنا فوق هذا الثرى العنبري[2] المتقارب

تميز المطلع بإيقاع موسيقي متناغم تمثل في السجع أو الترصيع فتقابلت كل لفظة من الصدر مع العجز وقد وقع هذا السجع محمودا سهلا ، يقول ابن سنان الخفاجي "إن السجع محمود إذا وقع سهلا ومتيسرا بلا كلفة ولا مشقة "[3] .

وأعاد مفدي اسم الإشارة (هنا) في أول الصدر وأول العجز لتأكيد مدحه وتقويته وتخصيص المكان الذي أقيم فيه المؤتمر.

[1] / أمجادنا تتكلم ،ص303.

[2] / من وحي الأطلس ،ص 128.

3/ عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة، تحقيق علي فورة، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1994 ،ص10.

ومطلع قصيدة " عرض عابر "

عرض عابر ،وطيف لمام ليس يقوى على الخلود السقام[1] الخفيف

حذف المبتدأ " المرض " جاء تحقيرا له وصونا للسان عن التلفظ به ،ومن الناحية الإيقاعية نحس بجلجلة أحدثتها (العين) من تكرارها في لفظتين متتابعتين (عرض عابر)(والميم) في قوله (لمام –سقام).

ومطلع قصيدة "الزاهية بفاس "

وفياض من الآداب غض وهمة عنتر وسخاء مغن[2] الوافر

ورد هذا المطلع بأسلوب خبري تقريري ميزته أن عجزه موزع على جملتين معطوفتين مستمرتين على الحذف وأن التعريف بالإضافة هو السمة المميزة ،وجاءت جمله اسمية تميزت بالربط فيما بينها بحروف راسمة صورة فنية زانت المطلع.

الشكل الثالث : وتركيبه مبتدأ محذوف خبره شبه جملة

ورد به مطلع قصيدة "يا جزائر "

بدم الأحرار في أرض الجزائر بالضحايا من حنايا كل زائر[3] المديد

تغنى مفدي بالجزائر وبدم أحرارها وضحاياها فرسم صورة التضحية وعدد أسباب تحرير الجزائر ، وعبر المطلع عن صدق الشاعر من خلال الجلجلة التي أحدثتها الحروف فتكرر حرف الراء 5 مرات و الألف 4 مرات ، وورد الجناس الناقص في لفظتي الجزائر = زائر .

[1] / من وحي الأطلس ،ص 136.
[2] / المصدر نفسه ،ص 204.
[3] / أمجادنا تتكلم ،ص209 ،المطلع مكرر بنفس الديوان بعنوان "نشيد الخلود "،ص214.

من خلال استعراضنا للمطالع الخبرية الاسمية في المبحث ودراستنا لأنماطها وأشكالها وجدنا أن النمط الثاني(مبتدأ+ خبر جملة) هو الغالب وروادا(28 مطلعا) بنسبة77.77% مقارنة بالنمطين الثالث الحذف في الجملة الاسمية ب(05) مطالع بنسبة 13.88%والأول :مبتدأ مفرد خبره مفرد (03) مطالع بنسبة 08.33% ومرد ذلك أن الإخبار بالجملة أبلغ وأوفر حظا من الحذف والمفرد لتعدد عناصرها .

وتوزعت هذه الأنماط وأشكالها كما يلي : بالإلياذة 15 مطلعا بنسبة 41.66%، من وحي الأطلس 11 مطلعا بنسبة 30.55% ، وأمجادنا تتكلم 08 مطالع بنسبة 22.22%، وبكل من تحت ظلال الزيتون واللهب المقدس مطلع واحد01 بنسبة 02.77%.

وبعد أن عرضنا للمطالع الخبرية الاسمية في هذا المبحث فإننا سنتطرق في المبحث الثاني للمطالع الخبرية الفعلية بذكر أنماطها وأشكالها وتوزعها على الدواوين .

02: المطالع الفعلية في شعر مفدي زكريا :

للفعل في العربية دور كبير في التركيب حيث" يحتل المركز الأساسي وترجع إليه بقية العناصر فهو يعمل مهما كانت مرتبته في التركيب ....[1] والجملة الفعلية "هي الجملة الإسنادية التي تتضمن فعلا في العناصر المكونة للإسناد وهي الجملة المصدرة بفعل : نحو : قام زيد ، ضرب اللص..."[2] ، فالجملة الفعلية "موضوعة لإفادة الحدوث في زمن معين مع الاختصار. "[3]

وقد وردت المطالع الفعلية في أربعين(40) مطلعا من مجموع ستة وسبعين (76)مطلعا بنسبة 52.63% وتنوعت بين مثبتة ومنفية ، ماضية ومضارعة كالآتي :

أ : المطالع الفعلية المثبتة :

وردت المطالع الفعلية مثبتة في أربعة وثلاثين مطلعا 34من مجموع أربعين 40بنسبة 85.00% وتنوع زمنها بين الماضي والمضارع كالآتي :

1/ المطالع الفعلية الماضية :

بلغ عدد المطالع الماضية واحدا وثلاثين31مطلعا من مجموع أربعة وثلاثين(34) مطلعا بنسبة 91.17%وجاء بنمطين هما :

أولا : فعل ماض لازم وفاعل

ثانيا : فعل ماض وفاعل وما يتعدى له الفعل

النمط الأول : فعل ماض لازم وفاعل

يتألف هذا النمط من فعل ماض لازم ،ويتميز هذا النمط بكون بناء التركيب لا يتعدى ركني الإسناد الأساسين ،المسند والمسند إليه ، وهذا الأخير يكون فاعلا أو نائب فاعل ، وقد يحتوي عناصر إضافية كالجار والمجرور ، الحال ، الصفة .... وبالتالي تتنوع أشكاله تبعا لموضع هذه العناصر

1 / مصطفى سعيد الصليبي ، الجملة الفعلية في مختارات الشجري ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،1999، ج01،ص19.

2 / ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،ج02 ،ص 434 .

3 / محمد بوزواوي ،دروس في البلاغة ،ص17.

وقد ورد به سبعة عشر 17مطلعا من مجموع واحد وثلاثين 31 مطلعا بنسبة54.83 % وجاءت وفق ستة أشكال نورد تفصيلها في ما يلي :

الشكل الأول : وتركيبه فعل ماض+ فاعل

تتألف بنية هذا الشكل من فعل ماض لازم مكثف بمرفوعه ، وورد به مطلعان هما:

مطلع قصيدة "الله من سيناء كلم يعرب" :

صرخ الضمير ورجت الأقدار وانقض من عمل السما قرار[1] الكامل

استعمل الشاعر ثلاثة أفعال "صرخ ، رجت ، انقض"، وربط بينها بحرف عطف هو (الواو) ليبين مضمون الحدث الذي تميز بالقوة والتحدي،وتميز المطلع بجلجلة اتضحت في تكرار حرف الراء 06 مرات والشدة في تكرار حرف القاف 03 مرات .

ومطلع قصيدة "وتعطلت لغة الكلام :

نطق الرصاص فما يباح كلام وجرى القصاص فما يتاح كلام[2] الكامل

ورد هذا المطلع مسجوعا مرصعا تقابلت ألفاظ الصدر بالعجز ،وورد الجناس اللفظي التام في لفظة (كلام)،والجناس اللفظي الناقص في (الرصاص–القصاص)وفي الفعلين (يتاح –يباح)ومن الناحية الموسيقية تكرر حرف (الصاد أربع مرات)(والحاء والكاف والقاف 02 مرتين)مما جمع بين الهمس والشدة في نفس المطلع .

الشكل الثاني :فعل مبني للمجهول +نائب فاعل

ورد به مطلع بالإلياذة قوله :

وهبنا العروبة جنسا ودينا وإنا بما قد وهبنا رضينا[3] (المتقارب)

[1] / من وحي الأطلس ،ص 43.
[2] / اللهب المقدس ،ص42.
[3] / الإلياذة ،ص57.

فورد هذا المطلع بأسلوب خبري إنكاري عززه الشاعر بمؤكدين "إنا "و"قد" وهي من الحروف التي تختص بتوكيد الجملة الفعلية ولا يليها إلا الفعل المتصرف [1]،وأعاد الشاعر الفعل (وهبنا)المبني للمجهول في أول الصدر وفي وسط العجز ليؤكد لفظا ومعنا عن حالته النفسية (رضينا) ،وشكلتا جناسا زاد من جمالية المطلع ،فيقول ابن هشام "حيث حذف فاعل الفعل فإنك تقيم مقامه المفعول به وتعطيه أحكامه فتصيره مرفوعا بعد أن كان منصوبا وعمدة بعد أن كان فضلة ."[2]

الشكل الثالث : فعل +فاعل +جار ومجرور

ورد بهذا الشكل مطلعان؛جاء الفاعل فيها اسما صريحا كما يلي :

مطلع قصيدة "زفت الشمس للقمر "

عطر الكون بالخبر زفت الشمس للقمر[3] المتدارك

شبه الماجدة بالشمس وسمو الأمير بالقمر وهو تشبيه بليغ أعطى جمالية فنية للمطلع يقول عبد القاهر الجرجاني "فإن كان التشبيه مدحا كان أبهى وأفخم ،وأنبل في النفوس وأعظم ...وأجلب للفرح وأغلب على الممتدح ...وأسير على الألسن وأذكر، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر"[4]

ومطلع قصيدة "تأبين حافظ إبراهيم –كذب الناس– "

كذب الناس فيك لست بميت إنما أنت خالد الذكر ،حي[5] الخفيف

جاء المطلع بأسلوب خبري تعددت فيه المؤكدات "لست بميت "ونفى صفة الموت عنه وأكد بالمؤكد "إنما"على أنه خالد ،وذكر الضمير "أنت" للتأكيد أيضا واستخدم طباق الإيجاب

1/زين كامل الخويسكي ،الجملة الفعلية استفهامية ومؤكدة في شعر المتنبي ،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ،الاسكندرية ،مصر ،1976 ،ص32.

2 /ابن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الرحاب للطباعة والنشر،الجزائر ،دت ،ص188

[3] / من وحي الأطلس ،ص 174.

[4] / عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة ،ص93.

[5] / أمجادنا تتكلم ،ص121.

"ميت – حي " في آخر الصدر والعجز تقوية للمعنى ،وتكرر حرف الكاف 03مرات إشارة منه وتعبيرا عن انفجاره ضد الكاذبين .

الشكل الرابع : وتركيبه فعل +فاعل +مضاف إليه

ورد به مطلعان بالإلياذة :الأول:

لئن بح صوت السيوف الصقال وأغفى صرير الرماح العوالي[1] المتقارب

اشتمل على صورتين بيانيتين (بح صوت السيوف) و(صرير الرماح)وهما استعارتان زادتا في جمالية المطلع ،وتميز المطلع بسيطرة صفة صوتية تمثلت في الخفوت بتكرار حروف الهمس التالية (الصاد والحاء 03مرات والفاء مرتين).

وقوله :

تسامت مصادر إشعاعنا تدعم خالص ديننا[2] المتقارب

استخدم الشاعر عبارة (مصادر إشعاعنا)كناية عن موصوف وقصد بها المساجد وكل ما له علاقة بالتربية ،وتكررت (الميم3مرات والنون 03 والعين 04 مرات)وكلها حروف مجهورة عبرت عن جلجلة زادت من صدق افتخار الشاعر.

الشكل الخامس :وتركيبه : فعل +جار ومجرور +فاعل

وردت أربع 04 مطالع بهذا الشكل هي :الأول:

وسبح لله ما في السماوا ت والأرض ملء شفائف –شفا–[3] المتقارب

ان المتأمل في هذا المطلع يحضر في ذهنه المستند اللغوي الذي يجد مصدره في قوله (**وسبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم**)[4]وهو اقتباس لفظي دون استيحاء معناه ،فمعناه غير معنى الآية الحقيقي،وهذا الأأطير القرآني للخطاب الشعري يعبر عن ثقافة دينية أصيلة تعمق التآلف بين الذات واليقين العقائدي بنصوعه وجلال دلالاته ،ويثري الخطاب بزخم الذكر

[1] / الإلياذة ،ص11.
[2] /المصدر نفسه،ص75.
[3] / المصدر نفسه،ص 18.
[4] / الآية 01 ،سورة الحشر.

وطيب الإلقاء المعبر عن اتجاهات النفس وسيكولوجية الإبداع [1]فمفدي وصف طبيعة الجزائر وخص بمطلعه هذا شفا التي من جمالها يرى قدرة الله فيزيد تسبيحه ،وتكرر حرف الفاء 04 مرات والسين والشين مرتين وهي حروف همس جعلت إيقاع المطلع خافتا عبر عن براعة الوصف .

والثاني :

تماوج في فاس رجع الصدى من القرويين يغزو المدى[2] المتقارب

استعمل الشاعر صورتين تعبيريتين (تماوج رجع الصدى)وعبارة(يغزو المدى) وهما صورتان بيانيتان زادتا من جمالية المطلع ،وورد الجناس الناقص في لفظتي (المدى=الصدى) وبموقعه عروضا وضربا للمطلع جعله مسجوعا مصرعا .

الثالث :

أضر به معذبه فثارا وأرهقه مسخره فطارا....[3] الوافر

استعمل الفاء (فطارا ،فثارا)لتبيان الحالة التي آل إليها الشعب الجزائري ومنهما نتج الجناس الناقص (اختلفا في الطاء والثاء)بموقعه عروضا وضربا للمطلع، ومضمون المطلع كما هو واضح مضمون قوة وتحد لذلك سيطر عليه جو حماسي مندفع جعلت ألفاظه تتصف بالشدة لشدة حروفها فأغلب الحروف المكونة لألفاظه انفجارية (الضاد، العين ، الباء)والتشديد في (الذال والخاء والراء)،وتكرر حرف الهاء 04 مرات مما تناسب مع مضمون التأوه وعدم الرضا عما فعله المستعمر بالشعب الجزائري .

[1] /خميس رضا ، شعرية السرد والتناص في إلياذة الجزائر ،ص61.
[2] / الإلياذة ،ص76.
[3] / اللهب المقدس ،ص152.

والرابع مطلع قصيدة "اعتراف "

أضر به توجعه فصاحا وأضناه تألمه فناحا[1] الوافر

تناسق تركيب المطلع ،حيث رسمت الصورة التي أرادها الشاعر في ذهننا (حالة العشق وتألمه)،وجاء الجناس الناقص في لفظتي (فصاحا- فناحا) ليزيد في جمالية المطلع واستعمل الشاعر(فاء الاستئناف) للحالة التي قبلها،وورد الجار والمجرور في هذا الشكل معترضا بين ركني الإسناد فالفاعل هنا يشترط أن لا يكون ضميرا لأن وروده كذلك يجعله متصلا بالفعل ،وإذ بحثنا عن الغرض من تقديم الجار والمجرور على الفاعل فالأمر في كثير من الأحيان لا يعدو أن يكون تجنبا للثقل وحفاظا على الوزن والموسيقى التي يتطلبها النظم.

الشكل السادس : وتركيبه : فعل +فاعل +(حال /صفة/ ظرف /بدل)

تتألف بنية هذا الشكل من فعل وفاعل إضافة لعناصر تضامنت مع الفاعل كالحال والصفة ووردت به ستة مطالع توزعت كالآتي :

أولا : فعل +فاعل +حال :

ورد الحال في مطلعين كالآتي :

مطلع قصيدة "وهل الجزائر غير تونس "

خطرت تجر على الزمان ذيولا وتهيأت تتلقف الإكليلا[2] الكامل

طالعنا مفدي برسمه لصورتين فنيتين انفردت كل منهما بشطر وربط بينهما بعطف ، وما ميز المطلع هو تتابع الأفعال فبدأ بفعل ماض يليه مباشرة فعل مضارع (خطرت تجر)و(تهيأت تتلقف)فبالفعل الأول (الماضي) يشير للحدث وبالفعل الثاني (المضارع)يصف الحدث ، ووصف مفدي في مطلعه هذا الانتقال من حالة إلى أخرى (تجر على الزمان ذيولا)كناية عن الانكسار

[1] / من وحي الأطلس ،ص 230.
[2] / تحت ظلال الزيتون ،ص163.

والخذول إلى حالة (تتلقف الإكليلا) كناية عن الانتصار والفرحة ،وتكرر حرف اللام 06 مرات فأحدث جلجلة عبرت عن موسيقى المطلع .

ومطلع قصيدة " اللهب المقدس "

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان يتلوا النشيدا[1] الخفيف

وظف مفدي التشبيه في مطلعه هذا ،فعبر بشخصية المسيح عليه السلام لإيحاء معنى الفداء والتضحية وليرمز إلى ما يتمتع به أول شهيد بسجن بربروس من ثبات على المبدأ والاستهانة بالآلام وبالموت في سبيل القضية التي يؤمن بها "فالتشبيه بالمسيح يرمز من الجانب الخارجي إلى عملية الاضطهاد ومحاولة الصلب بكل ما فيها من وحشية وقسوة ومن الجانب الداخلي يرمز إلى اللامبالاة والسعادة التي تغمر قلب الشهيد ...."[2]فترك مفدي في أنفسنا صورة جمالية رائعة بأنه يتهادى في مشيته والنشوة تظله ، وعلى شفتيه تمتمة النشيد (نشيد الشهداء).

ثانيا : فعل + فاعل +صفة

ورد بهذا التركيب مطلع بالإلياذة قوله :

تبارك شعب تحدى العنادا فصام وأضرب سبعا شدادا[3] المتقارب

استخدم الشاعر لتقوية معناه وتأكيد حدثه أربعة أفعال ماضية (تبارك –تحدى–صام – أضرب)منها فعلان متتابعان في العجز لحقت بالأول (فاء الاستئناف) وبالثاني (واو) العطف ودلت عبارة (سبعا شدادا)على تورية قصد (السبع العجاف)،(سبع سنوات الثورة)أو (السنابل السبع الشداد)المذكورة في القرآن.

ثالثا : فعل + فاعل +ظرف :

ورد به مطلعان هما :الأول بالإلياذة :

تأذن ربك ليلة قدر وألقى الستار على ألف شهر[4] المتقارب

استخدم الشاعر الكناية في قوله (ليلة القدر)و(ألف شهر) وهي كناية عن موصوف (ليلة أول نوفمبر) فهذا المطلع مستوحى من سورة القدر قوله تعالى: (**إنا أنزلناه في ليلة القدر *وما أدراك ما**

[1] / اللهب المقدس ، ص09.
[2] / يحي الشيخ صالح ،شعر الثورة عند مفدي زكريا،ص321.
[3] / الإلياذة ،ص61.
[4] / المصدر نفسه ،ص53.

ليلة القدر *ليلة القدر خير من ألف شهر [1]) ،حيث يتضح الاقتباس في كلماته الدالة على حضور النص القرآني بألفاظه وعباراته(ليلة القدر–ألف شهر) إذ تحيل ليلة القدر على الفاتح من نوفمبر 54 في سياق بياني يعبئ ويحفز الدلالة بتوصيل المعنى وتحريك الوعي بأهمية الحدث ولا شك أن هذه النزعة التعبيرية التي تجد جذورها في الفكر الديني العقائدي تجذب القارئ وتدفعه إلى التتبع والتأمل فيتحقق بذلك مقصد الخطاب الشعري المطعم بجمالية الطرح المفعم بعمق الإيحاء الذي يمثله حدث أول نوفمبر من منظور القدسية والجلال[2] ،وتكرر حرف الراء 04 مرات أحدث جلجلة.

و الثاني مطلع قصيدة " تحية البعثة الميزابية لجلالة الملك تيمور بن فيصل "

جد الهوى بعدما كان الهوى لعبا واهتزت الروح من بعد العنا طربا[3] **البسيط**

ورد هذا المطلع بأسلوب خبري ابتدائي خلا من المؤكدات ،وتكررت فيه لفظة (الهوى)في الصدر مرتين وهو جناس لفظي تام أتى بالثانية ليؤكد المعنى ،وأعاد كذلك لفظة (بعد) التي وردت مرة في الصدر ومرة في العجز ،وشكلت جناسا تاما زاد في جمالية المطلع .

رابعا : فعل +فاعل +بدل

ورد به مطلع بالإلياذة :

تفسخ هذا الشباب وماعا وخرب أخلاقه وتداعى[4] **المتقارب**

تكررت حروف الهمس (الخاء 03 مرات)و(التاء والهاء مرتين) والقافية عبارة عن عين بين حرفي مد طويلتين تحاكي صرخة المتألمين عادة ،وقد تميز هذا النمط بتعدد أشكاله ونماذجه حيث اكتفى الفاعل بمرفوعه ،ولكن قد لا يكتفي معنى التركيب بالمرفوع فقط وسنرى ذلك في النمط التالي .

[1] / الآيتان (01-03) ،سورة القدر.
[2] /خميس رضا ، شعرية السرد والتناص في إلياذة الجزائر ،ص59.
[3] / أمجادنا تتكلم ،ص44.المطلع مكرر بنفس الديوان بعنوان "ته يا عمان بنصر الله " ،ص65.
[4] / الإلياذة ،ص81.

النمط الثاني : وتركيبه : فعل وفاعل وما يتعدى له الفعل

تتألف بنية هذا النمط من فعل لا يكتمل معنى التركيب بمرفوعه فقط، بل يحتاج إلى عناصر أخرى تكتمل بها الفائدة ، وقد أحصينا بهذا النمط أربعة عشر14 مطلعا من مجموع واحد وثلاثين31 مطلعا بنسبة 45.16% ،وسنعرض للمطالع التي وردت بهذه الأشكال بالتفصيل فيما يلي :

الشكل الأول : فعل +فاعل +مفعول به

وردت به أربعة04 مطالع كالآتي :

مطلع قصيدة " فهذي جنودي وهذي يدي "

سمعنا النداء نداء الدما فقمنا نلبي نداء السما[1] المتقارب

تكررت لفظة (النداء) ثلاث مرات في المطلع (مرتين في الصدر ومرة في العجز) فقصد بالأولى (طلب الاستغاثة)وبالثانية (نداء الدما)كناية عن الضحايا في الحرب ،(ونداء السما)كناية عن الجهاد في سبيل الله ،وتميز إيقاع المطلع بجلجلة ظهرت من تكرار حرف النون 07 مرات والميم 04 مرات والشدة في تكرار حرف الدال 04 مرات وجاء الجناس الناقص في (الدما= السما) ليزيد من جمالية المطلع خاصة بوروده في العروض والضرب ،والسجع في (سمعنا= فقمنا) وهما فاصلتان – في أول الصدر والعجز– زانتا إيقاع المطلع.

ومطلع قصيدة " عتب جميل "

رجوت لقاء (أحمد)نصف شهر ونصف الشهر عندي نصف قرن[2] الوافر

بأسلوب خبري ابتدائي استخدم فيه دلالة الزمن في ثلاثة ألفاظ (نصف شهر –نصف الشهر –نصف قرن) فتكررت لفظة (نصف 03 مرات)لتحديد الزمن وللتأكيد عليه ولفظة (شهر) الأولى وردت نكرة لم يحدد فيها أي شهر يريد أما الثانية فعرفها ليؤكد أن نصف الشهر يساوي نصف قرن ، ووظف الشاعر التشبيه في العجز حيث شبه نصف الشهر بنصف القرن

[1] / من وحي الأطلس ،ص 187.
[2] /المصدر نفسه ،ص 213.

فحذف الأداة ووجه الشبه وتكرر حرف النون 04 مرات ليدل على شدة خفيفة غلبت حروف الهمس الصاد و الفاء 3 مرات .

وبالإلياذة :

وإن وزع الرأي حزبا عتيدا ففي القصد ما انفك حزبا وحيدا[1] المتقارب

استعمل الشاعر أسلوب الشرط في أول الصدر بالأداة (إن) ليكون العجز جوابا للشرط وربط بينهما بالفاء ، واستخدم الشاعر عبارة (حزبا عتيدا) كناية عن (حزب الشعب) و(حزبا وحيدا) كناية عن حركة الانتصار للحريات والديمقراطية التي بقيت على مبدأ الثورة والتحرر .

ومطلع قصيدة "الوداع على النادي"

سمعت الوداع فقلت : بلى وداعكم هو عين البقا[2] المتقارب .

حمل العجز جملة خبرية أكدت ما ورد في الصدر ، وتكررت لفظة الوداع في الصدر والعجز ليعبر بالأولى (الوداع) عن العموم وفي الثانية (وداعكم) في العجز دلت على الخصوص – مجموعة معينة – وشكلت بذلك جناسا ناقصا زاد في جمالية المطلع ، إضافة للجناس الناقص في(بلى = بقى) .

الشكل الثاني : فعل +فاعل +مفعول به +جار ومجرور /مضاف إليه

ورد به مطلعان هما :

بالإلياذة قوله :

سألت المجد عن قيم الرجال وعن حرم القداسة والجلال[3] الوافر

وظف الاستعارة (سألت المجد) للتعبير عن صورته بأوسع معانيها وليزيد جمالية لمطلعه،وورد المطلع بثلاث فواصل ، ربط بين الفاصلتين الأخيرتين بواو العطف ، ووردتا مسجوعتين فتقابلت

[1] / الإلياذة ،ص49.
[2] / أمجادنا تتكلم ،ص122.
[3] / من وحي الأطلس ،ص 101.

ألفاظها (عن قيم الرجال = عن حرم القداسة والجلال) وزان المطلع الجناس الناقص في (الرجال =الجلال) الوارد (عروضا وضربا) .

ومطلع قصيدة "يقدس فيك الشعب أعظم قائد "

إذا ذكر التاريخ أبطال أمة يخر لذكراك الزمان ويسجد[1] الطويل

ورد هذا المطلع بأسلوب خبري تضمن معنى الشرط ، استعمل الشاعر فيه أداة الشرط (إذا) في أول الصدر ليكون العجز جوابا للشرط ، ووردت لفظة (ذكر) في الصدر جاءت (فعل) وفي العجز (ذكراك) ووردت مصدرا فشكلتا جناسا ناقصا زاد جمالية المطلع ، وعطف الفعل (يسجد) على (يخر) في العجز ليقوي المعنى ويزيد في توضيح الصورة .

الشكل الثالث : فعل +فاعل +جار ومجرور+مفعول به

وردت به ثلاث مطالع هي :

قوله :

ذكرنا بسرتا نفوسا أبيه ذكرنا بها الأعصر الذهبيه[2] المتقارب .

تكررت لفظة (ذكرى) في أول الصدر وأول العجز ليؤكد بها ويزيد من قوة التعبير ،وتكررت حروف الهمس (السين والهاء مرتين) و(الراء أربع مرات) فعبرت الموسيقى عن مضمون الفخر الذي أبداه بمدينة سرتا وتاريخها.

[1] / اللهب المقدس ، ص173.
[2] / الإلياذة ، ص77.

ومطلع قصيدة "كأني عصفور بقبضة صبية "

رجوت (لآمالي) (وفاء) لديكم فلم تنفع العتبى لديكم ولا الشكوى[1] الطويل

وصف في صدر المطلع رجاءه ،واستأنف في العجز الحديث عن عدم جدوى العتبى والشكوى فاستخدم النفي في العجز (لم تنفع) لينفي حقيقة وليزيد من قوة التعبير ، وتكررت لفظة (لديكم) في الصدر والعجز تخصيصا منه وتأكيدا للمعنى وتقويته .

ومطلع قصيدة "حنانيك ":

بسطت إلى الرحمن كفي توسلا وبالمصطفى المختار والآلي والصحب[2] الطويل

جاء العجز مركبا من أسماء توسل بهم الشاعر إلى الله ، فربط بينهم بحرف العطف (الواو) ليساوي بينهم في المكانة والقرابة، وتكررت حروف الهمس (السين،الصاد،الفاء،الحاء مرتين) مما عبرت عن حالة الشاعر الهادئة الخاشعة الطالبة لرجاء الله .

الشكل الرابع : فعل + مفعول به + فاعل

ورد بهذا الشكل ثلاث مطالع هي :قوله :

وأعيا المبشر عمق العقيده فلم تجد فيما المساعي الحميده[3] المتقارب

ورد أسلوب المطلع خبريا جاء العجز فيه تأكيدا للصدر ،وربط بينهما بالفاء الاستئنافية والنفي (لم)الذي زاد في بلاغة التأكيد والتوضيح ،وجاءت عبارة (المساعي الحميدة)كناية عن الأعمال الخيرية التي يقوم بها المبشرون ،وتميز المطلع من حيث الإيقاع بجلجلة عبرت عنها الحروف المكررة التالية :حرف العين تكرر 04 مرات والميم خمس مرات .

[1] / من وحي الأطلس ،ص 229.
[2] / المصدر نفسه ،ص 239.
[3] / الإلياذة ،ص87.

و قوله :

وأزعج قوما أذان الصلاة يجلجل في القمم الضارعات[1] المتقارب

وما ميز هذا المطلع هو ابتدائه بفعل ماض رسم صورة (الإزعاج)في أول الصدر وبفعل مضارع في أول العجز (يجلجل) ليزيد به قوة تصوير الحدث مع الزمن ،واستعمل الشاعر لفظة (يجلجل) فأحدث تكرار الحروف الجيم والميم واللام 03مرات جلجلة في المطلع عبرت عن مضمونه.

وضميرا في مطلع قصيدة "أيها المهرجان هذا نشيدي "

هاجه المحفل الرهيب فقالا وتغنى ،يخلد الاحتفالا[2] الخفيف

تكررت الأفعال في هذا المطلع (هاجه–قالا–تغنى–يخلد)فوصف الحدث ،ثم وظف الاستئناف والعطف ليزيد في قوة معانيه ، وأعاد حرف اللام 07 مرات مما أحدث جلجلة عبرت عن حالة الشاعر في هذا المحفل (المهرجان)،وورد المطلع مسجوعا مصرعا في (فقالا–الاحتفالا).

الشكل الخامس : جار ومجرور + مضاف إليه +فعل +فاعل +مفعول به

ورد به مطلع قصيدة "هنيئا بني أمية "

على نبضات الشعب وقعت ألحاني ومن نشوة التحرير لحنت أوزاري[3] الطويل

وورد هذا المطلع مسجوعا مصرعا ،فتقابلت فواصل الشطر بالعجز (على نبضات الشعب – ومن نشوة التحرير) و(وقعت ألحاني –لحنت أوزاري)ووردت لفظة(ألحاني)في الصدر لتكون ضربا للمطلع وفعلا في العجز أعادهما الشاعر من أجل تأكيد المعنى وتقويته .

[1] / الإلياذة ،ص96.
[2] / تحت ظلال الزيتون ،ص 31.
[3] / اللهب المقدس ،ص320.

الشكل السادس : وتركيبه :حال +فعل +فاعل +مفعول به

ورد به مطلع واحد هو :

وكم عاش طلابنا حربنا وقاسم تجارنا خطبنا[1] المتقارب

استعمل (كم)الخبرية التي زادت في تهويل المطلع والمبالغة فيه ،واستعمل الشاعر الضمير (نا) ثلاث مرات ليعبر عن فخره واعتزازه بفئتي الطلاب والتجار،ومن خلال هذا المطلع"نلفي مفدي لا يعدم أدوات تجميلية في نسجه الشعري ابتغاء التأثير في متلقيه .....خذ لذلك مثلا كم الخبرية الدالة على التكثير الذي لا حدود له ، فالعربي حين يريد تعمية العدد ، والدليل على كثرته الكثيرة ، يعمد إلى اصطناع هذه الأداة ...."[2]

ومن النماذج السابقة نجد أن مفدي استعمل في مطالعه الخبرية الفعل الماضي بشكل أوسع للدلالة على الوصف والافتخار والتقرير لأن الفعل الماضي أنسب لذلك ،ووردت أغلب المطالع الخبرية الماضية في الإلياذة (13 مطلعا بنسبة 41.93%)،ثم تليها من وحي الأطلس (08 مطلعا بنسبة 25.80%) و في اللهب المقدس (05 مطالع بنسبة 15.62%) وبأمجادنا تتكلم (03 مطالع بنسبة 09.37%)أخيرا مدونة تحت ظلال الزيتون (02 مطلعان بنسبة06.45%).

وإذ كنا تطرقنا للمطالع الخبرية الماضية فإننا سنعرض المطالع الخبرية المضارعة فيما يلي :

2/ المطالع الفعلية المضارعة :

بلغ عددها ثلاثة 03مطالع من مجموع أربعة وثلاثين34 مطلعا بنسبة 08.82%

وجاءت بنمطين :

النمط الأول : فعل مضارع مبني للمجهول و نائب فاعل

النمط الثاني : فعل مضارع وفاعل وما يتعدى له الفعل

وسنعرض لهذين النمطين وفق المطالع التي وردت بها كالآتي :

[1] / الإلياذة ،ص52.

2 / عبد المالك مرتاض ،أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962) سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2003 ،ص485.

النمط الأول : فعل مضارع مبني للمجهول ونائب فاعل

تركيب هذا النمط فعل مضارع مبني للمجهول ونائب فاعل،ورد به مطلع من مجموع ثلاثة 03مطالع ،وفق التركيب التالي:

جار ومجرور +مضاف إليه +فعل مبني للمجهول +نائب فاعل

ورد بهذا التركيب مطلع قصيدة " المغرب العربي أنت جناحه "

في مثل يومك ،تكرم الأعياد وبيوم عيدك يعذب الإنشاد[1] الكامل

توافقت فواصله فتقابلت (في مثل يومك=بيوم عيدك)وعبارة (تكرم الأعياد=يعذب الإنشاد) وورد الجناس الناقص في قوله :(يومك =بيوم) و(الأعياد =عيدك) وجاء التشبيه في صدر المطلع بالأداة (مثل)ليمثل ذلك اليوم بالعيد.

النمط الثاني :فعل +فاعل +ما يتعدى له الفعل

ورد بهذا النمط مطلعان من مجموع ثلاثة مطالع واتخذت شكلين هما :

الشكل الأول :فعل +فاعل +مفعول به

الشكل الثاني :جار ومجرور +مضاف إليه +فعل +فاعل +مفعول به

وسنعرض لهذين الشكلين كالآتي :

الشكل الأول :فعل +فاعل +مفعول به

ورد به مطلع قصيدة "المأدبة "

أحي الظرف والأدبا أحي الأنس والطربا[2] الوافر

تقابلت ألفاظ الصدر بالعجز وتميز هذا المطلع بتكرار الفعل (أحي)بأول الصدر والعجز ليعبر به الشاعر عن استمرار إيثاره للصفات التي يحبها ويحييها ويؤكدها في العجز، فتقابلت (الظرف=الأنس)و(الأدبا= الطربا) فأحدث الترصيع إيقاعا موسيقيا حسنا في أذن السامع .

[1] / تحت ظلال الزيتون ،ص24 .
[2] / أمجادنا تتكلم ،ص119.

الشكل الثاني :جار ومجرور +مضاف إليه +فعل +فاعل +مفعول به

ورد به مطلع قصيدة "نهوضا بني أمية من سباتكم "

على منبر النادي أحي بني النادي لتستمع الدنيا روائع إنشادي[1] الطويل

قدم مفدي عبارة (على منبر النادي)على الجملة الفعلية ليخصص ويؤكد المكان الذي يحي منه بني النادي ويسمع شعره ،وربط بين عجزه وصدره بلام التعليل ليكون العجز جوابا وتعليلا لما ورد في الصدر ،وتميز المطلع بسجع في صدره توافقت فاصلتاه والجناس اللفظي التام في لفظة (النادي)التي تكررت مرتين ،وظهرت الشدة في المطلع في تكرار حرف (الدال 04 مرات).

ومما سبق نلحظ أن هناك أفعالا لا يكتمل معنى التركيب بمرفوعها فقط،بل يحتاج إلى عناصر أخرى تكتمل بها الفائدة وهي المتعدية ،حيث أنها تستدعي مفعولا به لإتمام المعنى ،وقد يقتضي المقام ذكر أنواع مختلفة من المفاعيل في نفس التركيب ،والشائع في مثل هذه الحالات أن ترد بعد الفعل والفاعل ،يقول سيبويه :"هذا باب الفاعل يتعداه فعله إلى مفعول "[2] ويسميه ابن السراج "الفعل الملاقي "[3] ويعرفه القدماء أيضا بالفعل (المجاوز) وأنه "ما لا يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل "[4]

وعلى الرغم مما قد يقع منا في الإحصاء سهوا أو خطأ فإن الجملة الإخبارية تطغى على سواها وهذا يؤكد بوضوح الوظيفة الإبلاغية للشعر عامة ،كما أن سمة الإثبات وتأكيد الإثبات غالبة في التراكيب الإخبارية ،كما يؤكد هذا الملمح على السمة الإيجابية في الإخبار عن الماضي بمختلف جهاته وترك النفي" الذي هو ضد الإيجاب وهو الإخبار بالسلب أو طلب ترك الفعل"[5] ولأن الإيجاب أصل في الخطاب العام والنفي طارئ عليه ،ولعل في ذلك توجه نحو السياق الشعري وما تضمنه من مرجعية ،"وهي الوظيفة المؤدية للإخبار باعتبار أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء

[1] /أمجادنا تتكلم،ص114.

[2]) سيبويه ،الكتاب ،ج 01 ،ص34.

[3]) ابن السراج ،الأصول في النحو ،تحقيق :الدكتور عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط01 ،1985 ،ج 02،ص203.

[4]) ابن يعيش (موفق الدين بن يعيش بن علي)،شرح المفصل ،إدارة الطباعة الميرية ،مصر ،(دت) ،ج07،ص62.

[5] / عبد الله بوخلخال ،التعبير الزمني عند النحاة العرب ،د يوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1987 ،الجزء 02 ،ص199.

وموجودات نتحدث عنها"[1] ،كما أن التركيب الإخباري الفعلي متنوع بحسب الدلالة الزمنية للفعل فمنه الماضوي والحالي والمستقبلي.

ب- المطالع الفعلية المنفية :

ورد النفي في مطلعين02 من مجموع أربعين مطلعا خبريا بنسبة 05% وبأداتين هما (لن) و(لم)

الأول :**منفي ب(لن)**:

وقد دخلت على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع في قوله :

أبدا لن تنال منك الخواطر و(ابن عدنان) في (الصخيرات) حاضر[2] الخفيف

استعمل لذلك (أبدا)و(لن) فالأولى لتأكيد النفي والثانية لنفي الجملة الإخبارية المستقبلية ،يقول ابن يعيش "اعلم إنما النفي يكون على حساب الإيجاب لأنه إكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا إن إحداهما نفي والآخر إيجاب "[3] وتكرر في المطلع حرف (النون 06مرات) مما عبر عن جلجلة في المطلع ،وورد هذا الأخير مسجوعا مصرعا في (الخواطر =حاضر).

والثاني :**منفي ب(لم)** :

وردت في مطلع بالإلياذة قوله :

ولم ننس في أربعين وخمس ضحايا المذابح في يوم نحس[4] المتقارب

استخدم الشاعر (لم) في أول مطلعه ونحن نعلم أنها حرف نفي الماضي تدخل على المضارع فتصرف معناه إلى الماضي ،فالمضارع يدل على الحال والاستقبال لينفي حاضرا ومستقبلا نسيانه لهذا اليوم ،وتكرر حرف الجر (في)في صدر المطلع وعجزه وأراد الشاعر به السنة التي جرت فيها

[1] /عبد السلام المسدي ،الأسلوبية والأسلوب ،الدار العربية للكتاب ،طبعة 02 ،1982 ،ص 159.
[2] / أمجادنا تتكلم،ص223.
[3] / ابن يعيش ،شرح المفصل ، ج08 ،ص107.
[4] / الإلياذة ، ص30.

الأحداث وتخصيص يوم النحس ،"وتعرف (لم) بأنها حرف نفي في الماضي تدخل على المضارع فتصرف معناه إلى المضي ،فالمضارع يدل على الحال والاستقبال وإذا دخلت عليه (لم)فإن النفي بها تارة يكون انتفاؤه منقطعا وتارة يكون متصلا وتارة يكون مستمرا أبدا فالأول نحو قوله تعالى (**لم يكن شيئا مذكورا**)[1] أي ثم كان ذلك ،والثاني نحو قوله تعالى (**ولم أكن بدعائك رب شقيا**)[2] أي وما زلت للآن ،والثالث نحو قوله تعالى (**لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد**)[3] وذلك شأنه سبحانه وتعالى أبدا"[4]وهي تجزم الفعل المضارع إذا كان صحيحا وحذف حرف العلة إذا كان معتلا كما في المثال السابق،والنفي ضد الإيجاب فهو الإخبار بالسلب أو طلب ترك الفعل ،فالأصل في الكلام أن يكون موجبا ،ثم إذا أردت تكذيبه أدخلت عليه أدوات النفي لسلب معناه

وفي ذلك يقول ابن يعيش :"اعلم أن النفي إنما يكون على حساب الإيجاب لأنه إكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أن أحدهما نفي والآخر إيجاب "[5]

ج- الحذف في الجملة الفعلية :

الحذف من أبرز عوارض التركيب فلا تكاد تخلو منه الجملة من الجمل ويكثر استخدامه وتتنوع مظاهره من جملة إلى أخرى في النص الواحد بقدر تقدم النص واتضاح جوانب الموضوع المدروس بسبب دلالة بعض المذكور على بعض المحذوف إلى حد يصبح معه الحذف عملية آلية "والأصل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف ،فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنه لغو من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب "[6]، الحذف يكون اختصارا وبناء على وجود قرينة تدل على المحذوف ،وردت به أربعة04 مطالع من مجموع أربعين مطلعا40 مطلعا بنسبة 10% ،حذف الفعل في مطلعين وذكر اسم الفعل في مطلعين.

[1] /الآيـــة 01 ،سورة الإنسان.
[2] / الآيـــة 04 ،سورة مريـــم
[3] / الآيتان 02،01،سورة الإخلاص.
[4] / ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف) ،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا ،بيروت ،دت ،ص182.
[5] / ابن يعيش ،شرح المفصل ،ج08،ص107.
[6] /زين كامل الخويسكي ،الجملة الفعلية استفهامية ومؤكدة في شعر المتنبي ،ص 125 .

حذف الفعل في مطلعين هما :

مطلع قصيدة "فهذا فؤادي وهذي يدي "

سلاما سلاما شباب الغد فهذا فؤادي وهذي يدي[1] **المتقارب**

طالعنا الشاعر بتوظيفه للمصدر(سلاما)بدلا من الفعل وتتابع تكريره في الصدر (سلاما سلاما) لتأكيد معناه وإحداث التوازن في الإيقاع ،وظهر الجناس الناقص في عجز المطلع في (هذا –هذه) وزاد التقسيم الحاصل في عجزه (فهذا فؤادي وهذي يدي) من جمالية المطلع.

وقوله في مطلع آخر :

وحرا شريفا...وشهما سفيرا عميق الوفا...ووزيرا عظيما[2] **المتقارب**

عبرت موسيقى المطلع عن مضمونه فمدح مفدي غلب عليه السجع ،وورد المطلع مرصعا تقابلت فواصله (حرا شريفا =شهما سفيرا =عميق الوفا =وزيرا عظيما) وتتابعت حروف الهمس السين 04 مرات والفاء 03مرات والشين والسين .

وذكر **اسم الفعل** في مطلعين هما :

الأول بالإلياذة :

وحاشاك حاشاك بنت الأصالة ومن شرفت جنسها ودينها[3] **المتقارب**

تكررت لفظة (حاشاك)متوالية لغرض تأكيد نفي هذا الفعل عن بنت الأصالة ،فزادت في تأكيد المعنى وتوضيحه ،وربط العجز بالصدر بحرف العطف فكان العجز إيضاحا وبيانا للصدر يضاف معناه إليه .

[1] / أمجادنا تتكلم ،ص109.

[2]/ من وحي الأطلس ،ص 115.

[3] / الإلياذة ،ص88.

والثاني مطلع قصيدة " وعزة المغرب في رشدكم "

مرحى لركب القائد الرائد ومرحبا بالبطل العائد[1] السريع

ورد هذا المطلع بأسلوب خبري ابتدائي ،خلا من ورود الفعل فيه وجاء الجناس الناقص في لفظتي (القائد =الرائد =العائد) فاختلفت في حرف واحد (الفاء –الراء–العين)فأحدث الجناس إيقاعا موسيقيا داخليا ،إضافة لتكرار حرف الراء 04 مرات الذي حاكى الجلجلة.

وللفعل قيمة أساسية في الجملة الفعلية حيث تكون العناصر الأساسية مرتبطة به لذا وجب ذكره ،وقد يحذف وبالتالي يحذف الفاعل ،يقول ابن جني "وإنما تحذف الجملة من الفعل والفاعل لمشابهتهما المفرد ...وذلك مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل وكونه معه كالجزء الواحد..."[2] فالحذف يكون اختصارا وبناءا على وجود قرينة تدل على المحذوف .

ومن خلال ما سبق عرضه من المطالع الخبرية (76)مطلعا نستخلص أن المطالع الفعلية وردت أكثر من نظيرتها الاسمية ،فبلغت الأولى(40) أربعين مطلعا بنسبة52.63% والثانية ستة وثلاثين(36)مطلعا بنسبة 47.36%، ومرد ذلك أن الفعل يتميز بتعدد عناصر التركيب فتكون الجملة فيه أبلغ وأوفر حظا للإخبار والوصف وتقرير الحقائق ،وجاءت المطالع الفعلية مثبتة في أربعة وثلاثين (34) مطلعا بنسبة85.00%ومنفية في مطلعين (02) بنسبة 05.00%وحذف الفعل في أربع مطالع (04)بنسبة 10.00% .

تنوع ورود زمن الفعل في المطالع الخبرية الفعلية بين الماضي والمضارع ،فورد الأول في واحد وثلاثين (31) مطلعا بنسبة 91.17% بينما الثاني بثلاث (03) مطالع بنسبة 08.82%،واستعمل مفدي الزمن الماضي أكثر من المضارع،لأن الأصل وضع الماضي لغرض وصف حدث مضى أو تمجيد ومدح أو تقرير حقيقة بينما المضارع لتجدد الزمن وربطه بالحاضر.

ورد تركيب المطالع الخبرية الماضية بنمطين ،غلب النمط الأول (فعل ماض لازم وفاعل) بسبعة عشر (17)مطلعا بنسبة 54.83%على النمط الثاني (فعل وفاعل وما يتعدى له الفعل) بأربعة عشر مطلعا بنسبة 45.16% .

[1] / أمجادنا تتكلم ،ص231.

3/ابن جني(أبو الفتح عثمان) ،الخصائص ، تحقيق :محمد علي النجار،دار الهدى للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،ط02،دت ،ج 02 ،ص ص 361،360.

الفصل الثاني :

الخواتيم الخبرية

في شعر مفدي زكريا

وفي خواتيم مفدي أحصينا ستين (60) خاتمة خبرية ،ووردت جملها اسمية وفعلية سنعرض لها بالتفصيل في مايلي:

01/: الخواتيم الاسمية:

وقد وردت الخواتيم الاسمية في ثلاثين(30)خاتمة من مجموع الخواتيم الخبرية (60) بنسبة 50% وفق أربعة أنماط :

النمط الأول : مبتدأ مفرد + خبر مفرد

وردت به تسع خواتيم من مجموع ثلاثين (30) بنسبة 30 %، وفق أربعة أشكال :

الشكل الأول : مبتدأ معرفة + خبر نكرة

وردت به خاتمة بالإلياذة في قوله :

ونحن أناس نعد الجميل ونرعى ذمام الصديق الودود [1]

افتخر الشاعر في خاتمته بمجموعة من الصفات التي أنسبها لنفسه ولقومه والشاهد على ذلك توظيفه لأفعال (نعد – نرى) التي تحمل معنى الجماعة في عددها والمضارعة في زمنيتها وضمير المتكلم للجماعة (نحن)الذي زاد في التعبير عن ذلك في أول الخاتمة.

وذكر النحاة أن "الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة وأصل الخبر أن يكون نكرة"[2]،ويعود تأكيدهم ضرورة وجود خبر نكرة إلى أن الجملة حين فقدان مثل هذا الخبر فإنها تفقد كل قيمة إخبارية ،كما تفقد وظيفتها الرئيسية وهي الإخبار عن معلوم بواسطة غير معلوم ،فهذا الشكل النموذجي للجملة الاسمية .

[1]) الإلياذة ،ص 36.
[2]) ابن يعيش، شرح المفصل،ج01 ،ص99.

الشكل الثاني : مبتدأ معرفة + خبر معرفة

وردت خمس خواتيم (05) بهذا الشكل تصدرت الضمائر[1] أغلبها كالآتي :

بالإلياذة قوله :

هو المغرب الأكبر الأطلسي يرج بكل غبي بليد[2]

ختم الشاعر قصيدته ببيت خبري تصدره ضمير الغائب (هو) ،فجاء صدره اسميا واصفا ومادحا وعجزه فعليا مؤكدا على قوة المغرب ،وزاد الشاعر في تأكيده بتوظيفه لألفاظ (المغرب –الأكبر –الأطلسي).

وخاتمة قصيدة "نثأر للشعب "

هو المارد العملاق إن تحم ظهره تعش مستقلا لا تضل ولا تشقى[3]

وردت هذه الخاتمة بأسلوب خبري تضمن معنى الشرط،استعمل فيها أداة الشرط (إن) في صدر الخاتمة ليكون العجز جوابا للشرط ،وتضمن صدر الخاتمة ضمير الغائب (هو) وأردفه بألفاظ (المارد العملاق) ليزيد وصفه قوة وتكررت حروف الهمس (الشين مرتين واللام أربع مرات والسين) للتعبير عن استقرار وهدوء في نفسية الشاعر.

وخاتمة قصيدة "خواطر كئيب "

هو الشعر للإحساس أهدى من القطا وأبصر في بحر العواصف من رزقا[4]

رسم الشاعر في صدر خاتمته صورة جمالية تعبيرية من خلال توظيفه لصورتين متتابعتين في آخر الصدر وأول العجز ،واستعمل لذلك ألفاظا (أهدى –القطا – بحر العواصف)فساعد اللفظ المعنى

[1]) ضمائر الغائب المخاطب.
[2]) الإلياذة ،ص ،56.
[3]) تحت ظلال الزيتون ، ص43.
[4])محمد ناصر ، مفدي زكريا شاعر النضال والثورة ، المطبعة العربية،غرداية ،1984،ص138.

بأن أرسل الشاعر المعاني على سجيتها فاكتست الألفاظ زينتها،وابتعد عن التكلف وظهر فيها الالتئام فاختار جرسا موسيقيا خافتا لمسناه من تكرار حروف (الشين –السين –الصاد–الفاء).

وخاتمة قصيدة " عرض عابر "

أنت سبط النبئ ،يحرسك اللـ ـه وسر النبئ عليه السلام [1]

بأسلوب خبري ابتدائي هادئ غلبت فيه حروف الهمس (السين أربع 04 مرات) عبر به عن مكانة محبه ، فزاد توظيفه لضمير المخاطب تأكيد وقوة والتشبيه البليغ(أنت سبط النبئ) وربط العطف (الواو) بين عجز وصدر الخاتمة .

وقوله :

هو الخطر الجارف المستطير فإن تهملوه ...الوداع ...الوداعا [2]

تضمن صدر الخاتمة إخبارا عبر عنه الوصف المترادف (الخطر الجارف المستطير)،بينما تضمن عجزها الشرط وجوابه بحرف الشرط (إن) (الوداع ..الوداعا) ،وتكررت لفظة (الوداع) لتأكيد المعنى وزيادة في بلاغة الخاتمة .

والمشهور عند النحاة والبلاغيين أنه "إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف،سواء أكانا متساويين في رتبة التعريف أو متفاوتين فالمبتدأ المقدم منهما والخبر المؤخر إلا أن وجدت قرينة "[3]

الشكل الثالث : مبتدأ نكرة +خبر معرفة

وردت به خاتمة قصيدة " يا ربيعا ملأ العالم بشرى "

ونفوس ناصعات الأدب وطباع في عداد الشهب [4]

[1]) من وحي الأطلس ، ص137.
[2]) الإليـــاذة ، ص 81.
[3]) مودر الجوهر ،الرتبة النحوية في اللغة العربية (دراسة نظرية وتطبيقية) ،كلية الآداب ،قسم اللغة العربية وآدابها ،2001 ،ص107.
[4]) أمجادنا تتكلم ، ص230.

ربط الشاعر بين شطري خاتمته بالعطف (الواو) الذي تضمنه أوله مما دل على تواصل في الوصف بين ما قبله ،وتميز إيقاع الخاتمة بهمس وهدوء في أولها من حرفي الفاء والسين ، والشدة من تكرار حرف الدال والباء ثلاث مرات .

لقد اشترط النحاة التعريف في المبتدأ،لكن أمام وروده نكرة في مواضع متعددة في التراكيب جعلهم يراجعون مسألة التعريف في المبتدأ ،فراحوا يبحثون عن الوجوه المسوغة للابتداء بالنكرة ،فكان أن تتبعها بعض المتأخرين وأنهاها إلى نيف وثلاثين وزعم بعضهم أنها ترجع إلى الخصوص والعموم .."[1]وقد انفرد رضي الدين الإسترابادي برأي وذلك مع اعتباره الابتداء بالنكرة فإنه ينظر إلى الخطاب كله ولا يوقف الأمر عند إفادة الاسم النكرة فقط، فهو يقول :"يقول ابن الدهان :وما أحسن ما قال إذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت ،وذلك أن الغرض من الكلام إفادة المخاطب فإذا حصلت حاز الحكم سواء تخصص المحكوم عليه بشيء أو لا ."[2]

الشكل الرابع:مبتدأ نكرة +خبر محذوف

وردت به خاتمتان هما :الأولى خاتمة قصيدة " دموع وألام وخواطر "

بلاغ ،ذكرى ، واتعاظ ،ودمعة لمن سمع الدعوى ،فكان الذي لبى [3]

بأسلوب خبري ابتدائي وظف الشاعر كلمات في صدر خاتمته تجلت فيها دلالة الترتيب لمراحل زمنية عكست نبرة الحزن والتحسر ،وحمل العجز جوابا بحروف ترتيبية سبقت اسم الموصول (من- الذي) وهي (اللام والفاء) ،وجاءت قافيته باء مشددة سبقت الألف المقصورة (ى) عبرت عن تشديد لأخذ العبرة والنصح.

والثانية خاتمة قصيدة " ....حروفها حمراء "

اعتراف ...فدولة...فسلام فكلام ...فموعد ...فجلاء [4]

[1]) ابن هشام ،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،ص182.
[2]) الرضي (محمد بن الحسين الاسترابادي)،شرح الكافية في النحو ،دار الكتاب العلمية ،بيروت ، ج 01 ،ص 88-89.
[3]) أمجادنا تتكلم ، ص64.
[4]) اللهـــب المقـــــــدس ، ص54.

اختار الشاعر كلمات مختلفة رسم من خلالها هدفا واضحا هو الوصول إلى الاستقلال ،وربط بينها بحرف العطف الفاء الذي زادها جمالية في ترتيبها الزمني ،وزان الخاتمة الجناس الناقص (فسلام –فكلام).

النمط الثاني : مبتدأ + خبر جملة

وردت به خمس عشرة (15) خاتمة من مجموع ثلاثين (30) خاتمة بنسبة 15%، وفق أربعة أشكال هي :

الشكل الأول : مبتدأ + خبر جملة فعلية

وردت به ست (06) خواتيم هي : خاتمة قصيدة " نشيد مؤتمر المصير "

(وحبيب الله) يحدو ركبنا تنعم الخضراء بالعمر المديد[1]

جمعت هذه الخاتمة بشطريها بين الجانب الدلالي في اختيار الألفاظ وتوظيفها والجانب النفسي الذي عكس الارتياح والدعاء ،ووظف الشاعر عبارة (حبيب الله)أول الصدر كناية عن رئيس دولة تونس الشقيقة ،وورد العجز جملة فعلية خبرية تضمنت الدعاء الحسن للخضراء وهي كناية عن تونس ،كما وظف ضمير المتكلم للجماعة (نا) في لفظة (ركبنا) ليبرز افتخاره واعتزازه .

وخاتمة قصيدة " إلى سلمى "

المجد والسعي في الدنيا يرافقها والله في صانعات الجيل يبقيها[2]

بأسلوب خبري تقريري وردت هذه الخاتمة وربط الشاعر بين عناصرها بحروف العطف (الواو2x) وتميزت بتوظيف حرف الجر (في2x) والفعل المضارع (يرافقها–يبقيها) آخر الصدر والعجز ليشكل بذلك دلالة الخبر الزمنية المتواصلة ،واختار الشاعر حرف (الهاء الممدودة) قافية لخاتمته ليعكس حالة شعورية عبرت عن ارتياحه.

[1]) تحت ظـــلال الزيتون ، ص115.
[2]) مـــن وحـــي الأطلـــس ، ص221.

وبالإلياذة :

وأفلح خلد أمجادها فأفلح أفلح فعلا وقولا [1]

تميزت الخاتمة بتكرار لفظة (أفلحx 3) فجاءت الأولى اسما في محل رفع مبتدأ والثانية فعلا ماضيا والثالثة اسما في محل رفع فاعل ،فأضفى هذا التنويع في توظيف لفظة واحدة في عدة مواضع جمالية في تركيب الخاتمة ،ووظف الشاعر حرف الاستئناف (الفاء) أول العجز الذي زاد في بلاغة التأكيد والتوضيح وليربط بين شطري الخاتمة ،وزان الجناس اللفظي الناقص (فعلا –قولا) الخاتمة ،وسيطرت على الخاتمة الجلجلة من خلال تكرار حرف اللام 06 مرات.

وقوله :

وروح الأصالة تسمو بشعب منابع إشراقه في الوزارة[2]

بأسلوب خبري تقريري ختم الشاعر قصيدته ،فساعد اللفظ المعنى بأن أرسل الشاعر المعاني على سجيتها فاكتست الألفاظ ما زينها وابتعد عن التكلف فظهر فيها الالتئام فدلت على المعنى المراد تبليغه ،واختار الشاعر جرسا موسيقيا ظهرت فيه الجلجلة من تكرار حرف (الباء 3x والراء3x).

وخاتمة قصيدة " أكذوبة العصر "

مصيرنا بالدم الغالي نقرره في محفل الموت لا في عقد مؤتمر[3]

بنبرة التحدي ختم الشاعر قصيدته ،واختار لذلك ألفاظا عكست ذلك التحدي (الدم الغالي –محفل الموت) وكلاهما كناية (الدم الغالي كناية عن الثورة)و(محفل الموت كناية عن ساحات المعركة) ووظف الشاعر ضمير المتكلم للجماعة (نون الجماعة) مرتين في أول الصدر ليعبر عن افتخاره وتحديه واختار جرسا موسيقيا زاد في التعبير عن مضمون التحدي من خلال الجلجلة التي عكسها تكرار الحروف التالية الميم 6x والراء4x مرات .

[1]) الإليـــاذة ، ص 28.
[2])المصدر نفسه ، ص97.
[3]) اللهـــب المقــدس ، ص142.

وخاتمة قصيدة " وهل الجزائر غير تونس "

الله يعلم صدقنا وخداعكم والله أجدر أن يكون وكيلا [1]

بإيمان صادق ويقين كبير وبنفحة دينية قوية ختم الشاعر قصيدته بتوظيفه لاسم الجلالة (الله) أول الصدر والعجز ،وبأسلوب خبري أراد تأكيد أحقية الحق بإشهاد المولى عز وجل ،وزان الطباق صدر الخاتمة (صدقنا – خداعكم) ،ووظف الضمير(نا) ليعكس افتخاره بنفسه وبشعبه ،ووردت لفظة (أجدر) صيغة تفضيل ليمنح خاتمته قوة وجمالية، وعكس اختياره للألفاظ جانبا نفسيا مليئا بالثقة بالنفس والارتياح.

الشكل الثاني :مبتدأ + خبر جملة اسمية

وردت بهذا الشكل خاتمة قصيدة " إن هذا النشيد لحن الجزائر "

أنا لولاه ما احتفلت بعيدي لا ،ولا كنت في الجزائر شاعره[2]

استهل خاتمته بضمير المتكلم (أنا) ليعكس فخره بنفسه وبشعره من خلال التلميح بضمير الغائب (الهاء) والتخصيص بـ (لولا) واستعمل لذلك (ما) للنفي في صدر الخاتمة وكرر (لا) مرتين لتأكيد النفي في عجز الخاتمة يقول ابن يعيش "اعلم أن النفي يكون على حساب الإيجاب لأنه إكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أن الأول نفي والآخر إيجاب"[3]،

وتميزت الخاتمة بجلجلة تكررت فيها حروف اللام 06 مرات .

الشكل الثالث :مبتدأ + خبره شبه جملة

وردت به ست (06) خواتيم هي :

خاتمة قصيدة " تنزل كريما في بلاد كريمة "

سلام على يوم به عظم الفدا وأهلا بمن قال الصواب : فآمنا[4]

[1]) تحت ظلال الزيتون ،ص169.
[2]) أمجادنـــا تتكلـــم ، ص208.
[3]) ابن يعيش ،شرح المفصل ،ج08 ،ص107.
[4]) تحت ظـــلال الزيتون ، ص162.

ورد الخطاب بهذه الخاتمة خبريا خالصا تضمن معنى الترحيب في أول الصدر والعجز بمصدرين (سلاما- أهلا) وربط بينهما بحرف العطف (الواو) ليزيدهما ترابطا وتحقيقا للمعنى ،وورد روي الخاتمة عبارة عن نون مشبعة بألف (نا) وهو من الحروف المجهورة التي تحدث الجلجلة ،وألفاظ الشاعر في خاتمته هذه "تجري من السمع مجرى الأشخاص من البشر فالألفاظ الجزلة تتخيل في السمع كأشخاص عليها مهابة ووقار ..."[1]

وخاتمة قصيدة " هو النبل في أدق المعاني "

حاضر بينكم بقلبي وشعري ونشيدي يرن في المهرجان [2]

ربط الشاعر بين عجز خاتمته وصدرها بحرف العطف (الواو) وعكست الخاتمة حالة الشاعر النفسية المرتاحة التي أظهرت حضوره وافتخاره بنفسه وبشعره من خلال توظيفه لضمير المتكلم(أنا) المستتر الظاهر من خلال المعنى،وجمعت الخاتمة بين حروف الجلجلة الراء والنون 04مرات والشدة في حرف الباء 03 مرات.

وبالإلياذة :

سلام على مهرجان الخلود سلام على عيدك العاشر [3]

ورد الخطاب بهذه الخاتمة اسميا خالصا تكرر فيه المصدر (سلاما) أول الصدر والعجز عبرت عن الارتياح النفسي للشاعر وجاء أسلوبه خبريا ابتدائيا ناسب الفخر ،وجمعت موسيقى الخاتمة بين الجلجلة من تكرار حرف العين 04 مرات والهمس من تكرار السين والشين مرتين .

وخاتمة قصيدة " سوق عكاظ "

صرخات من شاعر وتحايا مرحبا ، مرحبا قدوما سعيدا [4]

وردت هذه الخاتمة بأسلوب خبري ابتدائي خلا من ورود الفعل فيه ،ووظف الشاعر المصدر (مرحبا) الذي تتابع تكريره في العجز لتأكيد معناه وإحداث التوازن في الإيقاع ،فرسم الشاعر في أول الصدر

[1]) ابن الأثير ،المثل السائر ،ج01 ،ص53.
[2]) مـــن وحـــي الأطلـــس ، ص225.
[3]) الإليـــــاذة ، ص04.
[4]) أمجادنـــــا تتكلـــــم ، ص152.

صورة شعرية بليغة (صرخات من شاعر) وفسرتها الجملة المعطوفة عليها (وتحايا مرحبا)،وتميزت الخاتمة بسيطرة صفة صوتية تمثلت في الخفوت بتكرار حروف الهمس (الحاء 03 مرات والسين والصاد والشين). وخاتمة قصيدة " إلى أغادير الشهيدة "

طافحات بالتعازي الصادقات عامرات بالأماني الزافرات[1]

زان الترصيع الخاتمة فتقابلت ألفاظ الصدر بالعجز (طافحات–عامرات)و(بالتعازي –بالأماني) و(الصادقات – الزافرات) واشتملت الخاتمة على صورتين تعبيريتين في شطريها وهما صورتان بيانيتان زادتا في جمالية الخاتمة

بالإلياذة :

همو في البلاد شهادة زور فويل الجزائر من كيد حركي[2]

آثر الشاعر التعبير باسم الإشارة (همو) للجمع الغائب ،ولا يخفى علينا ما وراء هذا الضمير من تخصيص وتنبيه للمشار إليه ،وتضمن عجز الخاتمة صفة شعورية تمثلت في الوعيد من خلال توظيفه للفظة (ويل) التي ربطها بفاء الاستئناف ليؤكد ما جاء في صدر الخاتمة ،وتميزت الخاتمة بجلجلة من تكرار حرفي الراء 03 مرات والكاف 02 مرتين عبرت عن مضمون الخاتمة.

الشكل الرابع : خبر شبه جملة + مبتدأ

وردت به خاتمتان (02) هما :

خاتمة قصيدة " باقة أخوية "

إلى الأسرتين ،بيوم المسرا ت ،ألف سلام ،وألف تحية[3]

رسم الشاعر صورة تعبيرية تضمنت معنى الفرحة والتهنئة،وذكر ممدوحه أول الخاتمة ليخصصه ويؤكد عليه ويوضح المناسبة (يوم المسرات)، فجمعت هذه الصورة بين الجانب المعنوي في إيصالها للفكرة والجانب النفسي من استخدام الألفاظ المعبرة عن الفرحة والتهنئة "ألف سلام ،ألف تحية " ،وزاد تقسيم

[1]) اللهـــب المقـــدس ، ص170.
[2]) الإليـــاذة ، ص84.
[3]) مـــن وحـــي الأطلـــس ، ص226.

الخاتمة إلى فواصل من جماليتها،وكرر الشاعر لفظة(ألفx2) ليعكس مكانة ممدوحه من نفسه فزادت الخاتمة بلاغة في التعبير وانسجاما في الإيقاع ،وتكررت حروف الهمس (السين والتاء 03 مرات عكست نفسية الشاعر الهادئة .

وخاتمة قصيدة " قل يا جمال "

من الجزائر –ذئب العرب– باغتنا وفي الجزائر عهد الذل يختتم [1]

وردت الخاتمة بأسلوب خبري ناسب تقرير حقيقة أقرها الشاعر في عجزه وهي مرحلة في الثورة الجزائرية ، واستهل الشاعر خاتمته بحرفي الجر (من –في) في أول الصدر والعجز ليحدد مكان وتاريخ الحدث ،وأعاد لفظة (الجزائرx2) ليؤكد ويخصص دلالة المكان ،ورسم الشاعر صورة تعبيرية تمثلت في الكناية"ذئب العرب" وهي كناية عن الخونة والحركى زادت في جمالية الخاتمة خاصة بورودها جملة اعتراضية ،وربط بين شطريه بحرف العطف (الواو) الذي منح ترابطا زاد في تقوية المعنى بين الصدر والعجز .

و"الأصل في الخبر عند النحاة أن يكون مفردا "[2] إلا أنه قد يعرض في الكلام ما يقتضي المتكلم الإطالة في الحديث عن المبتدأ،وذلك حسب مقتضيات الأحوال ،وهو" أمر جائز لغويا إذ يشترط في الجملة الواقعة خبرا أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ إلا إذا كانت بمعناه."[3]ويعتبر الإخبار بالجملة أبلغ من المفرد لأنها أوفر حظا منه وإبلاغا وبيانا من جهة تعدد عناصرها.

النمط الثالث :كان و أخواتها :

يتركب هذا النمط من الناسخ "كان "وأخواتها ووردت بهذا النمط ثلاث خواتيم هي:

قوله :

وكان البغاة ،فكنا المنايا وكانوا البغاة ،فكنا الكواسر[4]

وردت هذه الخاتمة وفق تقسيم توافقت فواصله فتقابلت (وكان البغاة –وكانوا البغاة)(فكنا المنايا–فكنا الكواسر) وزان الجناس الناقص (كان –كنا–كانوا) فصرف الشاعر الفعل الناقص (كان) مع ضمائر مختلفة رسم بها صورا جمالية جمعت بين الجانب الدلالي من اختيار الألفاظ وتوظيفها والجانب

[1]) اللهـــب المقـــدس ، ص304.
[2] / ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،ج 02 ،ص404.
[3] / عباس حسن ،النحو الوافي ، ص ص 466 ،467.
[4]) الإليـــاذة ، ص40.

النفسي من خلال تصويره لما يوحي بالتحدي والقوة ،وتكررت الحروف المجهورة الكاف والنون 05 مرات والغين 02 مرتين والألف 07 مرات .

وخاتمة قصيدة " خذوا بيد الشباب "

وكنت على الجزائر ،وهي أمي أكبر أربعا وأعض نابا [1]

تكرر العطف في هذه الخاتمة ثلاث 03 مرات ربط به الشاعر بين فواصل الخاتمة ليبين مضمون الحدث الذي تميز بالقوة والتحدي ،وتميزت الخاتمة بجلجلة اتضحت من تكرار حرف الألف 04 مرات والراء والباء 03 مرات ،ورسم الشاعر صورة تعبيرية في عجز خاتمته زادته بلاغة وجمالية في المعنى .

وخاتمة قصيدة " الوداع على النادي "

ولست أقول :وداعا :بلى ولكن أقول : إلى الملتقى[2]

وردت الخاتمة بأسلوب خبري تعددت فيه المؤكدات (بلى –لكن –لست) فنفى أولا القول بالوداع (لست أقول)،وأجاب بالثانية بحرف الجواب (بلى) ثم استدرك القول بقوله (لكن أقول) للتأكيد أيضا ،واستخدم الشاعر طباق الإيجاب (وداعا–الملتقى) في آخر الصدر والعجز تقوية للمعنى ،وتكرر حرف اللام 07 مرات عكس جلجلة عبرت عن مضمون الخاتمة .

[1]) مـن وحـي الأطلـس ، ص 144 .
[2]) أمجادنـــا تتكلـم ، ص123.

النمط الرابع : إن وأخواتها

يتركب هذا النمط من "إن "وأخواتها ووردت به ثلاث خواتيم هي :

خاتمة قصيدة " أسفيرا نحو أملاك السما "

إن شعبا أنت من وحي دماه ليس يشقى ! ليس يبلى! لن يبيدا!![1]

وردت الخاتمة بأسلوب خبري ذكر الضمير (أنت) للمخاطب لتأكيد المعنى ،وما ميز هذه الخاتمة الجمع بين المنفيات والمؤكدات فذكر النفي في عجز الخاتمة 02 مرتين (ليسx2) والتأكيد (بلى) وختمها بفعل مضارع ليمنحها زمنية النفي في المستقبل،وتراوح إيقاع الخاتمة بين الجلجلة بتكرار حرف الياء 07 مرات واللام 04 مرات والهمس من تكرار (السين والشين 2x)عبرت عن مضمون الخاتمة .

وقوله :

وإني بتخليد مجد بلادي مقيم على العهد ،رغم البعاد[2]

ورد الخطاب في هذه الخاتمة بالجملة الاسمية وحدها مستظهرا تصويرا تعبيريا واضحا عكس حالة شعورية تمثلت في صورة التحدي التي رسمها الشاعر في خاتمته موظفا لذلك ضمير المتكلم متحدثا عن نفسه ،دل عليها إيقاع الحروف التي جمعت بين الشدة (الباء 03 مرات)والجلجلة من تكرار العين واللام والميم 03 ثلاث مرات والياء 04 مرات.

وخاتمة قصيدة " الوداع على قطار قسنطينة "

فإنا قد سألنا اليوم ربا بصيرا يعلم النجوى سميعا[3]

حمل العجز جملة خبرية أكدت ما ورد في الصدر عبرت عن نفحات إيمانية قوية لدى الشاعر عززها بذكره لاسمين من أسماء الله الحسنى (بصيرا وسميعا)دلت على جانب مهم من شخصيته،واستعمل

[1]) اللهب المقدس ، ص195.
[2]) الإليـــاذة ، ص101.
[3]) أمجادنـا تتكلـــم ، ص127.

الشاعر ضمير المتكلم للجماعة (نا) الذي ناسب الفخر وزاد في جمالية المعنى ،وورد روي الخاتمة عبارة عن عين مفتوحة مشبعة بألف وهي من الحروف المجهورة التي تحدث الجلجلة .

من خلال استعراضنا للخواتيم الخبرية الاسمية في المبحث ودراستنا لأنماطها وأشكالها وجدنا أن النمط الثاني (مبتدأ+خبر جملة) هو الغالب ورودا(15 خاتمة) بنسبة50% مقارنة بالنمط الأول (مبتدأ مفرد خبره مفرد) (09) خواتيم بنسبة 30 % والثالث والرابع (كان وإن وأخواتهما)ب(03) خواتيم بنسبة 10% ومرد ذلك أن الإخبار بالجملة أبلغ وأوفر حظا من المفرد لتعدد عناصرها .

وتوزعت هذه الأنماط وأشكالها كما يلي:بالإلياذة تسع(09) خاتمات بنسبة30% ، وأمجادنا تتكلم ست (06) خواتيم بنسبة 20 %، من وحي الأطلس واللهب المقدس خمس (05) خواتيم بنسبة 16.66% ،وتحت ظلال الزيتون أربع (04) خواتيم بنسبة 13% و بكتاب محمد ناصر مفدي زكريا شاعر النضال والثورة خاتمة واحدة 01 بنسبة 03.33% .

وبعد أن عرضنا للخواتيم الخبرية الاسمية في هذا المبحث فإننا سنتطرق في المبحث الثاني للخواتيم الخبرية الفعلية بذكر أنماطها وأشكالها وتوزعها على الدواوين .

02 :الخواتيم الفعلية في شعر مفدي زكريا :

وقد وردت الخواتيم الفعلية في ثلاثين (30) خاتمة من مجموع الخواتيم الخبرية (60) بنسبة 50% ،وتنوعت بين مثبتة ومنفية ، ماضية ومضارعة كالآتي :

1/الخواتيم الفعلية المثبتة:

وردت الخواتيم الفعلية مثبتة في خمس وعشرين (25) خاتمة من مجموع ثلاثين (30) بنسبة83.33 % ،وتنوع زمنها بين الماضي والمضارع كالآتي :

أ: الخواتيم الفعلية الماضية :

بلغ عدد الخواتيم الماضية واحد وعشرون(21) خاتمة من مجموع خمسة وعشرين (25) خاتمة بنسبة 84.00% وجاء بنمطين هما :

أولا : فعل ماض لازم وفاعل

ثانيا : فعل ماض وفاعل وما يتعدى له الفعل

النمط الأول : فعل ماض لازم وفاعل

يتألف هذا النمط من فعل ماض لازم ،"عرفه الزمخشري بغير المتعدي حيث قال : وغير المتعدي ضرب واحد وهو ما تخصص بالفاعل كذهب زيد ومكث وخرج ونحو ذلك ،وقد ورد عند ابن يعيش بأنه :"ما لا يفتقر وجوده إلى محل غير فاعل نحو :قام وذهب ،ألا ترى أن القيام لا يتجاوز الفاعل وكذلك الذهاب أما الفاعل فإن آخر ما استقر عليه القدماء في تعريفهم إياه على ما يرى الدكتور علي أبو المكارم بأنه :اسم صريح ظاهر أو مضمر بارز أو مستتر..."[1]

[1]) زين كامل الخويسكي ،الجملة الفعلية بسيطة وموسعة ،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ،الإسكندرية ،مصر ،ج01 ،1986،ص 127.

ويتميز هذا النمط بكون بناء التركيب لا يتعدى ركني الإسناد الأساسين ،المسند والمسند إليه ، وهذا الأخير يكون فاعلا أو نائب فاعل ، وقد يحتوي عناصر إضافية كالجار والمجرور ، الحال ، الصفة .... وبالتالي تتنوع أشكاله تبعا لموضع هذه العناصر وقد ورد به اثنا عشر خاتمة من مجموع واحد وعشرين (21)خاتمة بنسبة 57.14 % وجاءت وفق خمسة أشكال هي :

الشكل الأول : فعل ماض + فاعل

وردت به ثلاث03 خواتيم هي :

وخاتمة قصيدة " رجل كالرجال "

عشت ...عاش الحبيب ...والحسن الثا ني وعاشت رسالة التوحيد [1]

بنى الشاعر خاتمته على الفعل الماضي (عاش) الذي كرره ثلاث مرات ،وصرفه مع ضمائر متعددة (أنت–هو–هي)وربط بينها بحرف العطف (الواو) ليزيد من تمجيد ممدوحيه ويرسم صورة الافتخار والاعتزاز بهم ،وتميزت الخاتمة بهدوء وارتياح اتضحا من تكرار حروف الهمس (الشين 03 والسين 02 مرات).

وخاتمة قصيدة " محمد هي حكاية حبي "

إذا جاء (موسى) وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر [2]

استعمل الشاعر أسلوب الشرط في أول الصدر (إذا)ليكون العجز جوابا للشرط وربط بينهما بالفاء،وكرر حرف العطف ليربط بين تراكيبه ويمنحها قوة في التعبير،وتضمنت الخاتمة اقتباسا من قول المولى عز وجل (**ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملأيه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين**)[3]و في قوله :(**فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون**)[4]وقوله أيضا

[1]) تحت ظـلال الزيتون ، ص135.
[2]) أمجادنـــا تتكلـم ، ص306.
[3]) الآية 103 ،سورة الأعراف.
[4]) الآية 45 سورة الشعـــراء.

(فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين)[1]

وهو اقتباس لفظي دون استيحاء معناه ،فمعناه غير معنى الآيات الحقيقي، وتضمنت الخاتمة دلالة الكناية التي عكست صورة تمجيد وحب الشاعر لمحمد الخامس التي رسم صورته بصورة قصة سيدنا موسى عليه السلام ،وتكرر حرف السين ثلاث مرات والحاء مرتين وهي حروف همس جعلت إيقاع الخاتمة خافتا عبر عن براعة الوصف .

وبالإلياذة :

بكت ،فضحكنا ...وقال الزمـا ن :تباركت شعبا تحدى العناد [2]

عمد مفدي إلى استخدام طباق الإيجاب فجمع بين ضدين (بكت –ضحكنا) فأشعرنا بمتعة فنية حققها الإيقاع الفكري بالتنقل بين وضعية وأخرى بطريقة متزنة ،وما ميز الخاتمة هو التركيب الفعلي لها فوردت بها(خمسة 05 أفعال ماضية)عبرت عن صورتين شعريتين بليغتين ربط بينهما بحرف العطف (الواو) ومنحتها الاستعارة (قال الزمان) جمالية فنية ،وتكررت حروف العطف في صدر الخاتمة فوردت الفاء لتفيد ترتيب الحدث والواو للربط بين الصورتين .

الشكل الثاني :فعل مبني للمجهول +نائب فاعل

وردت به خاتمتان هما :الأولى خاتمة قصيدة " في ذكرى الشابي "

عوضت بالخلد خيرا من صداقتهم كفاك بالخلد أصحاب وأخدان[3]

ورد أسلوب الخاتمة خبريا جاء العجز فيه توضيحا للصدر تضمن معنى النصح ،وتكررت لفظة (الخلد) في الصدر والعجز ليؤكد بها ويزيد من قوة ودلالة التعبير ،واستخدم الشاعر ضمير المخاطب (ك) في لفظة (كفاك) ليعبر عن مضمون الخطاب الموجه بطريقة النصح ،وجمع إيقاع الخاتمة بين الشدة من تكرار حرفي الباء والدال 03 مرات والجلجلة بحرف الخاء 04 مرات.

وبالإلياذة :

[1]) الآية 81 سورة يونـــس .
[2]) الإليـــاذة ، ص61.
[3]) تحت ظـــلال الزيتون ، ص20.

وقيل دكاترة عالمون فويل لمستهتر عالم ...[1]

استهل مفدي أول صدر خاتمته بفعل ماض مبني للمجهول (قيل) ليزيد به قوة تصوير الحدث مع الزمن ،واستأنف في العجز خطابه بأسلوب ترهيب عبرت عنه لفظة (ويل)،وربط في خاتمته بين صورتين مختلفتين تضمنت الأولى دلالة الجمع (دكاترة عالمون) والثانية دلالة المفرد(مستهتر عالم) أضفتا جمالية في تركيب الخاتمة،يقول ابن هشام "حيث حذف فاعل الفعل فإنك تقيم مقامه المفعول به وتعطيه أحكامه فتصيره مرفوعا بعد أن كان منصوبا وعمدة بعد أن كان فضلة "[2]

الشكل الثالث : فعل +فاعل +جار ومجرور

وردت به أربع (04) خواتيم هي :خاتمة قصيدة " ذبت في الشعب فارتضاك وليا "

رضى الله عنك مادمت تبني وحدة عزها كعز شبابك[3]

حمل العجز جملة اسمية خبرية أكدت ما ورد في الصدر ،وتضمن صورة بيانية تمثلت في التشبيه (كعز شبابك) وهو تشبيه أضفى جمالية فنية على الخاتمة يقول عبد القاهر الجرجاني "فإن كان التشبيه مدحا كان أبهى وأفخم ،وأنبل في النفوس وأعظم ...وأجلب للفرح وأغلب على الممتدح ...وأسير على الألسن وأذكر، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر"[4]،وكرر مفدي لفظة (عز) لما لها من دلالة نفسية وليزيد من مكانة ممدوحه الذي خصه بضمير المخاطب (ك) مرتين (عنك –شبابك).

[1]) الإليـــاذة ، ص80 .
[2] /ابن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص188 .
[3]) مـــن وحـــي الأطلـــس ، ص38.
[4]) عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ،ص93.

وخاتمة قصيدة " تأبين حافظ إبراهيم –كذب الناس "

رضى الشعر عنك ،والشرق والقر آن ، والله ، والورى ،والنبئ[1]

ورد العجز مركبا من أسماء جمعت بين الدلالة الإيمانية للشاعر والبراعة في تنسيق وتركيب مفردات الشعر،وربط بينهم بحرف العطف (الواو) الذي تكرر 05خمس مرات ،وتكررت حروف الهمس (الشين مرتين والنون ثلاث مرات)عبرت عن حالة الشاعر الهادئة الخاشعة المفعمة بالرضا القانعة بقضاء الله وقدره.

وبالإلياذة :

تنبأت فيها بإلياذتي فآمن بي ،وبها المتنبي [2]

ورد أسلوب الخاتمة خبريا جاء فيه العجز تأكيدا للصدر وربط بينهما بفاء استئناف وحرف العطف (الواو) ،وأضفى الطباق جمالية فنية على الخاتمة (بي–بها) وجمعت الخاتمة بين حروف الشدة (الباء 05مرات والجلجلة بتكرار الحروف التالية (التاء والنون 03 مرات)،فعبرت موسيقى الحروف عن مضمون الفخر الذي أبداه الشاعر بإلياذته.

وخاتمة قصيدة " عيد ميلادك فخر المغرب"

جل من شعب أصيل ملهم حبه ملء عروقي ودمي [3]

جمعت هذه الخاتمة بين الجانب الدلالي لاختيار الألفاظ ورسم صورة الاعتزاز والافتخار (أصيل ملهم)والجانب النفسي من خلال تصويره لما يوحي بالارتياح والفرح (حبه ملء عروقي) وتكررت الحروف المجهورة (الميم 05 مرات واللام 04 مرات) مما تركت وأحدثت جرسا موسيقيا عبر عن مضمون الخاتمة.

[1]) أمجادنـــا تتكلـــم ، ص121.
[2]) الإليـــــاذة ، ص05 .
[3]) مـــن وحـــي الأطلـــس ، ص165.

الشكل الرابع : فعل +جار ومجرور +فاعل

وردت به خاتمة بالإلياذة قوله :

وأهوى على قدميها الزمان فأهوى على قدميها الطغاة [1]

ما ميز هذه الخاتمة هو ورودها مسجوعة مرصعة تقابلت ألفاظ الصدر بالعجز (وأهوى على قدميها 2x) و(الزمان- الطغاة)، وربط بين شطريها بفاء الاستئناف ،وتميزت الخاتمة بسيطرة صفة صوتية تمثلت في الخفوت ظهرت من تكرار حرفي الهاء والألف المقصورة 04 مرات.

وورد الجار والمجرور في هذا الشكل معترضا بين ركني الإسناد ،فالفاعل هنا يشترط أن لا يكون ضميرا لأن وروده كذلك يجعله متصلا بالفعل ،وإذا بحثنا عن الغرض من تقديم الجار والمجرور عن الفاعل فالأمر في كثير من الأحيان لا يعدو أن يكون تجنبا للثقل وحفاظا على الوزن والموسيقى التي يتطلبها النظم.

الشكل الخامس :جار ومجرور +فعل +فاعل

وردت به خاتمتان هما :الأولى خاتمة قصيدة " وفي الحسن الثاني يعيش محمد "

ففي شعبه قد عاش شبل محمد وفي الحسن الثاني يعيش محمد[2]

تقدمت شبه الجملة (ففي شعبه)و(وفي الحسن الثاني) في شطري الخاتمة على الجملة الفعلية وما دلالة ذلك إلا للتخصيص ،وربط بينهما بحرف العطف (الواو)، وأعاد مفدي لفظة (محمد)آخر الصدر والعجز قصد بالأولى الملك محمد الخامس وبالثانية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فشكلت بذلك تورية أضفت جمالية في بلاغة الخاتمة وبتموقعها عروضا وضربا لها ،ووظف الفعل (عاش)بتصريفه في الماضي (عاش)في صدر الخاتمة والمضارع(يعيش) في العجز ليربط بينهما ويمنحهما الدلالة الزمنية المستمرة

[1]) الإليـــاذة ، ص03 .
[2]) مــن وحــي الأطلــس ، ص36.

لأحداثه ،وترك تكرار حروف الهمس (الشين 04 مرات والفاء 03 مرات) إيقاعا موسيقيا حسنا في أذن السامع.

وخاتمة قصيدة " في سبيل العائلات "

وفي هوى الوحدة الكبرى وحرمتها تباركت صلواتي وابتهالاتي [1]

العجز جملة فعلية خبرية للصدر واختار الجملة الفعلية ليرسم صورة جمالية عبرت عن تمجيده لوحدة المغرب العربي ،وجاء أسلوبه خبريا ابتدائيا ناسب الفخر ،واستعمل عبارة (الوحدة الكبرى)كناية عن المغرب العربي ،ووظف الشاعر ضمير المتكلم ليعكس حالته النفسية المرتاحة المشبعة بالروح الإيمانية المفتخرة بنفسها ،وتتابعت حروف الهمس (التاء 06 مرات والمدود 07 مرات) فزادت من جمالية الخاتمة إيقاعا.

النمط الثاني :فعل وفاعل وما يتعدى إليه الفعل

تتألف بنية هذا النمط من فعل لا يكتمل معنى التركيب بمرفوعه فقط، بل يحتاج إلى عناصر أخرى تكتمل بها الفائدة،وقد أحصينا بهذا النمط تسع(09)خاتمات مجموع واحد وعشرين خاتمة بنسبة 42.85% ،جاء بثلاث أشكال كالآتي :

الشكل الأول : فعل وفاعل ومفعول به:

وردت به ثلاث خواتيم هي :

قوله :

وقرر صومام أهدافنا فسرنا على هديها ، فانتصرنا[2]

رسم مفدي في خاتمته صورة شعرية بليغة وضحتها الجمل الفعلية الخبرية في العجز ،وورد الربط بينها بفاء الاستئناف التي أفادت الربط والترتيب بين أحداثها ،واستعمل مفدي ضمير المتكلم للجماعة (نا)

[1]) أمجادنـــا تتكلـم ، ص162.
[2]) الإليـــاذة ، ص55.

الذي أشعرنا بجانب من افتخار الشاعر بنفسه وشعبه وانتمائه لوطنه ،فأحدث تتابع حروف الجلجلة (الراء والنون 04 مرات) والهمس من تكرار حرفي (الهاء 03 مرات والصاد 02)إيقاعا حسنا في خاتمته.
ومنه ما ورد المفعول به جملة

وخاتمة قصيدة " ألا إن ربك أوحى لها "

وقالوا:سنبقى على عهدها وقالوا : نموت ونحيا لها [1]

وردت هذه الخاتمة مسجوعة مرصعة تقابلت ألفاظ الصدر بالعجز ،وعمد الشاعر لتوظيف الأفعال (وردت 05 أفعال)وربط بينها بحرف العطف (الواو) ليرسم مضمون الحدث الذي تميز بالقوة والتحدي ، وزان الخاتمة طباق الإيجاب في عجزها (نموت – نحيا) وجمعت الخاتمة بين موسيقاها بين القوة من تكرار حرفي (القاف والنون 03 مرات والهمس من تكرار حرف الهاء 03 مرات).

وخاتمة قصيدة " فكل المسالك تفضي لروما "

وضمت كرائم ، كالنيرا ت فأغنته عن أن يضم الكروما [2]

ربط مفدي بين شطري خاتمته بفاء الاستئناف أول العجز ،وتضمن الصدر صورة بيانية تمثلت في التشبيه (كالنيرات) وهو تشبيه أضفى جمالية فنية على الخاتمة ،وزانها الجناس اللفظي الناقص (كرائم-الكروما)،وسيطرت على الخاتمة جلجلة من تكرار حرفي النون والميم 04 مرات والكاف 03 مرات.

الشكل الثاني :فعل +فاعل +جار ومجرور +مفعول به

وردت به ثلاث خواتيم هي :

قوله :

وجلت بطولات أرض الجزا ئر مهد الأسود ،وربع الكرام[3]

تغنى مفدي بالجزائر وببطولاتها ورسم صورة البطولات في خاتمته باختياره لألفاظ منحتها جمالية (مهد الأسود،وربع الكرام) ،فهي "تجري من السمع مجرى الأشخاص من البشر , فالألفاظ الجزلة تتخيل في

[1]) اللهـــب المقـدس ، ص277.
[2]) مـــن وحـي الأطلـس ، ص207.
[3]) الإليـــاذة ، ص22.

السمع كأشخاص عليها مهابة ووقار ..."[1]، ومن خلال هذه الخاتمة"نلفي مفدي لا يعدم أدوات تجميلية أخراة في نسجه الشعري ابتغاء التأثير في متلقيه...." [2]

وقوله : **وألقيت في الساحرين عصا ي تلقف ما يأفكون بسحري**[3]

تضمنت الخاتمة اقتباسا من قوله :(**فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون**)[4] وهو اقتباس لفظي دون استيحاء معناه ،فمعناه الحقيقي دون معنى الآية الحقيقي ،ورسم الشاعر صورة شعرية بليغة منحت الخاتمة جمالية فنية ،وعبر بضمير المتكلم عن افتخاره بنفسه وتحديه وعرض قوته (تلقف ما يأفكون) وهي كناية عن القوة زادت في بلاغة الخاتمة.

وخاتمة قصيدة " أنغام البشرى "

ورعى في شعبها عهد الأب ومضى كالنسر فوق الشهب [5]

ربط مفدي بين شطري خاتمته بحرف العطف الواو أول العجز ليزيد في تأكيد معناها ،ووظف صورة بلاغية تمثلت في (كالنسر فوق الشهب)وهي تشبيه زاد في الجمالية الفنية للخاتمة ،فجمعت هذه الصورة بين الجانب المعنوي في إيصالها للفكرة والجانب النفسي في استخدام الألفاظ المعبرة،وتميزت الخاتمة بهدوء وارتياح تكررت فيها الحروف التالية(الهاء والعين 03 مرات والشين والفاء 02مرتين).

[1]) ابن الأثير ، المثل السائر ،ج01 ،ص53.
2) عبد المالك مرتاض ،أدب المقاومة الوطنية في الجزائر ،ص485.
[3]) الإليـــاذة ، ص99.
[4]) الآية 45 سورة الشعـراء.
[5]) مـــن وحي الأطلس ، ص179.

الشكل الثالث: فعل وفاعل + جملة فعلية مضارعة (حالية أو مفعولية)

وردت به ثلاث خواتيم كالآتي :قوله :

وقمنا نشيد صرح البلا د ونبني سيادتنا الطالعة[1]

حملت الخاتمة جلجلة في التصوير من تكرار حرف النون خمس مرات أراد مفدي من خلالها عكس افتخاره بنفسه وبشعبه وتمجيد بطولاتهم ،فوظف ضمير المتكلم (نا) أربع مرات ،واستعمل الشاعر ثلاث جمل فعلية وردت الثانية (نشيد)جملة حالية والثالثة (نبني)معطوفة عليها ،وربط بينهما بحرف العطف الواو ليبين مضمون الحدث الذي تميز بالقوة والتحدي .

وقوله :

وجاء ابن باديس يغزو الظلا م ويعلي الرؤوس ،ويذكي الحمية[2]

رسم الشاعر صورا بلاغية تمثلت في الاستعارات التي ربط بينها بحرف العطف (يغزو الظلام) (يعلي الرؤوس)و(يذكي الحمية) فأضفت جمالية فنية على الخاتمة ،وكرر مفدي حرف العطف (الواو)مرتين ليجمع بين صوره ويمنحها ترابطا في دلالة المعنى وجمالية فنية للخاتمة.

وخاتمة قصيدة " إلى مؤتمر القمة العربية بالرباط"

عجبت للص يجوس الديا ر ويسبي الحمى ثم يطلب إذنا[3]

اشتملت الخاتمة على صور شعرية بليغة رسمها الشاعر في أذهاننا ،ووظف لها أربعة أفعال (عجبت–فعل ماض)(يجوس،يسبي ،يطلب . أفعال مضارعة)،وكرر حروف العطف في عجز الخاتمة ليفيد (الواو) العطف والربط و(ثم) الترتيب ،وتضمنت الخاتمة الكناية (عجبت للص يجوس الديار) وهي كناية عن الاستعمار ونهبه أموال الشعب ثم يدعي أنه جاء لتطوير الشعوب.

[1]) الإليـــاذة ، ص67.
[2]) المصدر نفسه، ص77.
[3]) من وحي الأطلس ، ص200.

ومن النماذج السابقة نجد أن مفدي استعمل في خواتيمه الخبرية الفعل الماضي بشكل أوسع للدلالة على الوصف والافتخار والتقرير لأن الفعل الماضي أنسب لذلك ،ووردت أغلب الخواتيم الخبرية الماضية في الإلياذة (09) خواتيم بنسبة42.85%،ثم تليها من وحي الأطلس (06) خواتيم بنسبة 28.57 % وبأمجادنا تتكلم (03) خواتيم بنسبة 14.28% وبمدونة تحت ظلال الزيتون (02) خاتمتان بنسبة 09.52 % وأخيرا اللهب المقدس بخاتمة واحدة(01) بنسبة 04.76%.

وإذ كنا تطرقنا للخواتيم الخبرية الماضية فإننا سنعرض الخواتيم الخبرية المضارعة فيما يلي :

ب/ الخواتيم الفعلية المضارعة :

بلغ عددها أربع (04) خاتمات من مجموع خمس وعشرين(25) خاتمة بنسبة 16%

وجاءت بنمط واحد هو :

النمط الأول : فعل وفاعل +ما يتعدى له الفعل

وردت بهذا النمط أربع خواتيم توزعت وفق شكلين هما :

الشكل الأول:فعل وفاعل +جار ومجرور+مفعول به

وردت به خاتمتان هما :الأولى خاتمة قصيدة " هنا مبعث النور للكائنات "

ويجمع بمغربنا العر بي قلوبا على الهدف الأكبر [1]

حملت الخاتمة جمالية في التصوير عكسها تناسق إيقاعها الذي جمع بين الشدة والجلجلة من تكرار حرفي (الباء 05 مرات والراء 03 مرات) أراد الشاعر من خلالها طرح فكرته بقوة ،وورد الخطاب بهذه الخاتمة فعليا في الصدر واسميا في العجز عبر من خلاله عن تمجيده للوحدة ،وجاء أسلوبه خبريا ابتدائيا ناسب الفخر ،واستعمل الشاعر لفظة (الأكبر) صيغة تفضيل كناية عن الوحدة والحرية.

[1]) تحت ظلال الزيتون ، ص127.

وبالإلياذة :

توفر للشعب أقداره وتكفي الجزائر ذل السؤال[1]

بأسلوب خبري جمع إيقاعه بين الجلجلة من تكرار حرف اللام 05 مرات والراء 03 مرات ،والهمس الفاء مرتين والشين والسين وردت هذه الخاتمة ،وربط مفدي بين شطري خاتمته بحرف العطف الواو أول العجز ليربط بينهما ويزيد في تأكيد وتوضيح معناه .

الشكل الثاني : فعل +مفعول به +فاعل

وردت به خاتمتان هما :الأولى خاتمة قصيدة " الصدق فيك سجية "

يرعاك ربك دائما ولك التحية والسلام[2]

رسم مفدي صورة شعرية بليغة زادتها الجملة المعطوفة عليها في العجز جمالية فنية،وعكس اختيار الألفاظ نفسية الشاعر المرتاحة ،ووظف لفظة (دائما) آخر الصدر ليزيد في تأكيد معناه ،وتكرر العطف في العجز (الواو مرتين) ليربط بين فواصله ويزيد في تقوية معناه،وزاد تتابع حروف الجلجلة (الكاف03 مرات والميم والراء والتاء مرتين) في جمالية إيقاع الخاتمة.

والثانية خاتمة قصيدة " تهنئة بمولود "

سيحفظها الرحمان من كل حادث ويجعلها مثل ابنة المصطفى قدرا[3]

جمعت الخاتمة بين الجانب الدلالي لاختيار الألفاظ ،ورسم صورة الفرحة بالمولودة والدعاء لها (سيحفظها الرحمان) ،والجانب النفسي من خلال تصويره لما يوحي بالارتياح والفرح المبتسم ،فوظف الشاعر لفظة (مثل) ليشبهها بابنة المصطفى (ص) فمنحت الخاتمة جمالية فنية.

[1]) الإليـــاذة ، ص73.
[2]) مـــن وحـــي الأطلـــس ، ص218.
[3]) أمجادنـــا تتكلـــم ، ص17.

يقول عبد القاهر الجرجاني "فإن كان التشبيه مدحا كان أبهى وأفخم ،وأنبل في النفوس وأعظم ...وأجلب للفرح وأغلب على الممتدح ...وأسير على الألسن وأذكر، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر"[1]،وجمعت الخاتمة بين حروف الجلجلة (الميم 04 النون 03الراء 02) حروف الهمس (الحاء 03مرات الهاء والثاء02) أحدثت جرسا موسيقيا عبر عن مضمون الخاتمة.

ومما سبق نلحظ أن هناك أفعال لا يكتمل معنى التركيب بمرفوعها فقط،بل يحتاج إلى عناصر أخرى تكتمل بها الفائدة وهي المتعدية ،حيث أنها تستدعي مفعولا به لإتمام المعنى ،وقد يقتضي المقام ذكر أنواع مختلفة من المفاعيل في نفس التركيب ،والشائع في مثل هذه الحالات أن ترد بعد الفعل والفاعل ،يقول سيبويه :"هذا باب الفاعل يتعداه فعله إلى مفعول "[2] ويسميه ابن السراج "الفعل الملاقي "[3] ويعرفه القدماء أيضا بالفعل (المجاوز) وأنه "ما لا يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل "[4]

2/ الخواتيم المنفية في شعر مفدي زكريا :

ورد النفي في ثلاث خواتيم من مجموع ثلاثين (30)خاتمة بنسبة 10 % ووردت في الزمنين الماضي والمضارع كالآتي :

خاتمة قصيدة " نداء إلى الكتاب "

فلا نال الكرامة من توانى ولا رزق الحياة من استراحا [5]

تكرر النفي بالأداة (لا) أول العجز والصدر ،وما ميز الخاتمة هو توافق فواصلها فتقابلت ألفاظ الصدر بالعجز ،وعبر الشاعر عن استمراره في إيثاره للصفات التي يحبها ويعكس حكمة نابجة عن

1/ عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة ،ص93.
[2]) سيبويه ،الكتاب ،ج 01 ،ص34.
[3]) ابن السراج ،الأصول في النحو ،ج 02،ص203.
[4]) ابن يعيش ،شرح المفصل ، ج07،ص62.
[5]) أمجادنـــا تتكلـــم ، ص153.

تجربته(نال=رزق)(الكرامة=الحياة)(من توانى=من استراحا) فأحدث الترصيع إيقاعا موسيقيا حسنا في أذن السامع .

وخاتمة بالإلياذة قوله :

صرخنا فلم يعبئوا بالصر اخ فلم يكن غير القصاص سبيلا[1]

كرر مفدي أداة النفي (لم)في الصدر والعجز ،ونحن نعلم أنها حرف نفي للماضي تدخل على المضارع فتصرف معناه إلى الماضي ،وربطها الشاعر بفاء الاستئناف ليزيدها ومن قبلها قوة في دلالة النفي،وظهر الجناس الناقص في صدر الخاتمة (صرخنا=الصراخ)الذي زاد في جماليتها،وتتابعت حروف الجلجلة (الصاد 04 مرات والراء 03 مرات والنون والميم مرتين).

وخاتمة قصيدة " وقال الله "

ولن نرضى شريكا في حمانا ولو قسمت لنا الدنيا منابا[2]

حملت الخاتمة جلجلة في التصوير من تكرار حرف النون 06 مرات أراد من خلالها مفدي طرح فكرته بقوة ،حيث بدأها بالنفي أول الصدر بالحرف (لن) ،ووظف حرف الاختيار(لو)أول العجز الذي ربط بينهما بحرف العطف (الواو) ،وتكرر ضمير المتكلم (النون) للجماعة ليعكس الشاعر افتخاره بنفسه وشعبه ،وزان التصريع الخاتمة من توافق عروضه وضربه وزنا وقافية (حمانا=منابا).

والنفي ضد الإيجاب فهو الإخبار بالسلب أو طلب ترك الفعل ،فالأصل في الكلام أن يكون موجبا ،ثم إذا أردت تكذيبه أدخلت عليه أدوات النفي لسلب معناه وفي ذلك يقول ابن يعيش:"اعلم أن النفي إنما يكون على حساب الإيجاب لأنه إكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أن أحدهما نفي والآخر إيجاب "[3]والنفي الصريح يكون بأدوات ذكرها النحاة فتدخل

[1]) الإليـــــاذة ، ص63.
[2]) اللهب المقدس ، ص41.
[3])ابن يعيش ،شرح المفصل ،ج08،ص107.

على الجملة الموجبة فتنفيها نفيا صريحا أو تجعلها مختصة بزمن معين لم تكن تفيده الجملة وهي موجبة سواء كانت هذه الجملة اسمية أو فعلية كما رأينا في الأمثلة السابقة.

03/ حذف الجملة الفعلية في خواتيم مفدي زكريا:

وردت خاتمتان (02)من مجموع ثلاثين (30)خاتمة بنسبة 06.66% ذكر فيها اسم الفعل كالآتي :

خاتمة قصيدة " يا بهجة العيد في مغنى صبابتنا "

حسبي وحسب ضميري إنني رجل أسمى سجاياه إخلاص وإيمان[1]

وظف الشاعر المصدر(حسبي) بدلا من الفعل ،وتتابع تكرره في الصدر (حسبي وحسب) لتأكيد المعنى وإحداث التوازن في الإيقاع،واستعمل الشاعر الضمير(إنني)للزيادة على التأكيد ،وتكرر حرف السين أربع مرات والحاء مرتين وهي حروف همس جعلت إيقاع الخاتمة خافتا عبر عن براعة الوصف.

وخاتمة قصيدة " معلقة المصير "

وحسبي أنها نبضات قلب على نفحات معجزة الرمال[2]

وردت هذه الخاتمة بأسلوب خبري ابتدائي ،خلت من ورود الفعل فيها ،استظهر مفدي فيها تصويرا بيانيا واضحا من الكناية في شطري الخاتمة ،وعمد إلى توظيف الأداة (أنها) لتقوية المعنى وتأكيده وتراوح إيقاعها بين الشدة في الصدر من تكرار الباء 03 مرات والجلجلة في عجزها من تكرار الميم واللام والتاء مرتين.

[1]) مـــن وحـــي الأطلس ، ص 84 .
[2]) أمجادنـــا تتكلـــم ، ص125.

وللفعل قيمة أساسية في الجملة الفعلية حيث تكون العناصر الأساسية مرتبطة به لذا وجب ذكره ،وقد يحذف وبالتالي يحذف الفاعل ،يقول ابن جني "وإنما تحذف الجملة من الفعل والفاعل لمشابهتهما المفرد ...وذلك مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل وكونه معه كالجزء الواحد..."[1] فالحذف يكون اختصارا وبناءا على وجود قرينة تدل على المحذوف .

ومن خلال ما سبق عرضه من الخواتيم الخبرية (60)خاتمة نستخلص أن الخواتيم الفعلية تساوت ونظيرتها الاسمية في الورود ،فبلغتا (30) خاتمة بكل منهما بنسبة 50 % ،وجاءت الخواتيم الفعلية مثبتة في (25) خاتمة بنسبة 83.33 %ومنفية في (03) خواتيم بنسبة10% وحذف الفعل في(02)خاتمتين بنسبة06.66 % .

وتنوع ورود زمن الفعل في الخواتيم الخبرية الفعلية بين الماضي والمضارع ،فورد الأول في (21) خاتمة بنسبة 84 % بينما الثاني المضارع (04) خواتيم بنسبة16%،واستعمل مفدي الزمن الماضي أكثر من المضارع،لأن الأصل وضع الماضي لغرض وصف حدث مضى أو تمجيد ومدح أو تقرير حقيقة بينما المضارع لتجدد الزمن وربطه بالحاضر.

ورد تركيب الخواتيم الخبرية الماضية بنمطين ،ورد النمط الأول (فعل ماض لازم وفاعل) في (12)خاتمة بنسبة 57.14% والنمط الثاني (فعل وفاعل وما يتعدى له الفعل) في (09) خواتيم بنسبة 42.85% .

[1]) ابن جني ،الخصائص ،ج 02 ،ص 360-361.

الفصل الثالث :

المطالع الإنشائية

في شعر مفدي زكريا

بلغ عدد المطالع الإنشائية أربعة وثمانين (84) مطلعا ، وانقسمت إلى مبحثين هما :

01/ ما وردت به صيغة إنشائية واحدة:

ورد بهذا القسم واحد وستون(61) مطلعا من مجموع أربعة ثمانين بنسبة 72.61 % وجاءت فيها الأساليب الإنشائية التالية: النداء ثلاثة عشر (13)مطلعا ، الأمر عشرون(20) مطلعا ، الاستفهام ست وعشرون(26)مطلعا،والنهي مطلعان (02) وتفصيلها كالآتي :

1/ أسلوب النـداء :

النداء أسلوب إنشائي طلبي وهو الإقبال بحرف نائب مناب كلمة "أدعو" ، و الغاية منه أن يصغي من تناديه إلى أمر ذي بال ، وحروف النداء هي (يا، أي ، الهمزة ، آ ، آي ، هيا) وورد في ثلاثة عشر مطلعا من مجموع واحد و ستين بنسبة 21.31% ، جاءت وفق ثلاث أنماط هي: المفرد ، المحذوف و المكرر.

النمط الأول: صيغة النداءالمفرد:

ما ورد به النداء مفردا غير مكرر وجاء به سبعة مطالع من مجموع ثلاثة عشر بنسبة 53.84% توزعت على حرفين هما: الياء و أيا .

بالحرف يـا:

ورد النداء بـ (يا) في خمس مطالع توزعت كالآتي:

مطلع قصيدة "يا سليل الكرام"

يا سليل الكرام (مكوار) أفديـ ك بروحي ومهجتي وعيوني[1] **(الخفيف)**

بدأ الشاعر مطلعه بنداء بالحرف (يا) وتكرر العطف في عجز المطلع ليربط بين تراكيبه و يزيد قوة في المطلع وزاد الجناس اللفظي الناقص (كرام = مكوار) المطلع ، ووظف صيغة المبالغة (مكوار = مفعال) ليزيد في قوة وصف ممدوحه ، وتكرر حرف الكاف ثلاث (03) مرات عكس جلجلة عبرت عن افتخار الشاعر بممدوحه وتأثره به.

[1])من وحي الأطلس ،ص219.

و بالإلياذة قوله:

فيا أيها الناس هذي بلادي ومعبد حبي ،وحلم فؤادي[1] (المتقارب)

توافقت فواصل هذا المطلع بعدما ربط بينها بحرف العطف(الواو) ، فحمل كل شطر فاصلتين ، وتميزت هذه الفواصل بكونها مضافة ، ووظف الشاعر اسم الإشارة (هذه) ليخص ويؤكد المعنى فأضفى تساوي الفواصل وانتهائها بمد جمالية بإيقاع المطلع ، وزانه السجع (بلادي – فؤادي).

وفي مطلع آخر:

فيا آل مقران أسد الكفاح ونبع الندى والهدى والصلاح[2] (المتقارب)

ربط الشاعر بين صدر المطلع وعجزه بحرف العطف (الواو) وكرره ثلاث مرات ليجمع بين ألفاظ (الندى – الهدى –الصلاح) وكلها تصب في معنى واحد ليمنح مطلعه قوة في الوصف وجمالية في المعنى، وزان الجناس اللفظي الناقص(الندى = الهدى) المطلع ، وزاده التشبيه البليغ (آل مقران أسد الكفاح) جمالية ، وورد المطلع مسجوعا مصرعا في لفظتي (الكفاح = الصلاح).

ومطلع قصيدة "نشيد مؤتمر المصير"

عشت يا مؤتمر الحزب العتيد كلنا خلفك جند لا يحيد[3] (الرمل)

تميز هذا المطلع بإضافة صفات زادت في تقوية المعنى(العتيد = لا يحيد) ، وورد المطلع مسجوعا توافقت عروضه وضربه في الإيقاع (العتيد = لا يحيد) ،وعكس حرف الدال ثلاث مرات جلجلة أبرزت دعم الشاعر للمؤتمر.

[1])الإلياذة ،ص21.
[2])المصدر نفسه،ص43
[3]) تحت ظلال الزيتون ،ص114.

ومطلع قصيدة"أذكروا الثورة في أقسامكم"

صعدا نحو العلا والسؤدد يا شباب اليوم ،يا أبطال الغد[1] **(الرمل)**

ورد تركيب هذا المطلع اسميا خالصا شمل مصدرا أول الصدر(صعدا)حمل معنى التقدم و العلو ، وتساوت فاصلتا العجز لتحدث جمالية في إيقاع المطلع ، ووظف طباق الإيجاب(اليوم – الغد) ليزيد المطلع بلاغة وجمالية ، وعكس تكرار حرف الدال ثلاث مرات جلجلة عبرت عن افتخار الشاعر بالشباب ، ومن خلال ما سبق من توظيف حرف النداء (يا) في المطالع السابقة مع أنها "أكثر الأدوات استعمالا في القرآن الكريم"[2] نجد الشاعر مفدي قد استعملها لنداء القريب و البعيد و المتوسط .

بالحرف أيــا:

ورد النداء باستعمال الحرف (أيا)في مطلعين (02) هما:

الأول:مطلع قصيدة " سعاد في بيت عواد"

أيا زهرة في دوحة المجد أينعت ففاح شذاها يغمر المنتدى عطرا [3] **(الطويل)**

أضفت بلاغة التشبيه جمالية في المطلع حينما شبه ممدوحته وناداها بـ (الزهرة) فرسم صورة جمالية زادته قوة في الوصف وربط بين عجز مطلعه و صدره بفاء استئنافية زادت في رسم معالم الصورة وعبرت المدود في عجز المطلع (فا ، ذا ، دى ، را) عن زفرات هادئة عكست إعجاب الشاعر بمن يصفها.

والثاني :قوله بالإلياذة:

أياعبد القادر كنت القديرا وكان النضال عسيرا[4] **طويلا**

تعددت الظواهر الفنية في هذا المطلع ، فزانه الجناس اللفظي في (القادر = القديرا) ، و (كنت = كان) ، وزاد في تناغم موسيقاه الداخلية توافق عروضه و ضربه وزنا وإيقاعا وعبر تكرار حرف العين

[1]) اللهب المقدس ،ص196.
[2]) د:فضل عباس حسن ،البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) 'دار الفرقان للنشر والتوزيع ،عمان،ط05، 1990،ص163.
[3]) من وحي الأطلس ،ص215.
[4]) الإلياذة ،ص39.

والكاف والنون جلجلة عكست إعجاب الشاعر ببطله عبد القادر وحرف القاف عن شدة وقوة الافتخار.

النمط الثاني :صيغة النداء المحذوف :

تكون أداة النداء "تارة ملفوظة وتارة مقدرة "[1]وفي هذا النمط رصدنا المطالع التي جاءت فيها أداة النداء محذوفة مقدرة فوردت في مطلعين من مجموع ثلاثة عشر مطلعا بنسبة 15.38% ، وتضمنت صيغة النداء دون ذكر حرفه.

قوله :

بلادي وقفت لذكراك شعري فخلد مجدك في الكون ذكرى[2] (المتقارب)

استخدم الشاعر الجناس اللفظي الناقص في قوله (ذكراك = ذكرى) ليضفي جمالية وبلاغة على مطلعه ، وتكرر حرف الكاف خمس مرات عكس جلجلة عبرت عن حب الشاعر القوي لوطنه ، وبعث الروي المختار (رى) الراء المشبعة بألف زفرة عكست الراحة النفسية للشاعر.

مطلع قصيدة "الجراح التي لا تنام"

نطق الجرح فأخرست الكلاما مهرجان الشعر أقريك السلاما[3] (الرمل)

زان هذا المطلع الجناس اللفظي الناقص في (الكلاما= السلاما) وبتموقعه عروضا وضربا له جعله مسجوعا مصرعا ،وتكرر حرف الراء خمس (05) مرات عكس جلجلة عبرت عن نفسية قوية نفسية داخلية تختلج الشاعر اتجاه مهرجان الشعر ،وحذف الشاعر حرف النداء أول العجز، وذكر المنادى فقط (مهرجان الشعر)ليبرز قرب المنادى منه وهي مشاركته في هذا المهرجان.

وكما رأينا في المطلعين السابقين فإن أداة النداء تكون "تارة ملفوظة وتارة مقدرة "[4]كما انه "لايجوز حذف النداء مع المندوب نحو :وا زيداه ولا مع الضمير نحو : يا إياك ...ولا مع المستغاث نحو:يا زيد،

[1]) أحمد محمد فارس،النداء في اللغة و القرآن، دار الفكر اللبناني،بيروت،ط1، 1989 ،ص82.
[2]) الإلياذة ،99.
[3])أمجادنا تتكلم ،ص241.
[4])أحمد محمد فارس، النداء في اللغة و القرآن،ص82.

وما غير هذه فيحذف معها جوازا...ولكن الحذف مع اسم الإشارة قليل وكذا مع اسم الجنس"[1]، فالنداء يكون بحروف نائبة مناب كلمة "أدعو" كما في النمط الأول وقد تحذف كما في النمط الثاني وسنرى في النمط الثالث حروف النداء التي تكررت في المطلع الواحد.

النمط الثالث : المكرر

وهو ما ذكر به حرف النداء مرتين فأكثر ، وورد بهذا النمط أربعة مطالع من مجموع ثلاثة عشر بنسبة30.76% كالآتي:

قوله :

جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات[2] (المتقارب)

عكست الجلجلة التي أحدثها تكرار حرفي (الجيم والتاء) ثلاث (03) مرات افتخار الشاعر بلده ووظف لوصفها أحسن الصور (مطلع المعجزات) و(حجة الله) ،وزان السجع المطلع في توافق عروضه وضربه في الوزن (المعجزات =الكائنات) فأضفى جمالية على المطلع.

ومطلع قصيدة "معجزة الصانع "

لبنان يا معجزة الصانع ويا لوحة من ريشة البارع[3] (الطويل)

نسيج تركيب هذا المطلع لا يختلف عن سابقه إلا أنه ابتدأه بذكر لبنان الشقيقة فزان السجع (البارع ، الصانع) بتموقعه عروضا و ضربا فشكل إيقاعا جميلا ترك الأثر الحسن في أذن السامع ، وما ميز هذا المطلع تكرار حرف العين ثلاث مرات عبر عن إعجاب وافتخار الشاعر بهذا البلد .

ومطلع قصيدة "صلوات وردة "

أرض الجزائر ،يا أرض البطولات ويا بلادا ،ذابت بها حشاشاتي[4] (البسيط)

ما ميز هذا المطلع هو تكرار لفظة (أرض) المعرفة بالإضافة مرتين ، وأعادها الشاعر ثانية ليخصها بالنداء و يزيد في تقوية معناه ، وورد النداء مكررا بالحرف (يا) في وسط الصدر

1) جلال الدين ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تحقيق:دهادي حسن حمودي،دار الفكر العربي،بيروت ، ط 01،ج2، 1991،ص142،141.

2) الإلياذة ،ص04.

3)اللهب المقدس ،ص329.

4) أمجادنا تتكلم ،ص161.

و أول العجز ، وربط بينهما بحرف العطف (الواو) في أول العجز ، ووظف الشاعر جمع القلة (حشاشاتي) آخر العجز ليمنح بلاغة لمطلعه.

ومطلع قصيدة "التحيات أيهذا الإمام"

يا كريما يطيب فيه النظاما التحيات أيهذا الإمام [1] (الخفيف)

ورد تكرار حرف الميم أربع مرات في المطلع عبر عن انفجارية حي ومجد من خلالها ممدوحه ،وجاءت لفظة (الإمام) كناية عن العدل و القسط زادت في تقوية معنى المطلع ، وما ميز هذا المطلع هو تكرار النداء أول الصدر بالحرف (يا) وفي وسط العجز بحذف الأداة (يا) ، وذكر المنادى (أيهذا) واتصل المنادى (أي) باسم الإشارة (هذا) لتخصيص المنادى التأكيد على وتميز هذا النمط بتكرار حرف النداء في شطري المطلع.

وبعد عرضنا للمطالع الندائية نجد غلبة النمط الأول (النداء للمفرد) بسبع مطالع بنسبة 53.84 % على النمط الثاني المحذوف بمطلعين بنسبة 15.38 % و على النمط الثالث المكرر بأربعة مطالع بنسبة 30.76 % ، وكان توظيف الشاعر لحرف النداء "يا" وهي أكثر الأدوات استعمالا في القرآن الكريم"[2] أكثر بكثير من توظيفه للحرف "أيا" فورد ذكره في خمس مطالع ، بينما الحرف أيا في مطلعين .

2/ أسلوب الأمر في مطالع مفدي زكريا :

بلغ عدد المطالع التي وردت فيها صيغة الأمر عشرون(20) مطلعا من مجموع واحد وستين(61) مطلعا بنسبة 32.78% وفق ثلاثة أنماط هي :

النمط الأول :صيغة الأمر المفردة:

ورد الأمر بهذا النمط في عشر مطالع من مجموع عشرين مطلعا بنسبة 50%، وجاء الأمر فيها بصيغة فعل الأمر للمفرد و المثنى و الجمع وفق ثلاثة أشكال هي:

[1])تحت ظلال الزيتون ،ص56.
[2]) د:فضل عباس حسن، البلاغة فنونها وأفنانها ، ص163.

الشكل الأول:الأمر بصيغة المفرد:

ورد بهذا الشكل خمس مطالع هي :

قولـه :

سل بني علناس عن ذكرنا وقلعة حماد عن مجدنا[1] (المتقارب)

استهل الشاعر مطلعه بفعل الأمر (سل) طالبا من مخاطبه السؤال عن الذكرى وعن المجد ،وما ميز هذا المطلع هو تكرار حرف النون ست(06) مرات عبر من خلاله عن جلجلة عكست افتخار الشاعر بعدما أكد ذكره بضمير المتكلم للجماعة (نـا) ،وزان السجع المطلع في توافق الفاصلتين (عن ذكرنا =عن مجدنا) في آخر الصدر والعجز ليضيفا جمالية عليه.

ومطلع قصيدة "منارة المنصورة"

أقيمي على رغم الخطوب منارة تذكرنا في السالفين ديارنا[2] (الطويل)

بدأ الشاعر مطلعه بأسلوب طلبي تمثل في فعل الأمر (أقيمي)وفيه دعوة للقيام بالفعل بعدما عزز قوة طلبه بعبارة (على رغم) ليبرز صعوبات طلبه ،وما ميز تركيب هذا المطلع هو تكرار حرفي الجلجلة (النون والراء)أربع مرات (04) عكسا حالة الشاعر التي هي موضع الطلب.

ومطلع قصيدة "الذكرى السعيدة والختان الميمون"

واسكبي من جمال ربك في قلـ بـي أكن بين ذا وذاك قواما [3]

استخدم الشاعر طباق الإيجاب في عجز مطلعه (ذا–ذاك) ليمنحه بلاغة أضفت جمالية على المطلع ،وتكرر حرفا الباء والكاف الانفجاريتين أربع (04)مرات عكسا حالة الفرحة والابتهاج لدى الشاعر بهذه الذكرى واختار لمطلعه الميم المشبعة بالألف رويا(مـا) لتكون زفرة الفرحة آخر ما ينطق به.

[1])الإلياذة ،ص33.
[2])أمجادنا تتكلم ،ص130.
[3]) من وحي الأطلس ،ص90.

ومطلع قصيدة " عش مع الخالدين يا شيخ وانعم"

دع مفدي – هنا يناجي المفدى عله بيننا فنستطيع ردا [1] (الخفيف)

تكررت لفظة (مفدي–مفدى) لتشكل جناسا لفظيا تاما أضفى هذا الأخير جمالية في المطلع ،وما ميز هذا المطلع تكرار حرف الدال أربع(04)مرات بعدما اختاره الشاعر رويا مشبعا بألف (دا) عكس قوة وشدة أرادها للتعبير عن رغبة في الرد على خصومه .

ومطلع قصيدة "لا تعجبوا إن جاءكم برسالة"

قف بي أقدس للحياة نضالها فلكم وقفت أقدس استقلالها [2] (الكامل)

تكرر الفعل المضارع (أقدس) في صدر المطلع وعجزه ،واختار الشاعر هذا الفعل لما يحمله من معنى القدسية والشدة والاهتمام بالشيء ،فعبر به الشاعر عن شيئين مهمين هما (النضال في الحياة ،والاستقلال) وعبرت الحروف المكررة اللام ست(06)مرات والقاف خمس (05)مرات والدال المشددة مرتين عن مضمون قوة وتحد ليسيطر على المطلع جو حماسي مندفع جعلت ألفاظه تتصف بالشدة لشدة حروفها .

الشكل الثاني :الأمر بصيغة المثنى :

ورد به مطلع قصيدة "مصرع الفضيلة "

ويلتاه،خذا يدي من وهادي هذي أدمعي وذاك فؤادي[3] (الخفيف)

زان هذا المطلع طباق الإيجاب في عجز المطلع في (هذي–ذاك) وتساوت فاصلتا العجز بعدما ربط بينهما بحرف العطف (الواو) ،وما ميز هذا المطلع هو جمعه بين حالتين نفسيتين مختلفتين تمثلت الأولى في التأوه واستخدام لفظة (ويلتاه) وبتكرار حرف الهاء ثلاث03 مرات والثانية من تكرار حرف الدال أربع04مرات ،وزاد الجناس اللفظي الناقص (وهادي–فؤادي) من جمالية المطلع خاصة وبتموقعه عروضا وضربا للمطلع جعله مسجوعا.

[1]) تحت ظلال الزيتون ،ص48.
[2]) اللهب المقدس ،ص130.
[3])أمجادنا تتكلم ،ص72.

الشكل الثالث :الأمر بصيغة الجمع :

وردت صيغة الأمر للجمع في أربعة مطالع هي :

مطلع قصيدة " أمانا رسول الله "

سلوا ملتقى الإسلام من فيه خلدنا ومن ألهم الأرواح أن تعشق الحسنا[1] (الطويل)

استهل الشاعر مطلعه بصورة بيانية (سلوا ملتقى الإسلام) وهي استعارة زادت جمالية في معنى المطلع وبلاغة في تركيبه ،ووظف الشاعر أول مطلعه فعل الأمر (سلوا) ليكون فعله طلبيا بصيغة الجمع ،وتكرر الاسم الموصول "من" مرتين ليصل بين الجملتين ،وربط بين الصدر والعجز بحرف العطف (الواو) ،وعبر ضمير الجمع للمتكلم (نا) عن افتخار الشاعر ، كما عبرت الحروف المكررة التالية السين(03)مرات والشين والنون أربع (04) مرات عن تقرير حقيقة وعن افتخار

من الشاعر.

وقوله :

وإن تسألوا عن بني الأغلب سلوا الزاب عن جاره الأقرب[2] (المتقارب)

تضمن هذا المطلع أسلوب الشرط باستعمال الحرف (إن) والفعل المضارع (تسألوا) أول الصدر وفعل الأمر (سلوا) أول العجز جوابا لهذا الشرط ليضفي جمالية في تركيب وتناسق معنى المطلع ،وزان المطلع توافق فاصلتاه (عن بني الأغلب –عن جاره الأقرب) في الإيقاع وعكس تكرار حرف الباء أربع 04مرات انفجارية في تركيب الألفاظ عبرت عن نفسية الشاعر المندفعة.

مطلع قصيدة " دم الأحرار في بنزرت ناما "

سائلوا (بنزرت) عن دمع اليتامى وبتاريخ الثكالى والأيامى [3] (الرمل)

جمع الشاعر في مطلعه هذا بين ألفاظ اشتركت في الوزن (اليتامى –الثكالى- الأيامى) فأحدثت جمالية في إيقاع المطلع ،وزاد الجناس اللفظي (اليتامى-الأيامى) في بلاغة المطلع بعد وقوعه عروضا وضربا للمطلع.

[1])أمجادنا تتكلم ،ص 261.
[2]) الإليـاذة ،ص29.
[3]) تحت ظلال الزيتون ،ص86.

مطلع قصيدة " شاكر الفضل ليس يعدم فضلا "

شاكر الفضل ليس يعدم فضلا خلدوا إذن (لأحمد)ذكرى[1] (الخفيف)

ورد الأمر بصيغة الجمع في أول العجز (خلدوا) ،وزان المطلع الجناس اللفظي في لفظتي (شاكر= شكرا) وتكررت الحروف الانفجارية الكاف والراء ثلاث(03) مرات لتعبر عن افتخار وتمجيد لشخصية أحمد ،وتوافقت عروضه وضربه في الوزن والقافية فزاد ذلك جمالية المطلع الذي ورد مسجوعا مصرعا (شكرا= ذكرى) وعكس اختيار الروي (الراء المشبعة بألف) افتخار وإعجاب الشاعر بشخصية أحمد.

النمط الثاني :صيغة الأمر المكررة

وردت به ثمانية مطالع من مجموع عشرين مطلعا بنسبة 40% جاءت بها صيغة الأمر مكررة للمفرد وللجمع وفق شكلين هما:

الشكل الأول :صيغة الأمر للمفرد :

وردت به أربعة مطالع جاءت فيها صيغة الأمر للمفرد كالآتي :

مطلع قصيدة " مدح وفخر"

نسمات الحب طيري بالسلام واحملي الشوق على جنح الظلام[2] (الرمل)

تكررت صيغة الأمر في شطري المطلع بفعلي الأمر (طيري-احملي) بعدما ربط بينهما بحرف العطف (الواو) ،ووظف الشاعر الجناس الناقص (السلام=الظلام) وزاد في جماليته توقعه عروضا وضربا للمطلع ،وما ميز المطلع هو تكرار حروف الهمس السين مرتين والميم والحاء(03) ثلاث مرات ،والتي عبرت عن راحة نفسية لدى الشاعر بمدحه وفخره.

[1]) اللهب المقدس ،ص278.
[2]) أمجادنا تتكلم ،ص18.

مطلع قصيدة " صوت الجزائر"

الق في مسمع الزمان مقالا واملأ الكون روعة وجلالا[1] (الخفيف)

استهل الشاعر أول صدر وعجز مطلعه بفعلي أمر طلبيين (الق–املأ)وربط بينهما بحرف العطف (الواو) وكرره ليربط بين اسمين (روعة وجلالا) فيزيد مطلعه قوة في المعنى وفي الوصف ،وزان السجع المطلع في لفظتي (مقالا=جلالا) ،وتكرر حرف اللام والميم أربع مرات ليحدثا جلجلة تضمنتها نفسية الشاعر.

مطلع قصيدة " اقرأ كتابك"

هذا (نفمبر) قم وحي المدفعا واذكر جهادك والسنين الأربعا[2] (الكامل)

تعدد ذكر فعل الأمر بهذا المطلع فتكررت صيغته ثلاث مرات بالأفعال التالية (قم ،حي ،اذكر) ،وربط بينها الشاعر بحرف العطف الواو مرتين ليمنح مطلعه قوة وبلاغة في الطلب ،وما زاد في جمالية هذا المطلع هو انقسامه إلى فواصل تضمن كل شطر فاصلتين (هذا نفمبر قم –واذكر جهادك) و(حي المدفعا–والسنين الأربعا) شكلتا إيقاعا متوازنا من خلال توافق الحركات ،واختار الشاعر حرف العين المشبعة بألف (عا) رويا لمطلعه لتعكس انفجارية وظفها الشاعر للتعبير عن نفسيته.

مطلع قصيدة " يا بهجة العيد في مغنى صبابتنا"

اصدح بشعرك،فالأفلاك آذان واعزف نشيدك فالأكوان ألحان[3] (البسيط)

حمل هذا المطلع في تركيبه تقابل فاصلتين في كل شطر (اصدح بشعرك= اعزف نشيدك) و(فالأفلاك آذان==فالأكوان ألحان) والتي زاد توافقها في الإيقاع جمالية على المطلع ،وزاد السجع (آذان =ألحان) في بلاغة المطلع ،وتكرر حرف الاستئناف (الفاء)مرتين في الصدر وفي العجز ليزيد الشاعر بتوظيفه

[1])أمجادنا تتكلـــم،ص140.
[2]) اللهب المقدس ،ص57.
[3])من وحي الأطلس ،ص81.

الربط وتقوية المعنى بعدما ربط بين شطريه بحرف العطف (الواو) ،وتكرر الكاف أربع04 مرات عبر من خلاله الشاعر عن جلجلة عكست نفسية الشاعر المضطربة.

الشكل الثاني : صيغة الأمر للجمع :

ورد به أربع مطالع هي:

مطلع قصيدة " سوق عكاظ "

ارفعوا اليوم للسما البنودا وافرشوا موضع التراب الحدودا [1] (الخفيف)

وردت صيغة الأمر للجمع في هذا المطلع بالفعلين (افرشوا-ارفعوا) في أول الصدر والعجز ،وزان السجع (البنودا=الحدودا) المطلع،فورد هذا الأخير مصرعا بتوافق عروضه وضربه في الإيقاع والوزن ،وكرر الشاعرحرف الراء والدال ثلاث03 مرات ليعبر عن جلجلة عكست شدة وقوة في طلبه وأمره.

مطلع قصيدة " يوم الخلاص "

أشرق العيد انشروا الأعلاما واملأوا الكون بهجة وابتساما[2] (الخفيف)

استعمل الشاعر صيغة الأمر للجمع في هذا المطلع بالفعلين (انشروا-إملأوا) وتكرر العطف بالحرف (الواو) ليربط بين الشطرين وبين فعلي الأمر (واملأوا) فيزيد طلبه قوة واتصالا ،وربط بالعطف الثاني بين صفتين (بهجة وابتساما) ليزيد معناه قوة وبلاغة في الإيضاح ،واختار الشاعر الميم المشبعة بألف (ما) رويا لمطلعه لتعبر عن زفرات أطلقها الشاعر عكست راحة نفسية لديه.

مطلع قصيدة " البطولات تحي بطلا "

سائلوا (ينبع)عن نبع الكمال واكتبوا التاريخ من وحي الرمال[3] (الرمل)

طالعنا الشاعر في أول الصدر والعجز بفعلي أمر بصيغة الجمع (سائلوا=اكتبوا)تضمنا طلبا للقيام بأمري المسائلة والكتابة ،وورد الجناس اللفظي (ينبع=نبع) في أول الصدر ولفظتي (الكمال=الرمال)

[1]) أمجادنا تتكلم ،ص146.
[2])تحت ظلال الزيتون ،ص44.
[3]) من وحي الأطلس ،ص86.

وبتموقعه عروضا وضربا للمطلع جعله مسجوعا ،ورسم الشاعر صورتين بلاغيتين تضمنهما شطرا المطلع زادتاه جمالية في المعنى.

ومطلع بالإلياذة قوله:

دعوا ماسينيسا يردد صدانا ذروه يخلد زكى حمانا [1] (الطويل)

استخدم الشاعر شخصيات معروفة في تاريخ الثورة الجزائرية ليرسم صورا انطلق في تجسيدها من الأفعال التي حملت صيغة الأمر في أول صدر وعجز مطلعه (دعوا=ذروا) ،وزاد السجع(صدانا= حمانا) من توافق عروضه وضربه في جمالية المطلع ،واختار الشاعر حرف النون المشبعة بالألف(نا) رويا لمطلعه ليعبر عن افتخاره واعتزازه بتاريخه.

النمط الثالث : الأمر بالفعل المضارع المقرون باللام:

ورد به مطلعان من مجموع عشرين مطلعا بنسبة 10% جاءت صيغة الأمر فيها بفعل مضارع مسبوق بلام الأمر وهما:

مطلع قصيدة " فاصدح بأمرك للتوحيد يا بطلا "

سمت (منستير)فلتسم الأغاريد وتتدفق حناياها الأناشيد[2] (البسيط)

ورد الأمر في صدر هذا المطلع بالفعل المضارع المقرون بلام الأمر (فلتسم) وسبق باستئناف بالحرف الفاء ليزيد في طلب الفعل ،وزان الجناس (سمت–تسم) المطلع ،وزاد العطف في أول العجز بالحرف الواو في ربط معنى الشطرين وتوضيحه وبتوافق عروضه وضربه في الإيقاع (الأغاريد=الأناشيد)،فورد هذا المطلع مسجوعا ،وعكس تكرار حرف السين والتاء همسا في تركيب الألفاظ عبر عن حالة نفسية هادئة.

[1])الإلياذة ،ص23.
[2])تحت ظلال الزيتون ،ص100.

مطلع قصيدة " قف للعروبة حيها ببسكرة"

كذا يطيب الجني ،ولنشد ألحان وليصنع آثارنا في التراب قحطان[1] (البسيط)

جمع الشاعر في مطلعه هذا بين صور بلاغية رسمها لتضفي جمالية عليه ،وورد الربط بينها بحرف العطف (الواو)وبين صيغة الأمر بحرف اللام والفعل المضارع (لنشد=ليصنع) ليزيد "هذا الربط في تقوية المعنى" [2] ،وزاد استخدام ضمير المتكلم (نا) في التعبير عن فخر الشاعر بآثاره ،وزاد السجع في جمالية المطلع (ألحان= قحطان) وعكس تكرار حرف النون ست06 مرات جلجلة عبرت عن نفسية الشاعر الواثقة من النفس المفتخرة بالأصالة والتراث.

– والأمر كما رأينا في المطالع السابقة هو "طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء "[3] والمقصود بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه"سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا"[4].

ومما سبق نستنتج أن المطالع الأمرية وردت وفق ثلاثة أنماط غلب عليها النمط الأول (المفرد) بعشر مطالع بنسبة 50% على النمط الثاني (المكرر) بثمانية مطالع بنسبة 40% و النمط الثالث باللام المقرون بالفعل المضارع بمطلعين بنسبة 10% .وغلب المطالع المفردة في الشكل الأول في النمط الأول أكثر من المطالع التي تضمنت صيغة المثنى (مطلعا واحدا) و صيغة الجمع بأربعة مطالع .

[1]) أمجادنا تتكلم ،ص97.
[2]) علي الجارم ،مصطفى أمين ،البلاغة الواضحة ،دار المعارف،القاهرة ،ط17 ، 1964 ،ص179.
[3]) المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.
[4]) أحمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة ،ص71.

03/ أسلوب الاستفهام في مطالع مفدي زكريا:

ورد الاستفهام في ست و عشرين مطلعا من مجموع واحد وستين بنسبة 42.62% وبثلاثة أنماط هي : المفرد ، المكرر و المحذوف.

النمط الأول : صيغة الاستفهام المفـرد:

وردت صيغة الاستفهام مفردة في سبعة عشر مطلعا من مجموع ست و عشرين مطلعا بنسبة 65.38% وجاءت بالأحرف التالية: (الهمزة ، ما ، من ، أي ، هل ، أين ، كم)كالآتي:

الاستفهام بالهمزة:

ورد الاستفهام بالهمزة في ست مطالع ، مطلعان بالإلياذة هما :

الأول :

أفي رؤية الله فكرك حائر وتذهل عن وجهه في الجزائر[1] **(المتقارب)**

تساءل مفدي في مطلعه هذا باستعمال الهمزة ،وتكررت في المطلع حروف الجر فظهر حرف الجر(في) بعد التساؤل مباشرة ليستظهر قيمة معنوية (رؤية الله) واستعمله مرة أخرى ليحدد به مدلولا ماديا هو المكان (الجزائر) ،وذكر كذلك حرف الجر (عن) ،وتكرر حرف الراء أربع (04) مرات أحدث جلجلة عبر من خلالها مفدي عن تساؤله في من يبقى فكره حائرا ويذهل عن جلال وقدرة الله بالرغم من جمال صورة الجزائر التي صنعها الخالق.

والثاني :

إذا الشعر خلد أسد الرهان أينسى مغامرة الحيوان[2] **(المتقارب)**

ورد بعد همزة الاستفهام جملة فعلية فعلها مضارع ،جاء الاستفهام فيها لطلب التصديق ليكون الجواب بنعم أو لا ،ويلي الهمزة المسؤول عنه لأن "الاستفهام يقع في صدر الجملة وإنما لزم تصديره لأنك لو أخرته لتناقض كلامك "[3]،وأورد بعد الاستفهام بالهمزة الفعل المضارع لغرض بلاغي وهو

[1]) الإلياذة ،ص07.
[2]) المصدر نفسه ،ص65.
[3]) مصطفى الصليبي ،الجملة الفعلية في مختارات ابن الشجري ،ص146.

المبالغة في الإنكار لمن جحدوا دور الحيوان في ثورة الجزائر ،فجاء تساؤله للإشادة والتأكيد على دور الحيوان.

مطلع قصيدة " شعب الجزائر لا ينسى لكم ذمما"

شعب تموج مع البشرى سراياه إذاك يوم الجلا....أم تلك ذكراه؟[1] (البسيط)

انتظمت الكلمات في هذا المطلع لتنتج إيقاعا موسيقيا تراوح بين الهمس في الصدر من تكرار حرف الشين (مرتين) والذي ناسب الوصف ،والجلجلة من تكرار حرف الكاف (03مرات) ،وجاء الاستفهام في العجز بحرف الهمزة المحذوفة ،وذكر بعدها المعادل (أم) فلم يكن تساؤله طلبيا بقدر ما كان للتذكير وتقرير الحقيقة ،وزان المطلع السجع في توافق عروضه وضربه (سراياه=ذكراه).

مطلع قصيدة " ومن يجهل التاريخ يسأل رجاله"

أحبك فوق الحب فلتخلد العقبى أراضية هذي الخلائق أم غضبى[2] (الطويل)

زان هذا المطلع محسنين بديعيين ،وأضفيا جمالية عليه تمثل الأول في الجناس اللفظي التام (أحبك=والحب)والطباق في (أراضية – غضبى) ،وورد الاستفهام بالهمزة في عجز المطلع، واستعمل معها المعادل (أم) ليعكس حالتين متناقضتين (الرضا–الغضب).

مطلع قصيدة " كفكفوا الدمع"

أبكاء؟ وللسماء تعالى فاصطفاه سبحانه وتعالى[3] (الخفيف)

وظف الشاعر الهمزة في أول الصدر ،وربط عجزه وصدره بفاء استئنافية أتمت المعنى ،وتكررت لفظة (تعالى) مرتين شكلت بذلك جناسا لفظيا تاما زاد في جمالية المطلع ،وبتموقعه عروضا وضربا جعله مسجوعا مصرعا.

[1]) تحت ظلال الزيتون ،ص107.
[2]) أمجادنا تتكلم ،295.
[3]) من وحي الأطلس،ص71.

مطلع قصيدة " قد عاد للقمر"

قالوا :ابن يوسف مات ،قلت :وهمتموا أيموت من حفظ البلاد من الفنا[1] (الكامل)

ما ميز هذا المطلع هو تكرار بعض المفردات (قالوا=قلت) و(مات= يموت) وهي في نفس جنس التركيب شكلت جناسا لفظيا تاما زاد في جمالية المطلع ،وتكرر الحرف (من) في عجز المطلع مرتين (الأولى اسم موصول)و(الثانية حرف جر) وورد بعد همزة الاستفهام فعل مضارع غرضه بلاغي تمثل في المبالغة في الإنكار"[2]

بالحرف ما:

وردت به ثلاث مطالع جاء الاستفهام فيها بالحرف(ما) وهي:

مطلع قصيدة " أهدافنا في العالمين صريحة"

ديغول يعلم ما نريد ويفهم ما باله حيران لا يتكلم[3] (البسيط)

وظف الشاعر حرف الاستفهام (ما) في أول العجز ، وأحدث اختيار و توظيف الأفعال المضارعة (يعلم ، يفهم ، يتكلم)تناغما موسيقيا أضفى جمالية في إيقاع المطلع ، وتكررت الميم خمس (05) مرات عكست جلجلة عبرت عن سخط الشاعر وموقفه من ديغول.

ومطلع آخر بالإلياذة :

ألا ما لهذا الحساب ومالي ؟ وصحراؤنا نبع الجمال[4] (المتقارب)

ورد الاستفهام بالحرف (ما) في صدر المطلع مرتين ، تساءل بالأولى عن الحساب ، وبالثانية عن تأثيره عليه ، وتكرر حرف العطف مرتين في الصدر ليربط بين التساؤلين ، وفي أول العجز ليربط بينهما ويكون العجز جوابا وتعليلا ، وأحدث حرف اللام (المكرر05 مرات) جلجلة عكست موقف الشاعر في تساؤله.

[1]) اللهب المقدس ،206.
[2]) عبد الفتاح بسيوني ،علم المعاني ،ص146.
[3]) اللهب المقدس ،ص143..
[4]) الإلياذة ،ص20.

مطلع قصيدة " مالي أراكم تنشدون رثاء"

مالي أراكم تنشدون رثاء وتجددون مأتما وعزاء[1] (الكامل)

ورد هذا المطلع مصرعا توافقت عروضه وضربه وزنا وإيقاعا (رثاء = عزاء) وبتموقعه هكذا أضفى جمالية على المطلع وتكرر حرف العطف (الواو) مرتين في العجز ليربط بين العجز و الصدر وليزيد في قوة المعنى ، ونجح الشاعر في اختياره للمفردات المعبرة عن حالته (رثاء، مأتما ، عزاء).

فالحرف (ما) في المطالع السابقة معناها (أي شيء) نحو :ما هي ؟ ما نوعها ؟..."[2] وتستعمل لغير العاقل، اسم استفهام للسؤال عن غير العاقل وعن صفات الآدميين [3]"ويطلب بها السؤال عن معرفة الشيء المستفهم عنه.

بالحرف من :

ورد الاستفهام بالحرف (من) في مطلعين هما:

مطلع قصيدة " الشعب في ذمم الملوك وديعة"

لمن السواجع ينطلقن هديلا والروض وضاح السمات بليلا[4] (الكامل)

استهل مفدي مطلعه بالحرف (من) الاستفهامية ، وربط بين عجزه وصدره بحرف الواو ليكون العجز إضافة للتساؤل في الصدر، وورد المطلع مسجوعا توافقت فاصلتاه (هديلا = بليلا) و بتموقعه عروضا وضربا أضفى جمالية عليه وجعله مصرعا.

مطلع قصيدة " معلقة الأربعين"

سألت المجد من صنع الشبابا؟ فأقسم أن يكون له الجوابا[5] (الوافر)

طالعنا الشاعر في صدر مطلعه بصورة بيانية تمثلت في الاستعارة (سألت المجد) منحت المطلع بلاغة المعنى وزادته جمالية ، وربط بين عجزه وصدره بفاء استئنافية ، وتميز المطلع بسيطرة صوتية تمثلت في الخفوت بتكرار حروف الهمس (السين) مرتين و الشين وكما هو معلوم فإن " (من) اسم مبني على

[1])من وحي الأطلس ،ص46.
[2])ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ج 2 ،ص ص298-299.
[3])المبرد، المقتضب ،ج 4، ص 217.
[4]) أمجادنا تتكلم ،ص163.
[5]) من وحي الأطلس ،ص60.

السكون تستعمل للعاقل "[1] ،وغالبا ما "يستفسر بها عن الجنس بذكر اسم المسؤول عنها و بذكر صفته"[2]ويطلب بها تصور من يعقل أو من يعلم إلا أن الشاعر استعملها للسؤال عن شيء معنوي زاد هذا الاستخدام جمالية و بلاغة في رسم صور الاستفهام.

بالحرف هـل :

ورد الاستفهام بالحرف (هل) في مطلعين هما:

مطلع قصيدة " قضايا العدل يعرفها ذووها"

سلوت الشعر من زمن بعيد ترى؟هل حفلكم أوحى قصيدي ؟[3] (الوافر)

طالعنا الشاعر بالاستفهام المكرر في عجز مطلعه بالفعل أولا (ترى) وبالحرف ثانيا(هل) وفي هذا الترتيب بلاغة زادت في جمالية التركيب وقوة في المعنى عكست سخرية الشاعر ممن يخاطبهم وأحدث تكرار حرف اللام ثلاث مرات جلجلة حملت ضمنيا نوعا من السخرية ، وزاد توظيف كاف الخطاب (حفلكم)من توضيح و تحديد هذه السخرية.

مطلع قصيدة " الله معك"

هل درى الفجر الذي قد أطلعك ولد الشعب أم الجيل معك[4] (الرمل)

طالعنا الشاعر باستفهام بالحرف (هل) في أول السطر وذكر المعادلة (أم) في عجز المطلع ليفصل بين جملتين إحداهما هي الجواب الأصح لسؤاله واختار الشاعر حرف الكاف الساكن (ك) ليكون رويا لمطلعه ، فعكس هذا الاختيار حالة سخط لدى الشاعر وجاء الروي مقيدا.

[1]) مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية،تحقيق :شريف عبد الرحمان النصارى، المكتبة العصرية صيدا، بيروت،ج1،ط15 ، 1981،ص65.
[2]) محمود أحمد نحلة، في البلاغة العربية (علم المعاني)،دار العلوم العربية، بيروت،ط1، 1990،ص94.
[3]) من وحي الأطلس ،ص58.
[4]) المصدر نفسه ، ص130.

بالحرف أي :

ورد الاستفهام بالحرف (أي) في مطلعين هما:

مطلع قصيدة " يا رحمة الله حلي بمنازلنا"

نضو تكحل بالتسكاب ناظره بأي ذنب –وقاك الله– تأسره[1] (البسيط)

رسم الشاعر صورة وصفية معنوية كان لها الوقع الحسن للمطلع ووظف جملة اعتراضية في عجزه – وقاك الله – حملت معنى الدعاء للمخاطب فشاركت في تحقيق الإيجاب للمعنى وإكمال جمالية الإيقاع لينتمي المطلع لبحر البسيط، وجمع المطلع بين الجلجلة من تكرار حرف الكاف ثلاث مرات و الهمس بتكرار حرف السين مرتين.

مطلع قصيدة " أي عيد يتجدد"

أي عيد بارك التاريخ يومه فإذا الأكوان أفراح وبسمة[2] (الرمل)

استخدم الشاعر حرف الاستفهام(أي) في أول الصدر ليميز العيد الذي بارك التاريخ يومه لأن الأعياد كثيرة ، وربط في آخر عجزه بين كلمتين(أفراح و بسمة) فالأولى للجمع و الثانية للمفرد وبالجمع بينهما براعة لغوية أراد من خلالها الشاعر أن يخصص بالبسمة العيد الذي يريده هو وشعبه وهو الاستقلال و الأفراح بالمناسبات الكثيرة الأخرى.

فجاءت (أي) اسم استفهام معرب استعملت مشددة أي بتضعيف الياء وطلب بها تحديد شيء في أمر مشترك و عام"ويكسب الاسم دلالته من إضافته، فبالإضافة توضح في أي معنى من معاني الاستفهام استعمل[3]".

بالحرف أين : ورد بمطلع قصيدة " أمجادنا تتكلم "

معنى تلمسان ،الأمان الأمان فأين مني فيك سحر البيان[4] (البسيط)

أعاد الشاعر لفظة (الأمان) مرتين في صدر المطلع ليرسم بالأولى صورة الاطمئنان و بالثانية ليؤكدها واستأنف كلامه في العجز وربطه بالصدر بفاء استفهامية أردفها باستفهام بالحرف (أين) ، وزان المطلع

[1]) أمجادنا تتكلم ،ص79.
[2]) من وحي الأطلس ،ص168.
[3]) أحمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة ،ص66.
[4])أمجادنا تتكلم ،ص228.

السجع في توافق فاصلتيه (الأمان = البيان)، وما ميز المطلع هو تكرار حرف النون سبع مرات و انسجام إيقاع الكلمات المختارة (تلمسان ،الأمان، البيان) لتشكل تناغما موسيقيا له الوقع الحسن في النفس.

بالحرف كم:

ورد الاستفهام بالحرف(كم) في مطلع واحد بالإلياذة قوله :

كم اندس بين المثقف حركى فأبدل فيه اليقين شك[1] **(البسيط)**

ورد حرف الاستفهام (كم) في أول الصدر ، وتضمن معنى الاستفهام والتعجب في آن واحد ، وربط الشاعر بين صدره و عجزه بفاء استئنافية زادت في تقوية المعنى، وتكرر حرف الكاف ثلاث مرات عبر من خلالها الشاعر عن جلجلة عكست حالته وتعجبه واحتقاره للموقف.

النمط الثاني : صيغة الاستفهام المكررة:

وردت ستة مطالع من مجموع ست وعشرين بنسبة 23.07% تكررت فيها صيغة الاستفهام بالأحرف التالية :

بالحرف ما:

ورد الاستفهام بالحرف ما في مطلع قصيدة " إلى الذين تمردوا"

ما للعصابة في الجزائر مالها ما للجبابر ساجدين حيالها[2] **(البسيط)**

تكرر حرف الاستفهام (ما) ثلاث مرات :مرتين في الصدر وفي أول العجز وتضمن تساؤله السخرية من الباحثين عن السبب، وورد المطلع مسجوعا في توافق فاصلتيه في الإيقاع (مالها =حيالها) ، وتكرر حرف اللام ست مرات عكس جلجلة عبرت عن إمعان الشاعر في السخرية.

[1]) الإلياذة ،84.
[2]) اللهب المقدس ،ص156.

بالحرف أي:

ورد بمطلعين هما :

مطلع قصيدة " آمنت بالشعب فردا لا شريك له"

لأي حج هنا تنصب بلدان وأي أرض لها تربح أكوان[1] (البسيط)

تصدر الاستفهام بالحرف (أي) صدر وعجز المطلع وسبقت أي الأولى لام الجر ليتضمن السؤال البحث عن السبب، وربط العجز والصدر بحرف عطف الواو ، وما ميز المطلع هو تقابل تراكيب الصدر بالعجز فورد المطلع مصرعا (لأي حج هنا = وأي ارض لها) (تنصب بلدان = تربح أكوان) وزانه السجع في توافق عرضه وضربه إيقاعا (بلدان = أكوان) .

ومطلع قصيدة " أسفيرا نحو أملاك السماء "

أي صقر في السماوات اختفى أي نجم في النهايات انطفى[2] (الرمل)

لم يختلف توظيف الاستفهام في هذا المطلع عن سابقه ، فورد بالحرف (أي) في أول الصدر والعجز وزاد السجع (الترصيع) في جماليته فتقابلت تراكيب الصدر بالعجز (أي صقر = أي نجم) (في السماوات اختفى = في النهايات انطفى) فأحدث هذا التقابل تناغما في الإيقاع زاد جمالية في موسيقى المطلع

بالحرف من:

ورد الاستفهام بالحرف (من) في مطلعين هما:

مطلع قصيدة " تكلم الرشاش جل جلاله"

أكباد من ؟هذي التي تتقطر؟ ودماء من؟ هذي التي تنفطر؟[3] (الكامل)

أعاد الشاعر حرف الاستفهام (من) في صدر المطلع وعجزه وتضمن الشطران ألفاظا مكررة (من هذي التي 2x) وورد الجناس الناقص في (تتقطر = تنفطر) وزان السجع (الترصيع) المطلع فتقابلت تراكيب الصدر بالعجز إيقاعا ووزنا.

[1]) أمجادنا تتكلم ،ص179.
[2])اللهب المقدس ،ص192.
[3])المصدر نفسه،ص133.

مطلع قصيدة " دم الأحرار في بنزرت أجلى "

لمن هذي الرحاب بنا تميد؟ ومن فيها تباكره السعود؟[1] **(الوافر)**

سبق حرف الاستفهام (من) في أول الصدر لام الجر ليسأل بها سؤال العاقل ،وسبق (من) في أول العجز حرف العطف لتربط بين مضموني العجز والصدر ، واختلف توظيف الضمير فاستعمل ضمير المتكلم في الصدر (نا) وضمير الغائب (الهاء) في عجز المطلع ،وتكرر حرف الهاء أربع مرات عبر عن تأوهات وزفرات أرسلها الشاعر ليعكس حيرته.

بالحرفين :ما + أي:

ورد الاستفهام بالحرفين (ما + أي) في مطلع قصيدة " حفظ الله حبيبي ورعى"

ما الذي أسكر هذا المجمعا؟ أي عيد في (الحنايا) لعلعا ؟[2] **(الرمل)**

استفهم الشاعر في أول صدر مطلعه بالحرف (ما) ، معناها "أي شيء"[3] ، وفي عجز مطلعه بالحرف(أي) " وطلب بها تحديد شيء في أمر مشترك وعام"[4] فطلب الشاعر تحديد الشيء الذي أسكر المجمع ، وتمييز العيد الذي لعلعا، وما ميز المطلع هو تكرار حرف العين أربع مرات عبرت عن جلجلة وانفجارية عكست رثائية الشاعر.

النمط الثالث : صيغة الاستفهام المحذوف :

حذفت حروف الاستفهام و بقيت الصيغة في ثلاثة مطالع من مجموع ست و عشرين بنسبة 11.53% وهـي:

مطلع قصيدة " جعلت الأمر مثل أبيك شورى"

جلال العرش ،والأمل المطل أم البشرى ،أم النبأ الأجل[5] **(الوافر)**

تضمن هذا المطلع معنى الاستفهام بعدما حذفت أدواته ودلت عليه صيغته و(أم) المعادلة المكررة مرتين في عجز المطلع وتميز المطلع بانقسامه إلى فواصل تشكل كل شطر من فاصلتين تساوى

[1]) تحت ظلال الزيتون ،ص86.
[2]) المصدر نفسه ،ص94.
[3]) ابن هشام ،مغني اللبيب، ج2،ص ص298-299.
[4]) أحمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة، ص 66.
[5]) من وحي الأطلس ،ص92.

تقسيمها فأحدثت جمالية في إيقاع المطلع ، وزان السجع المطلع (المطل = الأجل) وتكرر حرف اللام ست مرات عكس جلجلة عبرت عن قوة مدح و تمجيد للعاهل المغربي.

مطلع قصيدة " أكذوبة العصر "

أكذوبة العصر ؟أم سخرية القدر؟ هذي التي أسست في صالح البشر؟[1] **(البسيط)**

قدم الشاعر المسؤول عنه بعد الهمزة المحذوفة رفعا للتوهم والالتباس،وأتى بالمعادل أم ليدخل ما بعدها خبرا للاستفهام واتصل به قرينه على تعين المسؤول عنه وجمع هذا المطلع بين حروف همسية (السين ثلاث مرات و الصاد مرتين) وبين حرف انفجارية (الراء أربع مرات) وزان المطلع السجع في(القدر = البشر) و بتموقعه عروضا وضربا للمطلع جعله مصرعا.

مطلع قصيدة " واجعل المغرب الكبير وحيدا نحن لم نستجب لغير الوحيد"

قصة الشعب أنت ،أم يوم عيدي أم جلال الإله ملء وجودي ؟[2] **(الخفيف)**

لم يختلف تركيب هذا المطلع عن سابقه من حيث حذف أداة الاستفهام ودلالة الصيغة والمعادل عليه فتكرر المعادل (أم) في صدر المطلع وفي أول عجزه ، واستعمل الضمير(أنت) ليؤكد على مخاطبه، وتكرر حرف اللام في عجز المطلع أربع مرات عكس جلجلة عبرت عن قوة مدح الشاعر لممدوحه وتأثره به.

– واستخلاصا لما رأيناه من توظيف أسلوب الاستفهام في مطالع مفدي نجده لا يخرج عن "كونه طلبا للفهم بأداة مخصوصة (الهمزة، ما ، من ، أي ،هل ، أين ،كم) أو هو طلب للجواب مع سبق جهل المستفهم أو هو تنبيه السامع إلى نفسه ليخجل و يرتدع و يعي الجواب"[3] .

ووردت المطالع السابقة بثلاثة أنماط غلب النمط الأول (الاستفهام للمفرد) بسبعة عشر مطلعا على النمطين الثاني (المكرر بست مطالع) ،والثالث (المحذوف بثلاثة مطالع).

واستخدم الشاعر حروف الاستفهام المعروفة إلا أنه وظف الاستفهام بالهمزة في ست مطالع أكثر من توظيفه للحروف الأخرى فورد حرف (ما) بثلاثة مطالع و (من ، هل ، أي) بمطلعين ، و(كم ، أين) بمطلع واحد.

[1]) اللهب المقدس ،140.
[2]) أمجادنا تتكلم ،ص216.
[3]) عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني ،ص150.

04 /أسلوب النهي في مطالع مفدي زكريا :

ورد النهي في مطلعين من مجموع واحد وستين مطلعا بنسبة 3.27% :

مطلع قصيدة " عيد وحدتي "

أنا حطمت مزهري لا تسلني وسلوت ابتسامتي ....لا تلمني[1] (الخفيف)

ورد النهي في آخر الصدر و العجز (لاتسلني = لاتلمني) وتشابها في التركيب وفي الإيقاع ، فورد المطلع من خلالهما مسجوعا مصرعا ، ووظف العطف في أول العجز ليزيد في بلاغته ووصفه وليربط عجزه بالصدر، وزان المطلع نسيج الموسيقى المشكل في الأفعال (حطمت ، سلوت ، تسلني ، تلمني) فأحدث تناغما في الإيقاع.

مطلع قصيدة " لولاه ما قامت لقومي ثورة"

لا تصلبوا إلا (نزار)فإنه رجس يدنس حرمة الشعراء[2] (الكامل)

ظهر في هذا المطلع أسلوب القصر ، فنهى بالفعل (لا تصلبوا) ثم استثنى بالأداة (إلا نزار) واستأنف تأكيده بـ(الفاء، وإن) ، وعبر تتابع الحروف المشددة في صدر المطلع (لا ، ن)شدة في الكلام وحروف الهمس في العجز عن خفوت (السين مرتين و الشين).

فمن المطلعين السابقين يتحقق لنا أن النهي هو" الكف عن الفعل فورا "[3] ويكون على وجه الإلزام ممن هو أقل شأنا من المتكلم إذ هو أمر بالامتناع ، "وهنا تكمن قوة النهي"[4] فهو صادر من أعلى إلى من هو أقل ، و للنهي صيغة واحدة هي الفعل المضارع مع (لا الناهية) ومنه قول الشاعر في المطالع السابقة (لا تصلبوا ،لا تلمني ، لا تسلني).

[1]) أمجادنا تتكلم ،175.
[2])المصدر نفسه ،ص259.
[3]) أحمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة (علم المعاني) ،ص 74.
[4]) منير سلطان ،بديع التراكيب في شعر أبي تمام ،منشأة المعارف ،الإسكندرية ،ط03،مصر ،1997 ،ص 329.

02 :تعدد الصيغ الإنشائية في مطالع مفدي زكريا:

تضمن هذا القسم كل المطالع التي جمعت بين أسلوبين إنشائيين أو أكثر ، وقد رصدنا من المطالع الإنشائية ثلاثا وعشرين مطلعا من مجموع أربع و ثمانين مطلعا بنسبة 27.38% وردت بنمطين هما : المفرد و المكرر.

النمط الأول : المفرد

هو الذي جمع بين أسلوبين إنشائيين مختلفين تكرر فيهما كل أسلوب مرة واحدة وورد بهذا النمط عشر مطالع بنسبة 43.47% وبأربع أشكال هي (نداء و استفهام) (نداء وأمر) (استفهام وأمر) (استفهام وتعجب).

أولا :صيغتي النداء والاستفهام :

ورد بهذا الشكل ثلاث مطالع هي:

مطلع قصيدة " ما بالهم حددوا ذكراك بالزمن "

يا قاهر الدهر والأحداث والزمن ما بالهم حددوا ذكراك بالزمن[1] **(البسيط)**

طالعنا مفدي بأسلوبين إنشائيين طلبيين في أول صدره وعجزه ، النداء بالحرف (يا) والاستفهام بالحرف (ما) ، وترابطت ألفاظ الصدر باستعمال حرف العطف الواو مرتين ، وتكررت لفظة الزمن في آخر الصدر والعجز لتكون عروضا وضربا فتجعله مسجوعا ، وشكلت جناسا لفظيا تاما عبرت الأولى عن الزمن المفتوح بينما عبرت الثانية عن الزمن المحدد المرتبط بوقت معين(الذكرى).

[1]) من وحي الأطلس ،ص67.

مطلع قصيدة " الوداع على قطار قسنطينة"

أيهذا القطار ،هل أنت ساع تقطع البيد ،أم تقد القلوبا[1] (الخفيف)

استهل الشاعر مطلعه بنداء بالحرف (أي) ربطه بتوكيد باستعمال اسم الإشارة (هذا) وأردفه باستفهام بالحرف (هل) ليضمن العجز الحرف المعادل (أم) ،وزان المطلع انقسامه لفواصل (فاصلتان لكل شطر) وتميزت موسيقى المطلع بشدة عكسها تكرار حرف القاف أربع مرات.

مطلع قصيدة " وقال الله"

دعا التاريخ ليلك فاستجابا (نفمبر) هل وفيت لنا النصابا؟[2] (الوافر)

حذف حرف النداء في أول العجز ، وحمل صدر المطلع كناية عن ليلة القدر ، ووظف الشاعر الاستئناف في صدر المطلع (فاستجابا) ،وزان السجع (استجابا = نصابا) المطلع ،وتكرر حرف الباء ثلاث مرات عكس انفجارية ودفعا لحالة الشاعر.

ثانيا : صيغتي النداء والأمر:

جمع هذا الشكل بين أسلوبين هما النداء وصيغة الأمر في خمس مطالع هي :

مطلع قصيدة " أنشودة عزيزة"

نامي (عزيزة) نامي كم لذة في المنام[3] (الكامل)

تكرر فعل الأمر (نامي) في أول الصدر وآخره ليؤكد الأمر ،فحمل الأمر معنى الطمأنينة والاستقرار و لم يكن طلبيا وحذف حرف النداء في (عزيزة)، وزان المطلع التورية في (عزيزة) فحملت صيغتين قريبة و بعيدة ، تمثلت الأولى في شخص العزيزة ، وتمثلت الثانية في مكانة عزيزة منه ، وورد الجناس اللفظي في (نامي، نامي، المنام)،وتكرر حرف الميم أربع مرات عبر عن جلجلة عكست شعور الشاعر تجاه عزيزة.

[1]) أمجادنا تتكلم ،ص124.
[2]) اللهب المقدس ،ص30.
[3])أمجادنا تتكلم ،ص155.

بالإلياذة :

فيا أربعين وخمسا أعيدي فضائح جند غبي بليد[1] (المتقارب)

جمع المطلع بين النداء (يا أربعين وخمسا) ، والأمر (أعيدي) في صدر المطلع، وأردف ألفاظ الوصف في عجز المطلع (غبي بليد) ليزيد قوة وصفه ، وتكرر حرف الدال ثلاث مرات عكس شدة في تركيب حروف المطلع وعبر عن سخط الشاعر من الاستعمار فوصفه (بالغبي البليد).

مطلع قصيدة " ابن ملكا على هوى الشعب يخلد"

فلك الحادثات باليمن دارا أيها الشعب قم نحي النهارا[2] (الخفيف)

تضمن عجز المطلع أسلوبين طلبيين ، النداء (أيها) بالتنبيه، والأمر (قم) الذي عكس تركيبه شدة (ق) وجلجلة (م) تضمنتها نفسية الشاعر،وزان السجع المطلع في (دارا = نهارا) ، واختار الشاعر حرف الراء المشبعة بالألف (را) لتكون رويا لمطلعه وليعكس من خلاله حماسة أراد بثها في شعبه.

ومطلع قصيدة " انعم بذكراك يا شكيب "

انعم بذكراك يا شكيب ينعم بذكراك بيتك الرحيب[3] (البسيط)

تكرر الفعل (نعم) بصيغتين الأولى (انعم) طلبية للأمر والقيام بالفعل والثانية في أول العجز مضارعة (ينعم) لتعليل الأمر الأول ، وأعاد الشاعر لفظة (بذكراك) لتكون الثانية تأكيدا و لتحدث توازنا في إيقاع المطلع ، وبتوافق عروضه وضربه وزنا وقافية جعلتاه مسجوعا ، وتكرر الكاف ست مرات أحدث جلجلة عكست رثاء الشاعر لصديقه.

[1]) الإلياذة ،ص51.
[2]) اللهب المقدس ،ص229.
[3]) من وحي الأطلس ،ص220.

ومطلع قصيدة " بين كاف ونون"

أيها الصاعد الذي يقنص الغيـ ـب تمتع بصيدك الميمون[1] (الخفيف)

طالعنا الشاعر بتوظيفه لصورة بلاغية (يقنص الغيب) تمثلت في الاستعارة أضفت جمالية في معنى المطلع ، وجمع هذا الأخير بين النداء في أول الصدر والأمر في أول العجز ليكون أسلوبه إنشائيا خالصا في هذا المطلع ، وما ميزه هو تكرار حرف الصاد ثلاث مرات عكس نفسية الشاعر الهادئة.

ثالثا :صيغتي الاستفهام والأمر:

ورد به مطلع قصيدة " ما مات علال "

ما للحمى ذاهل ،والدمع هطال ذروا دموع الأسى،ما مات علال[2] (البسيط)

تميز هذا المطلع بانقسامه لأربعة فواصل ، حمل كل شطر فاصلتين ، تضمنت الفاصلة الأولى استفهاما بالحرف (ما) ، وعطف الفاصلة الثانية عن الأولى ليزيد في قوة توضيح استفهامه، وحملت الفاصلة الثالثة الأمر بالفعل (ذروا) بصيغة الجمع يحمل الطلب والكف ، وزاد النفي في الفاصلة الأخيرة توضيحا للمعنى و تقوية له ، وشكلت لفظتا (الدمع = دموعا)جناسا لفظيا ، وزان المطلع السجع (هطال = علال) فأضفى جمالية عليه وتكرر حرفا اللام و الميم ست مرات أحدثا جلجلة عبرت عن نفسية الشاعر المضطربة.

رابعا:صيغتي الاستفهام و التعجب:

ورد بهذا الشكل مطلع قصيدة " يا عارجا لسماء لا نفاق بها"

مالي وللشعر ،والأكباد تنفطر وللرثاء ،وما يرثى لنا القدر؟[3] (البسيط)

زاوج الشاعر في هذا المطلع بين صيغتي الاستفهام و التعجب، وانقسم شطراه إلى فواصل ربط بينها بحروف العطف (الواو) فتكرر العطف أربع مرات وحذف حرف الاستفهام في أول العجز (وما للرثاء)تقوية للاستفهام وتجنبا للتكرار لإحداث توازن في إيقاع المطلع ، وشكلت لفظتا (الرثاء = يرثي)

[1]) تحت ظلال الزيتون ،ص106.
[2])من وحي الأطلس ،ص127.
[3])المصدر نفسه، ص73.

جناسا لفظيا زاد في جمالية المطلع وعكس تكرار حرف الراء خمس مرات نفسية الشاعر الساخطة الغاضبة.

النمط الثاني :المكـرر :

ورد بهذا النمط ثلاثة عشر مطلعا من مجموع ثلاث و عشرين مطلعا بنسبة 56.52% وجمع هذا النمط في تركيبه بين أكثر من أسلوب إنشائي مكرر في المطلع جاء وفق خمسة أشكال هي :

أولا : صيغتي النـداء و الأمـر

ورد بهذا الشكل أربعة مطالع هي :

مطلع قصيدة " تهنئة بمولود"

هنيئا مريئا سيدي بوليدكم فسر بهلال سوف يبدو لنا بدرا[1] (الطويل)

طالعنا الشاعر بمصدر(هنيئا) تضمن معنى التهنئة ،وأردفه بصفة زادت في تقوية المعنى (مريئا) وعبر بالنداء المحذوف أداته عن قرب المنادى من قلب الشاعر (سيدي) ،واستأنف كلامه بفاء في أول العجز ليضمنه فعل أمر طلبي (سر) ،وحمل عجزه صورة بيانية (التشبيه: الوليد شبهه بالهلال الذي سوف يبدو بدرا) زادت المعنى قوة و جمالا ، وتكرر حرف السين ثلاث مرات عكس فرحة الشاعر بالوليد.

ومطلع قصيدة " المارد الأسمر"

اصدح رفيعا ،أيها (المارد) واصعد سريعا أيها الصاعد[2] (السريع)

بدأ الشاعر مطلعه طلبيا بفعلي الأمر أول الصدر والعجز (اصدح واصعد) وربط بينهما بحرف العطف ،وأنهى شطراه بطلب تمثل في النداء (أيها المارد ،أيها الصاعد) وورد تركيب هذا المطلع متوافقا تقابلت فيه فواصل كل شطر فزان هذا التركيب المطلع وجعله مرصعا ،وزان الجناس الناقص (اصدح –اصعد) (اصعد –الصاعد) في جمالية المطلع.

[1]) أمجادنا تتكلم ،ص17.
[2]) تحت ظلال الزيتون ،ص21.

ومطلع قصيدة " إلى أغادير الشهيدة "

اضطرب يا بحر ،واخفق يافضا واحتدم يا خطب ،وانزل يا قضا[1] (الرمل)

ورد هذا المطلع مرصعا فحمل كل شطر فاصلتين وتقابلت فواصل هذا المطلع (اضطرب يا بحر–احتدم يا خطب) (اخفق يا فضا–انزل يا قضا) لتشكل نسيجا فنيا جميلا للمطلع ،وزان الجناس اللفظي الناقص (فضا–قضا) المطلع،وبتموقعه عروضا وضربا جعله مسجوعا مصرعا ،وتكرر حرف العطف (الواو) ثلاث مرات ليربط بين تراكيب المطلع ،وغلبت حروف الشدة على موسيقى المطلع من تكرار حروف القاف والطاء والضاد مرتين عكست نبرة حادة وقوة نفسية لدى الشاعر.

ومطلع قصيدة " ابن للمجد تساجلك القمم"

ابن للمجد تساجلك القمم يا (رباط الفتح) ،يا أرض الكرم[2] (الرمل)

طالعنا الشاعر في أول صدر مطلعه بأسلوب طلبي تمثل في فعل الأمر (ابن) وفي عجزه بنداء مكرر بالحرف (يا) ،وتساوت فاصلتا العجز ليكون التعريف بالإضافة السمة المميزة لهما ،وزاد توافق فاصلتا العجز في جمالية المطلع من حيث الوزن والإيقاع ،وعكس تكرار حرف الراء في العجز 03 مرات عن مدح الشاعر لمدينة الرباط التي اختار لها صفات مميزة (الفتح ،أرض الكرم).

ثانيا :صيغتي الأمر والاستفهام:

وردت به أربعة مطالع هي:

ومطلع قصيدة " سنثأر للشعب"

سلوا مهجة الأقدار ،هل جرسها دقا؟ هل خاطر الظلماء ،عن سرها انشقا[3] (الطويل)

ورد المطلع طلبيا بفعل الأمر (سلوا) ،وكرر الاستفهام في الصدر والعجز بالحرف (هل) ،وما ميز هذا المطلع هو غلبة حرف (الهاء) وتكرارها أربع مرات عكست تأوهات وزفرات عكست سخط الشاعر والقاف ثلاث مرات رمز للشدة الذي اختاره الشاعر رويا لمطلعه.

[1]) اللهب المقدس ،ص166.
[2]) من وحي الأطلس ،ص178.
[3]) تحت ظلال الزيتون ،ص37.

مطلع قصيدة " هو الشعب "

سلوا فالق الإصباح من صنعا الفجرا ومن ألهم الأقدار أن تهتك الحجرا[1] (الطويل)

وظف الشاعر فعل الأمر (سلوا)في هذا المطلع وفي سابقه "ولم يقل كما قال عوام الناس اسألوا،فمنح البيت فخامة ونبالة وأضفى عليه جمالا وجلالا"[2]،وتميز تركيب هذا المطلع عن سابقه ،فبعد الأمر ورد الاستفهام بالحرف (من) في الصدر وأول العجز وربط بينهما بحرف العطف (الواو) ليزيد في الاسترسال في حديثه ووصفه.

مطلع قصيدة " فتى ضرب الوفا به مثلا"

تساءلني ؟لمن كتبت النجاح سل الهادي يحدثك الصباح[3] (الوافر)

ورد الاستفهام في أول المطلع بأداة محذوفة (الهمزة) ونابت عنها الصيغة (تساءلني) ،وتكرر بالحرف (من) ،وورد فعل الأمر (سل) في أول العجز ليكون جوابا للاستفهام ،وأورد الشاعر الفعل (تساءلني) مضارعا أول الصدر و(سل) أمرا في أول العجز لغرض البلاغة في المسائلة ،وزانت التقفية المطلع ،فوردت عروضه وضربه (النجاح= الصباح) متوافقتين في الإيقاع والوزن.

مطلع قصيدة " رسالة الشعر في الدنيا مقدسة"

سل العروبة هل ضجت لشكوانا وسل أمية ،هل رجت لبلوانا[4] (الهزج)

تميز هذا المطلع بنفس التركيب و تقسيم شطريه ، وتكررت بعض التراكيب في شطريه (سلx2) و(هلx2) ، وزان الجناس اللفظي الناقص المطلع في (ضجت = رجت) ، وزاد السجع في جمالية المطلع من خلال توافق فاصلتيه (هل ضجت لشكوانا = هل رجت لبلوانا) .

[1]) من وحي الأطلس ،ص119.
2) عبد المالك مرتاض ،أدب المقاومة الوطنية في الجزائر،ص196.
[3]) أمجادنا تتكلم ،ص310.
[4]) اللهب المقدس ،ص287.

ثالثا: صيغتي النداء والاستفهام:

وردت به ثلاثة مطالع هي :

بالإلياذة قوله:

أشرشال ،هلا تذكرت يوبا؟ ومن لقبوا عرشك القيصرية[1] (المتقارب)

طالعنا الشاعر بنداء بحرف الهمزة اتبعه باستفهامين بـ (هلا – من) وربط بينهما بحرف العطف في أول العجز (الواو)، وتميز المطلع بتزاوج في أصوات حروفه فجمعت بين الجلجلة بتكرار حرف اللام أربع مرات و الخفوت بتكرار حرف الشين ثلاث مرات عكست افتخار الشاعر ببلده وبتعدد الحضارات والشخصيات التي قامت على أرضه.

مطلع قصيدة " أمجادنا تتكلم "

أسطورة حوضك، أم كوثر؟ يأيها الشاطئ الأخضر[2] (السريع)

حذف حرف الاستفهام في أول الصدر ، ودلت عليه (أم)المعادلة التي عبرت عن وجود استفهام وتضمن العجز نداء بالحرف (يا) في أوله ، وجمع هذا المطلع في مضمونه بين براعة رسم الصورة (أسطورة حوضك أم كوثر) وبلاغة استخدام الألفاظ ، وزان السجع المطلع في توافق لفظتي(كوثر أخضر) في الإيقاع والوزن.

مطلع قصيدة " تباركت شهرا بالبشائر طافحا"

لأي من الأعياد،شعبك باسم؟ حبيبي ...لمن فيه تقام المراسم[3] (الطويل)

استفهم الشاعر بالحرفين (أي ومن) المسبوقتين بلام التعليل بغرض معرفة السبب و التوضيح ، ووظف لفظة(حبيبي) في أول العجز بعدما حذف حرف النداء (يا حبيبي) وللضرورة الشعرية (حبيبي=فعولن) وبلاغة لتأكيد قرب من تحيا شخوصهم في ذاكرة الشاعر ، فهو القريب البعيد عنه ليلمس منه الإجابة عن الشخص الذي لأجله تقام المراسيم ، وأضفت خاتمة كل شطر (اسم 2x) جمالية على الإيقاع ووزن المطلع.

[1]) الإلياذة ،ص25.
[2]) أمجادنا تتكلم ،ص246.
[3]) تحت ظلال الزيتون ،ص 139.

رابعا : صيغة النداء ،الأمر والاستفهام:

ورد مطلع واحد شمل هذه الأساليب هو:

مطلع قصيدة " من يشتري الخلد إن الله بائعه"

يا شاعر الخلد ،حق اليوم تخليد وخالد الشعر ،قم،أين الأناشيد؟[1] **(البسيط)**

بدأ الشاعر مطلعه طلبيا بالنداء (يا شاعر)، وأنهاه طلبيا بفعل الأمر (قم) و الاستفهام بالحرف(أين)، وتميز المطلع بتكرار تراكيب (الخلد ، تخليد ،خالد) و(شاعر ، الشعر) شكلت جناسا لفظيا زاد في جمالية المطلع ، وكذلك في قوله (يا شاعر الخلد =يا خالد الشعر) ، وحذف حرف النداء (يا)في أول العجز لبلاغة في المطلع ولجمالية في الإيقاع ، وورد المطلع مسجوعا مصرعا في توافق عروضه و ضربه وزنا وقافية(تخليد = الأناشيد).

خامسا :صيغة النداء ،الأمر و النهي :

وردت هذه الأساليب في مطلع قصيدة بالإلياذة قولـه:

بناة الجزائر ،صونوا الشبابا ولا تأمنوا في الشباب الذئابا[2] **(المتقارب)**

جمع هذا المطلع بين النداء المحذوف أداته (بناة الجزائر) والأمر بفعل الأمر (صونوا) للجمع ، و النهي (لاتأمنوا) وربط بين النهي والأمر بعطف بالحرف (الواو) في أول العجز ليقوي طلبه ، وأعاد الشاعر لفظة (الشبابا) في الصدر و العجز لغرض تأكيد و تقوية المعنى ، وزانت التقفية المطلع فتوافقت عروضه و ضربه وزنا و إيقاعا(الشبابا = الذئابا) ، وعبرت الجلجلة الظاهرة من تكرار حرف الباء ست مرات عن انفجارية عكست خوف الشاعر على فئة الشباب.

وبعد عرضنا للمطالع التي وردت بها أو تعددت فيها الصيغ الإنشائية وبعد تقسيمها لنمطين نجد أن النمط الثاني(المكرر) الذي تكررت فيه الصيغ الإنشائية أكثر من مرة وردت فيه المطالع بثلاثة عشر مطلعا أكثر من النمط الأول الذي ذكرت فيه الصيغ دون تكرارها بعشر مطالع ، وأيضا جاء ورود صيغة(النداء و الأمر) في النمط الأول بخمس مطالع و في النمط الثاني بأربع مطالع أكثر من ورود

[1]) اللهب المقدس ،263.
[2]) الإلياذة ،ص83.

الصيغ الأخرى(نداء و استفهام – استفهام وأمر ...) ومرد ذلك أن لأسلوبي النداء و الأمر دعوة تنبيهية للقيام بالفعل تتناسب و رسالة مفدي الشعرية الثورية .

ومن خلال استعراضنا للمطالع الإنشائية في شعر مفدي زكريا وجدنا أن المطالع التي وردت بها صيغة إنشائية واحدة (النداء – الاستفهام– الأمر – النهي) بـ61 مطلعا من مجموع 84 بنسبة 72.61% كانت أكثر بكثير من المطالع التي تعددت فيها الصيغة الإنشائية فوردت في 23 مطلعا بنسبة 27.7% .

غلب أسلوب الاستفهام في مطالع مفدي على الأساليب الإنشائية الأخرى فورد في 26 مطلعا من مجموع 61 بنسبة 42.62% ، وجاء ورود صيغة الأمر بعده ب(20) مطلعا بنسبة 32.78% ، و النداء بـ13 مطلعا بنسبة 21.31% ، و أخيرا النهي الذي يكاد يكون منعدما سوى مطلعين بنسبة 3.27% .

في أسلوب الاستفهام غلب النمط الأول المفرد الذي وردت به الصيغة في الحرف مرة واحدة في 17 مطلعا بنسبة65.38% عن النمطين الآخرين المكرر بـ6 مطالع بنسبة 23.07% و المحذوف بثلاث مطالع بنسبة11.53% ، وورد أيضا الاستفهام بالحرفين:(الهمزة وما) أقوى من استخدامه للحروف الاستفهامية الأخرى(هل ، أين ، كم ، من...) فذكر الهمزة في ست مطالع بنسبة 35.29% .

وفي أسلوب الأمر وردت صيغة الأمر للمفرد بعدد أكبر في عشر مطالع بنسبة 50% من صيغة الأمر المكرر التي وردت في ثماني مطالع بنسبة 40% ،وصيغة الأمر المقترن باللام في مطلعين بنسبة10%.

واستخدم الشاعر في نداءاته حرف الياء في خمس مطالع فهو الحرف الّأكثر استعمالا في القرآن الكريم كونه يستعمل في نداء القريب و البعيد.

الفصل الرابع :

الخواتيم الإنشائية

في شعر مفدي زكريا

وفي خواتيم مفدي أحصينا تسعة وخمسين (59) خاتمة إنشائية ،نوردها وفق مبحثين هما :

*ما وردت به صيغة إنشائية واحدة

* ما وردت به أكثر من صيغة إنشائية

وسنعرض لهما بالتفصيل في مايلي:

01 :ما وردت به صيغة إنشائية واحدة:

وقد وردت الخواتيم الإنشائية بصيغة واحدة في اثنين وأربعين(42) خاتمة من مجموع الخواتيم الخبرية (59) بنسبة 71.18% ، وتنوع ورودها في الأساليب التالية :(النداء–الأمر–الاستفهام –النهي – التمني).

01/ أسلوب النـداء:

وردت به تسع09 خواتيم من مجموع اثنين وأربعين(42) بنسبة 21.42 %، وفق شكلين هما:

صيغة النداء المفرد :

وردت به ست (06) خواتيم هي :

خاتمة قصيدة "ما بالهم حددوا ذكراك بالزمن "

يا قاهر الدهر والأحداث والزمن ذكرى جهادك فوق الدهر والزمن [1]

رسم الشاعر صورة بلاغية (قاهر الدهر)أول صدر خاتمته أضفت جمالية عليها ، واستخدم النداء في أولها لينبه و يشير على مناديه ووردت لفظة (قاهر) على وزن فاعل ليزيد في بلاغة معناه ، وتكررت لفظتا الدهر و الزمن في الصدر و العجز ليؤكد بهما و يزيد في قوة التعبير ،وتكرر العطف ثلاث مرات ربط به بين معاني ألفاظه و تميزت الخاتمة من حيث الإيقاع بجلجلة عبرت عنها الحروف المكررة التالية:(الدال والراء والهاءx4مرات).

[1]/ من وحي الأطلس ،ص68.

وخاتمة قصيدة "فهذي جنودي وهذا دمي "

أفديكم ...يا حماة الوطن وهذي جنودي ،وهذي دمي....[1]

ورد النداء في صدر الخاتمة بالأداة (يا) وخص به الشاعر منادى محدد (حماة الوطن)، ورسم الشاعر صورة بلاغية (حماة الوطن) تمثلت في الكناية عن المجاهدين، وربط بين شطريه بحرف العطف(و) المكرر مرتين ووظف الشاعر ضمير الإشارة (هذي) ليشير ويخصص في الأول و يؤكد في الثاني وزاد هذا التقسيم الحاصل في عجزه من جمالية الخاتمة.

خاتمة قصيدة "ركب الحجيج تحية وسلاما "

سقياك يا ركب الحجيج منعما ركب الحجيج تحية وسلاما الكامل [2]

بأسلوب إنشائي بصيغة النداء وردت هذه الخاتمة التي تكرر فيها النداء في الصدر و العجز ، فورد بحرف النداء(يا) في الصدر ومحذوفا مقدرا في العجز، وتكررت عبارة (ركب الحجيج2x) ليخصصه بالأولى و يحييه بالثانية ، فزاد هذا التكرار في الجمالية الفنية للخاتمة، وورد رويها عبارة عن ميم مفتوحة مشبعة بألف وهي من الحروف المجهورة التي أحدثت جلجلة وتكررت حروفها (الجيم 4x و الكاف و الحاء والميم3x) .

خاتمة قصيدة "تباركت شهرا بالبشائر طافحا "

فداؤك روحي يا حبيبي ومهجتي وإنسان عيني والوفاء ملازم (الطويل)[3]

رسم الشاعر صورة شعرية بليغة أول صدر خاتمته ووظف حرف النداء ليخصص ويبرز مكانة مناديه بالحرف(يا)،ووظف ضمير المتكلم المتصل (ي) في لفظة(حبيبي) ليزيد في تأكيد مكانته وقرب مناديه

[1]/من وحي الأطلس ، ص188.
[2] / أمجادنا تتكلم ،ص 139
[3] / تحت ظلال الزيتون ،ص144 .

منه، وربط بين صوره بحرف العطف(الواو)المكرر ثلاث مرات الذي زاد في قوة التفسير و الوصف ، وتميزت الخاتمة بتركيبة جملها الاسمية التي زانها التقسيم الحاصل في عجزها.

خاتمة قصيدة "هنيئا ..بني أمية "

هنيئا لكم يا رائعين بجنة تصونكم – في عرشها– عين رضوان [1]

بمصدر تضمن معنى التهنئة (هنيئا) أول الصدر وبأسلوب الخطاب الموجه للجماعة باستخدام ضمير المخاطب (كم) وردت هذه الخاتمة ، فرسم الشاعر صورة بلاغية (يا رائعين) كناية عن الشهداء وتكرر حرف (النون 6X) عكس جلجلة عبرت عن مضمون الخاتمة.

خاتمة قصيدة بالإلياذة قوله :

ولولاك يارب ،واكبت شعبا إلى النصر...ماحزت إيماننا [2]

بأسلوب إنشائي في صيغة النداء (يا رب) أول الصدر وردت هذه الخاتمة التي ناجى فيها الشاعر ربه بعدما استعمل أداة النداء (يا) التي تضمنت معنى الشكر ، وربط الشاعر بين شطري خاتمته بالشرط (لولا– ما) الذي أضفى جمالية فنية عليها ، وورد روي الخاتمة نونا مفتوحة مشبعة بألف عبرت عن مضمون الخاتمة.

صيغة النداء المكررة : وردت به ثلاث (03) خواتيم هي :

خاتمة قصيدة "صوت الجزائر "

عشت يا شعب –مسلما عربيا نلت – يا شعب –بغية ومنالا[3] (الخفيف)

[1] / اللهب المقدس ’ص 328 .
[2] / الإلياذة ’ص63 .
[3] / أمجادنا تتكلم ، ص145.

حملت الخاتمة همسا في التصوير من تكرار (الشين 3X) أراد من خلالها الشاعر رسم صورة شعرية جمالية لخاتمته ، وكرر النداء في شطريها بلفظة (يا شعب) ليزيد في تخصيص و تأكيد المنادى ، و اختار الشاعر صفاتا (مسلما عربيا)و(بغية و منالا) زادت في رسم الصورة الجمالية للمعنى، فساعد اللفظ المعنى بأن أرسل الشاعر الألفاظ على سجيتها فاكتسى المعنى زينته وظهر فيها الالتئام، وزان الخاتمة تقسيمها أول الصدر و العجز (عشت ياشعب – نلت ياشعب).

وخاتمة قصيدة "أمجادنا تتكلم "

إليك يـا شعب صدى أضلعي يـا وطني ،يا أمتي الثائره[1] (السريع)

تكرر النداء في شطري الخاتمة بالأداة (يا3X) ، وعمد إلى تقديم شبه الجملة ليؤكد و يخصص المنادى ، ووظف الشاعر عبارة (صدى أضلعي) للتعبير عن صورته بأوسع معانيها و يزيد جمالية لخاتمتهّ، وسبقت الراء حرف التاء التي تلفظ(هاء ساكنة) عبارة عن أنين متردد عكست جلجلة عبرت عن مضمون الشاعر الثائر.

وخاتمة قصيدة "وتعطلت لغة الكلام "

فعليك يا أرض الكرام تحية وعليك يا أمم السلام سلام [2]

وردت هذه الخاتمة مسجوعة مصرعة تقابلت فيها فواصل الصدر بالعجز (عليك2X)(يا أرض الكرام – يا أمم السلام) (تحية–سلام) ، ووظف الشاعر صورا بلاغية (يا أرض الكرام – يا أمم السلام) زادت في جمالية الخاتمة وتميزت بابتدائها بشبه الجملة أول الصدر و العجز ليخصص ممدوحه وزانها توافق عروضه وضربه في الوزن.

[1] /أمجادنا تتكلم ، ص258.
[2] / اللهب المقدس ’ص 52 .

إن الجملة البلاغية في أساليب النداء عند العرب أداة وهدف من دون أن يكون هناك اتفاق مسبق بين طرفي الخطاب (المتكلم والمخاطب) و"جملة النداء الفنية هي التي ترقى بمستواها ومقاصدها عن جملة النداء اليومي العملي "[1]،فالمتكلم ليس مرسلا لأدوات النداء وإنما هي تعبير عن مشاعره وأفكاره ومرتبطة – في الوقت نفسه – بالمخاطب قربا وبعدا في المكان أو المنزلة الذاتية والاجتماعية .....

وإذن فإن النداء"صوت يهتف به المنادي لمن يريد منه أن يقترب أو يستمع أو يدرك ما لدى المنادى من قول يترجم رغبة أو يصور شعورا أو يشكل موقفا ."[2] ومن هنا ليصبح ذا جمالية في تعانقه مع اللغة والمتكلم والمخاطب لأنه منطلق وغاية في تحولاته وأنواعه.

فالنداء نوع من أنواع الأسلوب الإنشائي الطلبي :وهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب كلمة (أدعو)والغاية منه أن يصغي من تناديه إلى أمر ذي بال ،وأكثر حروف النداء المستعملة في خواتيم مفدي هي "يا"وهي "أكثر الحروف استعمالا في نداءات القرآن الكريم"[3].

02/ أسلوب الأمر:

وردت به أربع وعشرون (24)خاتمة من مجموع اثنين وأربعين(42) بنسبة 57.14%، وفق ثلاث أشكال هي :

أ/ المفرد:

وردت به ستة عشر (16) خاتمة من مجموع أربع وعشرين(24) بنسبة66.66% وبثلاث صيغ هي :

1) منير سلطان ،بديع التراكيب في شعر أبي تمام ،ص ص365،364.
2) عباس حسن، النحو الوافي ،ص 100.
3) فضل عباس حسن ،البلاغة فنونها وأفنانها ،ص163.

صيغة الأمر للمفرد:

وردت به ثمان (08) خواتيم من مجموع ست عشر (16) خاتمة هي :

خاتمة قصيدة "كفكفوا الدمع "

وتقبل من شاعر الحب والشعـ ـب صلاة زكيـة وابتهالا [1]

رسم الشاعر صورة فنية جمالية في خاتمته ،بدأها بصيغة إنشائية طلبية تمثلت في صيغة الأمر بالفعل (تقبل) ،وزادت عبارة(شاعر الحب)وهي كناية وصفية لنفسه في جمالية الصورة وساعد اللفظ المعنى فأرسل الشاعر المعاني على سجيتها فاكتست الألفاظ زينتها وظهر فيها الالتئام.

خاتمة قصيدة "جلال العيد ألهمني بياني "

وسر بكتاب ربك مستغيثا لتحرسك العناية والمثاني[2]

ورد الخطاب طلبيا موجها في هذه الخاتمة بصيغة الأمر بالفعل(سر) أول الخاتمة، ووظف ضمير الخطاب الكاف مرتين ليشير لمخاطبه ،ووردت الجملة الفعلية (لتحرسك)أول العجز توضيحية لجملة الأمر بعدما سبقها لام التعليل ،واستخدم الشاعر العطف آخر العجز ليربط بين ألفاظه (العناية والمثاني) ويزيد في الوصف ، وتنوع إيقاع الخاتمة بين الشدة بتكرار حرف الباءX 3 والجلجلة بتكرار حرف الكاف 3X والهمس بتكرار السين3X مرات.

خاتمة قصيدة "لك الحياة "

لك الحياة فجودي بالوصال فما أحلى وصالك في قلبي ووجداني[3]

ما ميز هذه الخاتمة هو الاستئناف المكرر مرتين أول الصدر (فجودي) (فما) ليزيد في الربط بين فواصله وقوة معانيه ،ووردت صيغة الأمر بالفعل (جودي)ليرسم صورة شعرية بليغة أضفت جمالية على الخاتمة

[1] / من وحي الأطلس ،ص72.
[2] / المصدر نفسه،ص78.
[3] / أمجادنا تتكلم ، ص52.

،وورد الجناس اللفظي (الوصال –وصالك)وزانها العطف في آخر العجز(قلبي–وجداني) الذي منح جمالية في إيقاعها بعدما اتصلت بهما (ي) المتكلم ليعكس شعورا تغنى به الشاعر.

خاتمة قصيدة "مهرجان الزعيم الخطير "

سر على منهج الكتاب بشعب نحو أوج العلا تفز بالمراد[1] (الخفيف)

رسم الشاعر صورة شعرية بليغة تضمنها معنى الخاتمة ، فبدأها بصيغة الأمر بالفعل (سر) ووظف جملة فعلية آخر العجز (تفز بالمراد) وضحت الجملة الطلبية (سر) واستخدم الشاعر لرسم صورته الكناية في (منهج الكتاب) وهي كناية عن المبادئ الإسلامية ، وتميزت الخاتمة بجلجلة شكلتها الحروف المكررة التالية(الراء و الجيم و العين واللامx2).

خاتمة قصيدة "واجعل المغرب الكبير وحيدا نحن لم نستجب لغير الوحيد "

واجعل المغرب الكبير وحيدا نحن لم نستجب لغير الوحيد[2] (الخفيف)

وردت صيغة الأمر بالفعل (اجعل) أول الخاتمة لتكون طلبية وذكر في العجز ضمير المتكلم للجمع (نحن) وحرف النفي (لم) فالأول للتأكيد و الثاني للنفي يقول ابن يعيش :"اعلم أن النفي إنما يكون على حساب الإيجاب لأنه إكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أن أحدهما نفي والآخر إيجاب "[3]،وتكررت لفظة الوحيد عروضا و ضربا فأضفت جمالية فنية في الخاتمة.

[1] / أمجادنا تتكلم ، ص96.
[2] /المصدر نفسه ، ص219.كلمات العنوان هي نفسها الكلمات المشكلة لخاتمة القصيدة.
[3] / ابن يعيش ،شرح المفصل ،ج08،ص107.

خاتمة قصيدة "المارد الأسمر "

وحرري الميثاق ،يشهد به – طول المدى–كفاحنا الماجد[1] (السريع)

ورد أسلوبها إنشائيا طلبيا ابتدأه الشاعر بصيغة الأمر بالفعل (حرري) ، وافتخر الشاعر بكفاحه فعبر عنه بتوظيف الضمير (نا) واستخدم الشاعر لفظة (الماجد – الفاعل) ليزيد في بلاغة معناه ، واختار حرف الدال ليكون رويا لخاتمته عكس أثر الجلجلة التي عبرت عن مضمونها.

خاتمة قصيدة "شعب الجزائر لا ينسى لكم ذمما "

واقرأ كتابك في التوحيد عن ثقة يسمع لك المغرب الجبار والله..[2] (البسيط)

تميزت هذه الخاتمة بابتدائها بفعل أمر طلبي (اقرأ) أول الصدر و بفعل مضارع في أول العجز (يسمع) ليزيد به قوة في تصوير الحدث و الزمن واستعمل الشاعر لفظة الجبار في صيغة المبالغة ليزيد في قوة التعبير ، واستخدم القسم آخر خاتمته (والله) عبر به عن صدق كلامه ، وجمع جرسها بين الشدة من تكرار حرفي الباء و القاف x2 و الجلجلة من تكرار حرفي الكاف والراء 3x مرات.

خاتمة قصيدة "بنيت بروح شعبك عرش ملك "

فنم بجوار ربك مستريحا مع الشهدآ– هناك كما– استراحوا [3]

وردت الخاتمة بأسلوب إنشائي في صيغة الأمر بالفعل (نم) أول الصدر تضمن معنى الدعاء وورد الخطاب موجها من خلال توظيفه للضمير (الكاف) ووظف الشاعر ضمير الإشارة (هناك) بغرض التخصيص و التأكيد وزادها الجناس اللفظي الناقص (مستريحا–استراحوا).

[1] / تحت ظلال الزيتون ’ص23 .
[2] / المصدر نفسه’ص113 .
[3] / اللهب المقدس ’ص 215 .

صيغة الأمر للجمع :

وردت به خمس (05) خواتيم هي :

خاتمة قصيدة "يوم الخلاص "

واتركونا نفرح بعيد سعيد ملأ الكون بهجة وابتساما[1] (الخفيف)

روي الخاتمة عبارة عن ميم مفتوحة مشبعة بألف هي من الحروف المجهورة التي عكست مضمون الخاتمة وتكرر ضمير المتكلم (النون) مرتين عبر عن افتخار الشاعر بنفسه و بشعبه ، وأردف الشاعر فعلين أول صدر خاتمته(اتركونا نفرح) و فعلا أول العجز (ملأ) ليزيد في قوة التعبير عن حدثه ، ورسم صورة شعرية بليغة تضمنها عجز خاتمته اختار لها ألفاظا موحية عبرت عن نفسيته.

خاتمة قصيدة "البطولات تحي بطلا "

واسألوا الله له طول البقا كسؤالي ،يستحببه ذو الجلال[2]

ضمت الخاتمة أول صدرها صيغة أمر بالفعل(اسألوا) تضمن معنى الدعاء ، وورد التشبيه أول العجز بأداة(الكاف) ليرسم صورة بلاغية زادت في جمالية الخاتمة ، فجمعت هذه الصورة بين الجانب المعنوي في إيصالها للفكرة و الجانب النفسي في استخدام الألفاظ المعبرة و الدالة على الدعاء فتكرر حرف اللام 6x عكس جلجلة عبرت عن مضمون الخاتمة.

[1] / تحت ظلال الزيتون ،ص47 .
[2] / من وحي الأطلس ،ص87.

خاتمة قصيدة "خالد أنت "

واضرعوا خاشعين عند صلاتي لخلود ابن يوسف وابتهالي[1]

ورد الأمر بصيغة الجمع أول الصدر (اضرعوا) وتضمن العجز جملا اسمية جاءت تفسيرية لصيغة الأمر ،ووظف حرف العطف آخر العجز (الواو) ليضيف لفظة (ابتهالي) التي أضفت جمالية في تناسق وزن الخاتمة ،وورد ت الخاتمة مصرعة .

وقوله :

دعوا المغرب الوحدوي يقرر ويرفض مصائرنا الباقية[2]

حملت الخاتمة جلجلة في التصوير من تكرار حرف الراء 5xمرات أراد من خلالها الشاعر طرح فكرته بقوة ،وجاءت قافيته (ي)سبقت (التاء)التي تلفظ (هاء)ساكنة عبارة عن أنين متردد (يه) فيه تشديد على النغمة ورفض للحالة .

خاتمة قصيدة "...لذهبنا نحالف الشيطان.. "

فاقبلوها زكية طاهرات طيبات تعطر المهرجانا [3]

وظف فاء الاستئناف في أول الخاتمة وربطها بصيغة الأمر للجمع(اقبلوها) ليزيد قوة لحدثه ،وتعددت الصفات فيها (زكية،طاهرات،طيبات)وتناسق تركيبها فزادت في رسم الجمالية الفنية ،وتكرر حرف الطاء والراء 3x ،وورد رويها نونا مفتوحة مشبعة بألف عكست جلجلة عبرت عن مضمون الخاتمة.

[1] /من وحي الأطلس ،ص114.
[2] / الإلياذة ' ص69 .
[3] / اللهب المقدس 'ص 179 .

ج/ صيغة الأمر بالمضارع المقرون باللام:

وردت به ثلاث (03) خواتيم هي :

خاتمة قصيدة "إن ابن يوسف كون لا حدود له "

فليخلد الشعر بالذكرى يباركه الله والملك المحبوب والوطن[1]

وردت صيغة الأمر بالفعل المضارع المقرون باللام أول صدر الخاتمة وجاء العجز مركبا من أسماء توسل بها الشاعر فربط بينها و رتبها بحرف العطف (الواو) ووردت الجملة الفعلية (يباركه) توضيحية لما قبلها تضمنت معنى التزكية وتراوح إيقاع الخاتمة بين الشدة من تكرار حرف الباء 4x والجلجلة من تكرار حرفي الكاف و الراء3x مرات.

خاتمة قصيدة "قف للعروبة حيها ببسكرة "

فلتحي (بسكرة)الزهراء رافلة بالعز يكلؤها بالحفظ رحمان[2] (البسيط)

الصورة شعرية بليغة رسمتها الجملة الفعلية أول السطر بالفعل المضارع المقرون باللام ، وتطلب الوصف جملة فعلية (يكلؤها) وردت في العجز زادت في رسم الصورة و إيضاحها و تقوية معناها ، واستعمل الشاعر ألفاظا زادت في جمالية المعنى (الزهراء رافلة) فظهر الالتئام فيها واكتسى المعنى زينته.

و قوله أيضا :

لتقف السياسة خطو الشعوب لوحدة مغربنا الأكبر[3]

[1] / من وحي الأطلس ،ص135.
[2] / أمجادنا تتكلم ، ص101.
[3] / الإليـــــاذة ' ص70 .

وردت الخاتمة بأسلوب إنشائي بصيغة الأمر أول الصدر بفعل مضارع مقرون بلام (لتقف)،وفيه دعوة من الشاعر لتحقيق الوحدة الكبرى ،ووظف ضمير المتكلم (نا) ليعكس شعورا بالافتخار والانتماء ،وختمها بلفظة (الأكبر)صيغة مبالغة ليزيد في الجمالية البلاغية لخاتمته.

صيغة الأمر المتكررة:

وردت به ثمان (08) خواتيم من مجموع أربع وعشرين(24) بنسبة33.33% وبثلاث صيغ هي :

الأمر بصيغة المفرد:

وردت به أربع (04) خواتيم هي :

خاتمة قصيدة"ته يا عمان بنصر الله"

واهنأ ودم واسم واسعد واطمئن وعش واسلم ولازلت للعلياء منتدبا[1] (البسيط)

ما ميز هذه الخاتمة هو تكرار أفعال الأمر (7 أفعال) فرسمت الحدث ، وزاد العطف المكرر (6 مرات) في الربط بينها ليمنحها قوة في معناها وتناسق تركيب الخاتمة حيث رسمت الصورة التي أرادها الشاعر في أذهاننا (دعوة ممدوحه للرقي إلى العلياء).

خاتمة قصيدة " المأدبة"

وحي الدين يربطنا وحي الشرق والعربا[2] (مجزوء الوافر)

تقابل إيقاع الصدر بالعجز وتميزت الخاتمة بتكرار فعل الأمر (حي)أول الصدر و العجز ليعبر به الشاعر عن طلبه في إيثاره للصفات التي يحبها و يحييها ويؤكدها في العجز ، وربط بين شطريه

[1] / أمجادنا تتكلم ، ص71.
[2] / المصدر نفسه، ص120.

بالعطف ليزيد قوة لمعناه ، واختار حرف الباء المفتوحة المشبعة بألف لما تحمله من دلالة الشدة المعبر عن مضمون الخاتمة.

خاتمة قصيدة " قد عاد للقمر "

واقرع – فديتك – باب ربك ينفتح وادخل رضيا مطمئنا مؤمنا[1]

تكررت صيغة الأمر بالفعل أول الصدر (اقرع) وأول العجز (ادخل) وربط بينهما بحرف العطف (الواو) ليزيد في تأكيد وتقوية معناه ،وأردف الشاعر صفاتا في عجزها (رضيا مطمئنا مؤمنا) زادت في جمالية الوصف وبلاغته،ورسم الشاعر صورة شعرية بليغة شكلتها أفعاله التي وظفها في خاتمته (اقرع ، ينفتح،ادخل) فأحدثت تتابعا أضفى جمالية في الخاتمة ،

خاتمة قصيدة " وقفنا رسول الله وقفة خاشع "

تقبل رسول الله صدق ابتهالاتي وهب الرضا والحب واللطف والعطفا[2]

تكررت صيغة الأمر أول الصدر والعجز بالفعلين (تقبل،هب) وربط بينهما بحرف العطف ليزيد في قوة تعبيره ،وتضمن العجز صفات (الرضا،الحب،اللطف ،العطفا) ربط بينها بحرف العطف3x تناسق تركيبها وتوافق إيقاعها فرسمت صورة أضفت جمالية فنية على الخاتمة ،وعبرت عن مشاعر صادقة بنبرة إيمانية هادئة محبة لرسول الله ، واختار الفاء المفتوحة المشبعة بألف رويا لخاتمته عكست همسا وخفوتا زاد في التعبير عن مضمون الخاتمة.

[1] / اللهب المقدس ’ص 207 .
[2] / من وحي الأطلس ،ص 234.

صيغة الأمر للجمع:

وردت به خاتمتان (02) هما :

خاتمة قصيدة " اذكروا الثورة في أقسامكم "

فاكتبوا العزة فيه بيد وارفعوا الراية فيه بيد[1]

وردت هذه الخاتمة بأسلوب إنشائي طلبي بصيغة الأمر (أكتبوا، ارفعوا) أول الصدر و العجز،وجاءت مسجوعة مصرعة تقابلت فواصلها(أكتبوا، ارفعوا) (العزة فيه بيد–الراية فيه بيد) وتكررت لفظة(بيد) لتكون عروضا و ضربا للخاتمة زادت في جماليتها.

خاتمة قصيدة " مدح وفخر "

واطلبوا العزة في الأرض فإن هي ضاقت فاطلبوها في السما[2] (الرمل)

تكررت صيغة الأمر بالفعل (اطلبوا2x) ووظف الإستئناف في الصدر و العجز ليزيد في قوة معانيه، وورد أسلوب الشرط في الصدر بالأداة (إن) ليكون العجز جوابا للشرط و ربط بينها بالفاء، وزان الخاتمة طباق الإيجاب (الأرض و السما).

صيغة الأمر باللام المقرون بالمضارع :

وردت به خاتمتان (02) هما :

خاتمة قصيدة "فليشهد التاريخ صدق جهادنا "

وليخلد الحسن العظيم وشعبه وليرو عنه البلبل الصداح[3]

[1] / اللهب المقدس ’ص 197 .
[2] / أمجادنا تتكلم ، ص21.
[3] / من وحي الأطلس ،ص 118.

مجد الشاعر الحسن الثاني وشعبه في صدر خاتمته ،ووظف لتأكيد ذلك صفة (العظيم) التي زادت في تقوية المعنى ،وتكررت صيغة الأمر بالفعلين (ليخلد–ليرو)المقرونين باللام ليحمل طلبه معنى الدعاء والرفق ،ووظف الشاعر صورة بلاغية (البلبل الصداح) آخر العجز ليزيد في جمالية خاتمته.

خاتمة قصيدة "بشراك يا زين "

فليحفظ الله مهديا وأسرته وليرع والده فضل وإحسان [1]

وردت صيغة الأمر أول الصدر والعجز (فليحفظ ،وليرع) تضمنا معنى الدعاء ،وربط بينهما بحرف العطف ليزيد في تأكيد معناه ،وجاءت الصورة البلاغية في العجز إذ شبه الفضل والإحسان بالشخص الذي يتوعد شخصا آخر للعناية والرعاية،لتضفي جمالية في التعبير على الخاتمة ،وعمد الشاعر لتوظيف العطف آخر الصدر والعجز ليمنح إيقاع الخاتمة تناسقا وجمالية ،وزاد تكرار حروف الهمس الفاءx3 والسين والحاءx2في التعبير عن مضمونها

03 /أسلوب الاستفهام :

وردت به ست (06)خواتيم من مجموع اثنين وأربعين(42) بنسبة 14.28%، وفق شكلين هما:

أ/ صيغة الاستفهام للمفرد:

وردت به خمس (05) خواتيم بأحرف متعددة هي :

بالحرف الهمزة "أ":

وردت به خاتمتان (02) هما :

[1] / من وحي الأطلس ،ص 225.

خاتمة قصيدة "أي عيد يتجدد "

أترى تسعدنا ليلة القدر إن سألنا الله في توحيد أمة [1]

ورد الاستفهام بالهمزة أول الصدر وأتبعها الشاعر بفعلين مضارعين مبنيين للمجهول(ترى ،تسعدنا) تضمنا معنى الدعاء والأمل زادا في توضيح معنى الاستفهام ،وجاء أسلوب الشرط أول العجز بالأداة (إن) ليكون ما بعدها جملة فعل الشرط ،وتكرر ضمير المتكلم (نا)ليعكس حالة الشاعر الطامعة في السعادة من عند الله.

وقوله أيضا :

أتنسى الجزائر حوائها ؟ وأمجادها لم تزل قائمة[2]

تساءل في صدر الخاتمة بالحرف (الهمزة) وربط العجز بالخاتمة بحرف العطف ليواصل حديثه بتعجب وسخرية ،واستخدم النفي في العجز (لم تزل)لينفي حقيقة وليزيد من قوة التعبير ،ووظف ضمير الغائب (ها)مرتين ليتغنى بأمجاده وتاريخه ،وزانت الصورة البلاغية أول الصدر (الجزائر حوائها) جمالية في الخاتمة.

الهمزة أعرق أدوات الاستفهام "يطلب الاستفهام بالهمزة التصديق :أي :إدراك النسبة الواقعة بين الطرفين ثبوتا أو نفيا وذلك عندما يكون السائل عالما بأجزاء الإسناد ويجهل الحكم أو مضمون الجملة فهو يسأل ليقف على هذا الحكم .....وإما التصور أي إدراك أحد أجزاء الجملة عندما يكون السائل عالما بالحكم ولكنه يجهل أحد أجزاء البناء ..."[3]والهمزة من الحروف الهوامل تدخل على الاسم والفعل وتخص بأمور لم تعرف بها بقية أدوات الاستفهام ،ومنها خصيصة استعمالها في التصور.

[1] / من وحي الأطلس ،ص 166.
[2] / الإليـاذة ' ص41 .
[3] / عبد الفتاح بسيوني ،علم المعاني ،ص306

والتصديق معا ..."[1]، وجرى الطبع أن "لا يتقدم عليها حرف العطف" [2] و "لا يلي الهمزة إلا المستفهم عنه .."[3] كما رأينا في الخاتمتين.

بالحرف هل :

وردت به خاتمة بالإلياذة قوله:

ملائكة الله....هل نقلوها ؟ أجل ...من رأى حسنها صدقا [4]

حملت الخاتمة جلجلة في التصوير من تكرار حرف اللام 5xمرات أراد الشاعر من خلالها رسم صورة فنية عبرت عن حزنه ، واستخدم حرف الجواب (أجل) أول العجز ليزيد في تأكيد المعنى وتقويته ،وتكرر ضمير الغائب (الهاء)عكست حالة شعورية سادها الحزن على من فقدها .

بالحرف متى :

وردت به خاتمة بالإلياذة قوله :

متى نزلت ثورة من سماء نزول المسيح ....عليه السلام ؟[5]

وردت هذه الخاتمة بأسلوب إنشائي افتتحها الشاعر باستفهام ،وعمد فيها إلى تشبيه الثورة بالمسيح عليه السلام بغير أداة التشبيه ،وهذه طريقة أنيقة ،ولعل توظيف صورة التشبيه وربطها بنزول المسيح تأكيد على عظم شأنها ،ومنحها جمالية فنية في الخاتمة ،واختار مفدي جرسا موسيقيا جمع بين الجلجلة والهمس لمسناه من تكرار حرفي اللام 06 مرات والميم 05 مرات والهمس بتكرار السين 03 مرات.

[1] / ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،ج01، ص11.
[2] / فضل عباس حسن ،البلاغة فنونها وأفنانها ،ص163.
[3] / أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ،ص86.
[4] / الإليـــاذة ' ص31 .
[5] /المصدر نفسه ' ص52 .

بالحرف لماذا :

وردت به خاتمة بالإلياذة قوله :

وقالت لنا الكائنات:لماذا أتيتم ؟ فقلنا لنبني الهرم [1]

رسم الشاعر صورة فنية جميلة زانها استعماله للغة الحوار ،ووظف الاستعارة أول صدر خاتمته ليمنحها بلاغة ،واستعمل ضمير المتكلم للجماعة (نا) ليمنحها جانبا من الفخر (لنا–قلنا) وزادت فاء الاستئناف في العجز من الربط بين الجواب والسؤال ومن الناحية الموسيقية تكرر حرف النون 05 مرات والميم 03 مرات عكس جلجلة غلبت على الخاتمة.

صيغة الاستفهام المكررة :

ورد ت به خاتمة واحدة بالحرفين :متى +الهمزة :بالإلياذة قوله:

متى سيتوب الألى لم يزالو أ بوحدة مغربنا كافرين؟[2]

بأسلوب إنشائي وردت هذه الخاتمة التي جمعت بين حرفي استفهام أول الصدر (متى)وأول العجز (أ)الهمزة ،وآثر الشاعر التعبير بلفظة (الألى) بدل (الذين) ولا يخفى علينا ما وراء هذه اللفظة من تحقير وتنبيه للتقليل من مكانتهم والحط من منزلتهم ،وجمع إيقاع الخاتمة بين الشدة من تكرار الباء 03 مرات والجلجلة من تكرار اللام والميم 03 مرات عن عدم رضا الشاعر.

[1] /الإلياذة ' ص94 .
[2] /المصدر نفسه ' ص34 .

فالاستفهام "هو طلب الفهم بأداة مخصوصة أو طلب الجواب مع سبق جهل المستفهم أو هو تنبيه السامع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعي الجواب "[1]،" أو هو طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام "[2]وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأدوات خاصة....وأدوات الاستفهام كما وردت في خواتيم مفدي هي :

* ما يطلب بها التصديق(هل)

*ما يطلب بها التصوير تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة

*ما يطلب به التصور فقط وهو بقية الحروف الأخرى.

04/أسلوب النهي :

وردت به خاتمتان (02) من مجموع اثنين وأربعين(42) بنسبة 04.76% هما :

خاتمة قصيدة "اعتراف "

ولا تحفل بما قالوا فإني أرى نعمى الدنا روحا وراحا[3]

ورد النهي أول الخاتمة بالأداة والفعل المضارع (لا تحفل)ليمنح معنى خاتمته قوة وبلاغة ،ووظف الشاعر (إني)لتأكيد معنى نهيه وربط بينهما بفاء الاستئناف ،وورد الجناس اللفظي الناقص (روحا –راحا) آخر العجز فساعد اللفظ بأن أرسل الشاعر المعاني على سجيتها فاكتست الألفاظ زينتها وابتعد عن التكلف وظهر فيها الالتئام,يقول الجرجاني :"فإنك لا تجد تجنيسا مقبولا ولا سجعا حسنا حتى يكون المعنى الذي

1 / عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني ،شرح وتعليق :محمد عبد المنعم خفاجي ،القاهرة ،ط01 ،1969،ص150

2 / يحي بن علي بن إبراهيم العلوي ،الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،مطبعة المقتطف ،مصر ،القاهرة ،ط01،ج03،1914 ،ص268.

3 / من وحي الأطلس ،ص 230.

طلبه واستدعاه،وساق نحوه، وحتى تجده لا يبتغي به بدلا ، ولا تجد عنه حولا"[1] ،واختار جرسا موسيقيا جمع بين الجلجلة من تكرار حرف النون 03 مرات والهمس من تكرار الحاء 03 مرات.

وخاتمة قصيدة "خواطر كئيب "

ولا تنكروا عهد الجدود إليكم فقد خاب شعب مجد أسلافه عقا[2] (الطويل)

ورد النهي أول الخاتمة (ولا تنكروا) لينهي ترك فعل الإنكار ،وربط بين شطري خاتمته بفاء الاستئناف أول العجز ليزيد من قوة وبلاغة معناه ،وتضمن عجز الخاتمة جملة فعلية رسمت صورة فنية عكست تجربة وحكمة الشاعر في مسيرته ،وجمع إيقاعها بين الجلجلة من تكرار حرف الدال 05 مرات والعين 03مرات والشدة من تكرار حرفي الباء والقاف 02 مرتين في العجز.

إذا كان الأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء،فإن النهي "هو الكف عن الفعل فورا "[3] جازما كما كان في التحريم أو غير جازم كما في الكراهة ويكون على وجه الإلزام ممن هو أقل شئنا من المتكلم ،إذ هو أمر بالامتناع "وهنا تكمن قوة النهي "[4]فهو صادر من أعلى إلى من هو أقل منه ،فمتى وردت صيغة النهي أفادت الحظر والتحريم على الفور وللنهي صيغة واحدة هي الفعل المضارع مع (لا)الناهية منه قوله تعالى (**ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم إياكم**)[5] وقوله أيضا (**ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها**)[6]،وفي خاتمتي مفدي أول الصدر بالفعلين (ولا تحفل)(ولا تنكروا).

[1] / عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة، ص06.
[2] / أمجادنا تتكلم ، ص60.
[3] / أحمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة (علم المعاني) ،ص74.
[4] / منير سلطان ،بديع التراكيب في شعر أبي تمام ،ص329.
[5] /الآيــة 31 ،سورة الإســـــراء.
[6] / الآيــة 56 ،سورة الأعــراف.

05/ أسلوب التمني :

وردت به خاتمة واحدة هي خاتمة قصيدة "هو الشعب "

لعل جمال الله يغمر مهجتي جلالا– أحي من قداسته الذكرى [1]

وظف الشاعر حرف التمني (لعل)أول خاتمته ،ورسم صورة شعرية بليغة وضحتها الجملة الفعلية (يغمر+أحي) ،فجمع بين الجانب الدلالي لاختيار الألفاظ ورسم صورة التمني والجانب النفسي من خلال تصويره لما يوحي بالارتياح (يغمر مهجتي) ،وتكررت حروف الجلجلة اللام 07 مرات والميم04مرات مما تركت وأحدثت جرسا موسيقيا عبر عن مضمون الخاتمة.

من خلال استعراضنا للخواتيم الإنشائية التي وردت بصيغة واحدة في هذا المبحث ودراستنا لأساليبها وجدنا أن الأمر هو الغالب ورودا(24 خاتمة) بنسبة57.14 % ،ثم يليه النداء ب(09) خواتيم بنسبة 21.42% ،والاستفهام ب(06) خواتيم بنسبة 14.28% ،والنهي ب(02) بنسبة 04.76%، وأخيرا التمني بخاتمة واحدة (01)بنسبة 02.38%.

وتوزعت هذه الأنماط وأشكالها كما يلي : من وحي الأطلس 13 خاتمة بنسبة 30.95% ،وأمجادنا تتكلم 11 خاتمة بنسبة 26.19%، وبالإلياذة 08 خواتيم بنسبة 19.04%، واللهب المقدس 06 خواتيم بنسبة 14.28%. و تحت ظلال الزيتون 04 خواتيم بنسبة09.52%.

وبعد أن عرضنا للخواتيم الإنشائية التي وردت فيها صيغة واحدة في المبحث الأول فإننا سنتطرق في المبحث الثاني للخواتيم الإنشائية التي جمعت بين أكثر من صيغتين بذكر أنماطها وأشكالها وتوزعها على الدواوين .

[1] / من وحي الأطلس ،ص 121.

02 / تعدد الصيغ الإنشائية في خواتيم مفدي زكريا:

تعدد ورود أكثر من صيغة الإنشاء في خواتيم مفدي ،فجمعت بين أكثر من صيغة إنشائية ،وجاء بهذا المبحث سبعة عشر (17) خاتمة من مجموع الخواتيم الخبرية (59) بنسبة 28.81% ، وتنوع ورودها في الأساليب التالية :(أمر ونداء – نداء وأمر–نداء واستفهام –أمر ونهي).

01/ صيغتي الأمر والنداء:

وردت به سبع (07)خواتيم من مجموع سبعة عشر(17) بنسبة 41.17%

خاتمة قصيدة "قد أتى أمرنا "

راقب الله في مصيرك يا شعـ ـب يراقبك حاضرا ومئالا[1]

بدأ مفدي خاتمته بأسلوب طلبي بصيغة الأمر بالفعل (راقب)ثم واصل طلبه بتوظيفه لأداة النداء (يا)ليمنحها بلاغة فنية في الإنشاء،وورد الجناس اللفظي الناقص في (راقب –يراقب) ،وورد العطف آخر الخاتمة (حاضرا ومئالا) ليزيدها قوة في المعنى ،واختار جرسا موسيقيا لمسناه من الجلجلة في تكرار حرف الراء والياء04مرات.

خاتمة قصيدة "تحية الشبيبة لأمير المؤمنين محمد بن عبد الله الخليلي "

فدم أيها الشعب العماني رافلا بتاج المعالي والفخار أثيل [2] (الطويل)

أردف الشاعر صيغتي الإنشاء أول خاتمته فبدأها بصيغة الأمر بالفعل(دم) وأتبعها بنداء بالحرف (أيها) ليضفي عليها جمالية فنية عكست افتخاره ومدحه للشعب العماني ،ووظف جملا اسمية ربط بينها بحرف العطف ،فساعد اللفظ المعنى بأن أرسل الشاعر المعاني على سجيتها فاكتست الألفاظ زينتها وابتعد عن

[1] / من وحي الأطلس ،ص 97.
[2] / أمجادنا تتكلم ، ص42.

التكلف وظهر فيها الالتئام،وعبرت حروف الجلجلة المكررة (اللام07 مرات والعين03 مرات) عبرت عن مضمون الخاتمة.

خاتمة قصيدة "اقرأ كتابك "

في ذمة الله والتاريخ عش أبدا في حمى الله والإسلام يا (مدني)[1]

قدم مفدي شبه الجملة (في ذمة الله) و(في حمى الله) على أسلوبي الإنشاء فعل الأمر(عش) والنداء (يا مدني) ليخصص ويؤكد المجالات التي يجب أن يعيش فيها مدني ،وتقابلت فاصلتا الخاتمة (في ذمة الله – وفي حمى الله والإسلام) فشكلتا بذلك سجعا أضفى جمالية بلاغية عليها ،وورد الإنشاء (الأمر والنداء)آخر الصدر والعجز ليكون له وقع كبير على المتلقي ،وربط بينه وبين ما قبله بحرف العطف الواو الذي تكرر مرتين في الصدر والعجز.

خاتمة قصيدة "عش مع الخالدين يا شيخ وانعم "

عش مع الخالدين يا شيخ وانعم بحياة الرضى ...عزيزا مفدى[2] (الخفيف)

بأسلوب إنشائي طلبي ابتدأه بفعل الأمر(عش) والنداء بالحرف (يا)وردت هذه الخاتمة التي ربط بين فعلي الأمر فيها (عش،انعم) بحرف العطف الواو الذي منحها قوة وبلاغة في التعبير ،وورد الخطاب بالجملة الاسمية وحدها في عجز الخاتمة مستظهرا تصويرا بيانيا واضحا من الكناية (حياة الرضى) وهي صفة عن الحياة الهنية لما بعد الموت (عزيز مفدى)عن حسن الخاتمة ،وسيطرت عليها جلجلة ظهرت من خلال تكرار حرفي الباء 05مرات والعين 04مرات.

[1] / أمجادنا تتكلم ، ص108.
[2] / تحت ظلال الزيتون ’ص50 .

خاتمة قصيدة "لا تعجبوا إن جاءكم برسالة "

واخلد وخلد يا محمد وحدة في المغرب الجبار ،دمت مثالها[1]

عمد الشاعر إلى استعمال فعل الأمر (اخلد)وكرره بصيغة أكثر مبالغة (خلَد) ليؤكد قوة طلبه وربط بينهما بحرف العطف (الواو) ليزيد من بلاغة طلبه ،فشكل فعلاه جناسا لفظيا (اخلد–خلَد) زاد في الجمالية الفنية للخاتمة ،وتتابعت حروف الشدة (الدال05مرات والباء 02مرتين)عكس نفسية الشاعر الغاضبة الداعية إلى وحدة المغرب.

خاتمة قصيدة "تحية المرصاد "

دم واسم واسعد (عبابسة) وعش خالدا واصطبر تضفر [2]

عمد الشاعر إلى توظيف أفعال الأمر في هذه الخاتمة (دم ،اسم،اسعد،عش،اصطبر) ليمنح خاتمته قوة الطلب ،وربط بينها بحرف العطف (الواو) أربع مرات ليزيد في قوة معانيه ،واختار في خاتمته أفعالا توحي جل معانيها إلى الرفعة والسمو ليمنحها جمالية معنوية ،ونادى الشاعر (عبابسة) لكنه حذف الأداة للتعبير عن قرب مناديه منه وليزيد خاتمته جمالية فنية .

خاتمة قصيدة "سعاد في بيت عواد "

فقر بها عينا محمد واسعدي (سعاد) وضع يا قلب تهنئتي شعرا[3]

ربط بين أفعال الأمر (قر،اسعدي ،ضع) ،واستعمل لذلك حرف العطف المكرر مرتين ،فزاد في قوة الجمع بين معاني هذه الأفعال ،وتكرر النداء فيها ثلاث مرات حذف في موضعين (يا محمد) و (يا سعاد) فلم يذكره عمدا للزيادة من بلاغة خاتمته ،وذكره مرة واحدة في (يا قلب) ،وورد الجناس اللفظي

[1] / اللهب المقدس ’ص 132.
[2] / أمجادنا تتكلم ، ص104.
[3] / من وحي الأطلس ،ص 215.

(اسعدي ،سعاد) ،وتميز إيقاع الخاتمة بالجمع بين الجلجلة من تكرار حرف العين 05مرات والهمس من تكرار حرف السين والهاء مرتين.

02/ صيغتي النداء والأمر:

وردت به ست (06)خواتيم من مجموع سبعة عشر(17) بنسبة 35.29%

خاتمة قصيدة "يا رحمة الله حلي في منازلنا "

يا رحمة الله حلي في منازلنا يفح علينا من الرضوان عاطره[1] (البسيط)

رسم الشاعر صورة شعرية فنية شكلها فعلاه (حلي ،يفح) ،وورد أسلوبه إنشائيا أول الصدر بحرف النداء (يا) وصيغة الأمر (حلي) عبر بها الشاعر عن ترجيه ودعائه ومناجاته لرحمة الله ،وورد العجز جملة فعلية (يفح) تفسيرية للصدر ،ووظف ضمير المتكلم (نا) ليخصص ويزيد في التأكيد على معناه ،وتكررت الحروف (النونx5 واللام4xوالراء 3xمرات) عكست جلجلة عبرت عن مضمون الخاتمة.

خاتمة قصيدة "كأني عصفور بقبضة صبية "

فيارب أنزل رحمة بقلوبهم فإني على الهجران والصد لا أقوى[2]

أردف مفدي صيغتي الإنشاء أول الصدر فورد النداء بالحرف (يا)وأتبعه بصيغة الأمر بالفعل (أنزل) ليزيده قوة ودلالة في الطلب ،فناجى ربه بأن طلب منه إنزال الرحمة كونه لا يقوى على الصد والهجران ،واستأنف العجز بتوظيفه للفاء التي ربطت بين معنى الشطرين ،وذكر المؤكد (إني) الذي اتصلت به ياء المتكلم ليزيد من تأكيده ويمنح خاتمته بلاغة فنية في المعنى ،فجمعت هذه الخاتمة بين

[1] / أمجادنا تتكلم ، ص80.
[2] / من وحي الأطلس ،ص 229.

الجانب الدلالي لاختيار الألفاظ ورسم صورة المناجاة وطلبه والجانب النفسي من خلال تصويره لشعوره بعدم القدرة على الهجران والصد.

خاتمة قصيدة "حفظ الله حبيبي ورعى "

يا حبيب الله أنجز وعدها حفظ الله حبيبي ورعى[1] (الرمل)

تضمنت الخاتمة أسلوبي إنشاء تمثلا في النداء (يا حبيب الله) وصيغة الأمر بالفعل (أنجز) ،وورد الخطاب أول الخاتمة بالجملة الاسمية (جملة النداء)التي استظهر فيها تصويرا بيانيا واضحا من الكناية (حبيب الله) وفي العجز لفظة (حبيبي) كناية أيضا عنه وهي تعبير عن الحبيب بورقيبة ،وورد العجز جملة فعلية تضمنت دلالة الدعاء الحسن ،وعمد الشاعر إلى ذكر ياء المتكلم في لفظة (حبيبي) لتقوية المعنى وتأكيد قرب ممدوحه منه.

بالإلياذة :

ويا قادة الشعب إن دام هذا... أقيموا على شعبكم مأتما [2]

بأسلوب إنشائي طلبي بدأ الشاعر أول صدر وعجز خاتمته ،فورد النداء بالحرف (يا)حيث نادى قادة الشعب وفي العجز بصيغة الأمر بالفعل (أقيموا) بصيغة الجمع ،واستعمل الشاعر أسلوب الشرط في أول الصدر بالأداة (إن) ليكون العجز جوابا للشرط،وما ميز هذه الخاتمة تكرار لفظة (الشعب –شعبكم) التي شكلتا جناسا لفظيا زاد في تأكيد المعنى وأضفى جمالية في بلاغة الخاتمة ،وتكررت الحروف المجهورة الميم 06مرات والعين والألف 03مرات مما تركت وأحدثت جلجلة عبرت عن مضمون القصيدة.

[1] / تحت ظلال الزيتون ’ص99.
[2] / الإلياذة ’ ص89 .

خاتمة قصيدة "مصرع الفضيلة "

رب وأدرك باللطف أم اليتامى واسق تلك الربوع صوب عهاد [1] (الخفيف)

استهل الشاعر خاتمته بنداء حذفت أداته (يا رب) ناجى فيها ربه متضرعا إليه ثم استأنف كلامه بصيغة الأمر بالفعل (أدرك)في صدر الخاتمة وربط بين شطريه بحرف العطف ليزيدهما ترابطا وتأكيدا في المعنى ،فجمالية الوصف تطلبت جملتين فعليتين معطوفتين ،رسمتا صورة شعرية بليغة وضحتها الجملة الفعلية (أدرك) وفسرتها الجملة المعطوفة (واسق تلك الربوع)

خاتمة قصيدة "معجزة الصانع "

لبنان...بارك زحف أبطالها لبنان ...يا معجزة الصانع [2]

حذفت أداة النداء أول الصدر وورد مقدرا للدلالة على مكانة وقرب المنادى (لبنان) ،وجاءت صيغة الأمر بالفعل (بارك) لتزيد في التعبير عن الطلب ،وتكرر النداء بالأداة في العجز (يا معجزة) ،وعمد الشاعر لتوظيف لفظة (لبنان) أول الصدر والعجز لتخصيص المنادى والتنبيه عليه ،وزاد تموقعها في تناسق إيقاع الخاتمة ،ورسمت الصورة الجمالية آخر العجز (يا معجزة الصانع) قوة في الوصف وبلاغة في التعبير

03/ صيغتي النداء والاستفهام:

وردت به خاتمتان (02) من مجموع سبعة عشر(17) بنسبة 11.76% هما :

خاتمة قصيدة "توبة صوفية "

فيارب...ما حيلتي في الهوى وفيك ؟إذا لم تكفر ذنوبي[3]

[1] / أمجادنا تتكلم ، ص76.
[2] / اللهب المقدس ’ص 335.
[3] / من وحي الأطلس ،ص 240.

استعمل الشاعر (فاء) الاستئناف أول الصدر ليستأنف ويبين الحالة التي آل إليها ،وناجى الشاعر ربه بأن ناداه باستعمال الأداة (يا) واستفهم بالحرف (ما) الذي تضمن معنى الندم ،ووظف الشاعر أسلوب الشرط (إذا) ليربط بين معنى الشطرين وعبر بالجملة (لم تكفر ذنوبي) عن بلاغة التأكيد والتوضيح.

وبالإلياذة قوله :

أ بوتان ....هل سيدي فرج وإن طال ليل ...أقر النظاما [1]

تتابعت حروف الإنشاء في صدر الخاتمة (همزة النداء)و(هل) وتضمن أول عجزها عطفا ليربطهما ويزيدهما قوة ودلالة في الاستفهام ،وورد روي الخاتمة عبارة عن ميم مشبعة بألف وهي من الحروف المجهورة التي تحدث الجلجلة وتكررت الحروف المجهورة اللام 05 مرات والياء والنون 03مرات والراء مرتين مما تركت وأحدثت جرسا موسيقيا عبر عن مضمونها.

وتقدم النداء في الخواتيم السابقة "وغالبا ما يتقدم النداء لضمان اهتمام المخاطب وإصغائه والتفاته وتتبعه لمن يلقى عليه .."[2]

04/ صيغتي الأمر والنهي :

وردت به خاتمتان (02) من مجموع سبعة عشر(17) بنسبة 11.76% هما :

خاتمة قصيدة "مالي أراكم تنشدون رثاء "

دم كالوجود ،وقل لمن قد أنبوا أنا خالد ...لا تندبوا الأحياء[3]

تضمنت الخاتمة صورة شعرية بليغة(دم كالوجود) وضحتها الجملة الفعلية المعطوفة عليها ،وورد التشبيه أول الخاتمة ليرسم صورة بلاغية زادت في جماليتها الفنية ،واستخدم عبارة (أنا خالد) أول العجز فناسب توظيف الضمير (أنا) مضمون الفخر ،وختمها بأسلوب النهي لما له من دلالة وأثر على نفسية المتلقي

[1] / الإلياذة ' ص37 .
[2] /د:صباح دراز ،الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم ،مطبعة الأمانة ،القاهرة ،ط1986،01،ص276.
[3] / من وحي الأطلس ،ص 47.

،فجمعت هذه الصورة بين الجانب المعنوي في إيصالها للفكرة والجانب النفسي من استخدام الألفاظ المعبرة عن الفخر.

خاتمة قصيدة "في مدح الشيخ أحمد التيجاني "

وانهضوا نحو العلا لا تنثنوا عشتم وليحي هذا الوطن [1] (الرمل)

ورد الخطاب في هذه الخاتمة بفعل الأمر للجمع (انهضوا) وأتبعه بنهي (لا تنثنوا) ليزيد من الحث على طلبه ويمنحه قوة في التعبير ،ورسم صورة جمالية أول خاتمته (انهضوا نحو العلا)تضمنت الدعوة نحو التقدم زادت في بلاغتها،ووظف أربعة أفعال تنوعت زمنيتها فدلت على قوة الحدث، وتميز إيقاع الخاتمة بجلجلة من تكرار حرفي اللام والنون 05 مرات.

من خلال استعراضنا للخواتيم الإنشائية التي وردت بأكثر من صيغة واحدة في هذا المبحث ودراستنا لأساليبها وجدنا أن صيغة(الأمر والنداء)كانت أكثر ورودا (07)خواتيم بنسبة 41.17% بينما ورد (النداء والأمر) في (06)خواتيم بنسبة 35.29 % وتساوى ورود(النداء والاستفهام) و(الأمر والنهي) بمطلعين بكل منهما بنسبة 11.76% .
وتوزعت كما يلي: أمجادنا تتكلم 06 خواتيم بنسبة 35.29% من وحي الأطلس05 خاتمات بنسبة 29.41% ،وخاتمتين 02 بكل من الإلياذة واللهب المقدس وتحت ظلال الزيتون بنسبة11.76%.

ومن خلال ما سبق عرضه من الخواتيم الإنشائية (59)خاتمة نستخلص أن الخواتيم الإنشائية التي وردت بصيغة واحدة وردت أكثر من نظيرتها التي جمعت بين أكثر من صيغة ،فبلغت الأولى(42) اثنين وأربعين خاتمة بنسبة71.18% والثانية سبعة عشر (17)خاتمة بنسبة 28.81%،

[1] / أمجادنا تتكلم ، ص158.

من خلال استعراضنا للخواتيم الإنشائية التي وردت بصيغة واحدة في المبحث الأول ودراستنا لأساليبها وجدنا أن الأمر هو الغالب ورودا(24 خاتمة) بنسبة57.14 % ،ثم يليه النداء ب(09) خواتيم بنسبة 21.42% ،والاستفهام ب(06) خواتيم بنسبة 14.28% ،والنهي ب(02) بنسبة 04.76%، وأخيرا التمني بخاتمة واحدة (01)بنسبة 02.38%،وفي المبحث الثاني الذي جمع بين أكثر من صيغة وجدنا الخواتيم التي جمعت بين الأمر والنداء كانت أكثر ورودا (07)خواتيم بنسبة 41.17% بينما ورد النداء والأمر في (06)خواتيم بنسبة 35.29 % وتساوى ورود(النداء والاستفهام) و(الأمر والنهي) بخاتمتين بكل منهما بنسبة 11.76% .

خـاتمــة :

ليست هذه الخاتمة نهاية البحث ،وإنما هي بداية لمرحلة أخرى من مراحل دراسة الجوانب الفنية في شعر مفدي زكريا ،وعلى الرغم من أنها كانت محطة استراحة قصيرة إلا أنه يمكن من خلالها استعراض أهم النتائج المتوصل إليها :

- بلغ مجموع المطالع (160) فكان ورود المطالع الخبرية (76) بنسبة47.5%أقل من ورود المطالع الإنشائية (84)بنسبة52.5% وذلك لكون المطالع أول ما يقرع في السمع مما أوجب توظيف الإنشاء لجلب القارئ أو المستمع بـ (النداء أو الاستفهام أو الأمر) ليولد في نفسه شحنات عاطفية وفكرية تجذبه للقصيدة .

- بلغ مجموع الخواتيم (160) غلب ورود الخواتيم الخبرية (60) بنسبة 50.42%عن الخواتيم الإنشائية (59) بنسبة49.47% ومرجع ذلك لأن الخواتيم آخر ما يقرع في الأسماع وقاعدة كل كلام وخاتمة وآخر ما يبقى في الأسماع فهو يريد أن يترك أثر القصيدة بحكمة ونصح أو مدح ووصف .....

- غلب في شعره المطالع والخواتيم الإنشائية التي وردت بصيغة واحدة بـ (103) وبنسبة 72.02%على التي مزج فيها بين أسلوبين أو أكثر (40مطلعا وخاتمة)بنسبة 27.97 % .

وكثر استعماله للأمر والنداء والاستفهام قياسا بالنهي والتمني فتردد الأمر في (44 مطلعا وخاتمة) بنسبة42.71%،فالاستفهام في (32 مطلعا وخاتمة) بنسبة 31.06%،والنداء في (22 مطلعا وخاتمة)بنسبة21.35%،والنهي في (04 مطلعا وخاتمة) بنسبة 03.88% وأخيرا التمني في خاتمة واحدةبنسبة00.97%.

ومن المؤكد أن استعمال هذه الأساليب الإنشائية ليس هو الأكثر في شعر مفدي زكريا وإنما هو الأكثر ورودا في اللغة بعامة وفي الأشعار بخاصة ، واحتلت الأساليب (الأمر والنداء والاستفهام) مساحة غير قليلة في شعر مفدي وقد جاءت بمعان كثيرة مختلفة تثير التأمل وتنتقل من حال إلى حال ،كما جاءت هذه الصيغ ممتزجة فيما بينها أحيانا وبأساليب النهي والتمني أحيانا أخرى لتولد في نفس المتلقي شحنات عاطفية وفكرية عالية.

وردت المطالع والخواتيم فعلية في (70)بنسبة51.47%واسمية في (66) بنسبة48.52 %،وجاءت الفعلية ماضية في (52مطلعا وخاتمة) بنسبة88.13% ومضارعة في (07) بنسبة11.86%،واستعمل مفدي الزمن الماضي أكثر من المضارع،لأن الأصل وضع الماضي لغرض وصف حدث مضى أو تمجيد ومدح أو تقرير حقيقة بينما المضارع لتجدد الزمن وربطه بالحاضر.

ومن خلال ما سبق من هذه الدراسة والتي تتعلق بالأساليب الخبرية والإنشائية لمطالع وخواتيم مفدي زكريا أعتقد أنها تلقي الضوء على قضية إيمان مفدي بمبدئي الإلهام والعفوية في قول الشعر ،وقد اتضح من خلال البحث سهولة نظم الشعر عند مفدي زكريا وعدم جريه وراء المعاني لاستحسان المطالع والخواتيم وقوله الشعر في ظروف مختلفة متناقضة ، في الأحوال العادية ،وفي الزنزانات المظلمة ،وإبان المهرجانات المفاجئة والمواقف الطارئة.....

قائمة المصادر والمراجع :

القـرآن الكـريم

الحديث الشريــف

أ :المصـادر :

01/ مفدي زكريا ،ديوان اللهب المقدس ، طبع ثلاث طبعات الأولى :سنة 1961 بالمكتب التجاري بيروت ،والثانية :ضمن منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر سنة 1973 ،والثالثة سنة 1983 قامت بها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،مطبعة أحمد زبانة الجزائر ،وطبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية بالجزائر سنة.2000

02/ مفدي زكريا ،تحت ظلال الزيتون ،طبع سنة 1965 بالمطبعة الرسمية بتونس .

03/ مفدي زكريا ،إلياذة الجزائر :طبعت سنة 1972 ، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر.

04/ مفدي زكريا ،من وحي الأطلس :طبع سنة 1976 بالمغرب الأقصى.

05/ مفدي زكريا ،أمجادنا تتكلم وأشعار أخرى طبع سنة 2003 ،مؤسسة مفدي زكريا بالجزائر .

06 /محمد ناصر ،مفدي شاعر النضال والثورة،المطبعة العربية،غرداية ،1984.

ب :المراجـع العربية :

01/ المراجع التراثية :

01/ ابن رشيق القيرواني ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،:تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد طه ،دار الجيل ،بيروت ،1981 ،ج 01.

02/ أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري ،كتاب الصناعتين ،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ،الطبعة الأولى ،دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة ،1952 .

03/جلال الدين ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تحقيق:د:هادي حسن حمودي،دار الفكر العربي،بيروت ط01،ج2.

04/ حازم القرطاجني ،منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ،دار الكتب الشرقية ،تونس ،1966.

05/ خطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ،مختصر التلخيص ،تحقيق :عبد الحميد هنداوي ،مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط01، 1980.

06/ كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان ابن الباري ،أسرار العربية ،تحقيق : محمد بهجة البيطار ،دمشق ،1957.

07/ محمد بن يزيد المبرد ،المقتضب ،تحقيق :محمد عبد الخالق غضيمة ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي ،القاهرة ،1388هـ ،ج 04.

08/ مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية،تحقيق :شريف عبد الرحمان النصارى، المكتبة العصرية صيدا، بيروت،ج1،ط15، 1981.

09/ موفق الدين بن يعيش بن علي ،شرح المفصل ،إدارة الطباعة الميرية ،مصر ،(دت)،ج 08.

10/ ضياء الدين ابن الأثير،المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،ج01.بولاق مصر،1282هـ.

11/ عبد الله جمال الدين ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ؛تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان ،دت ،ج02.

12/ عبد الله جمال الدين ابن هشام ،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا ،بيروت ،دت.

13/ عبد الله جمال الدين ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الرحاب للطباعة والنشر،الجزائر ،دت .

14/ عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي ،سر الفصاحة،تحقيق علي فورة،مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة،1994.

15/ عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة، مطبعة عيسى حلبي ،القاهرة،1907.

16/ عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني ،شرح وتعليق :محمد عبد المنعم خفاجي ،القاهرة ،ط01 ،1969.

17/ عثمان بن بحر الجاحظ ،البيان والتبيين ،تحقيق :عبد السلام هارون،دار الجيل ،بيروت،ج 01 ،1968.

18/ عثمان ابن جني ،الخصائص ، تحقيق :محمد علي النجار،دار الهدى للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،ط02،دت ،ج 02.

19/ عمرو بن عثمان سيبويه،الكتاب :تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،الهيئة المصرية العامة ،القاهرة ،ج 01 ،ط02 ،1977.

20/ ابن السراج ،الأصول في النحو ،تحقيق :الدكتور عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ط01 ،1985 ،ج 02.

21/ يحي بن علي بن إبراهيم العلوي ،الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،مطبعة المقتطف ،مصر ،القاهرة ،ط01،ج03، 1914 .

02/ المراجع الحديثة والمعاصرة :

22/ أحمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة (علم المعاني) ،دار القلم ،بيروت ،ط02، 1984.

23/ أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة (علم المعاني) ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط2.

24/ أحمد محمد فارس،النداء في اللغة و القرآن، دار الفكر اللبناني،بيروت،ط1، 1989.

25/ بكري شيخ أمين ،البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني) ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط05 ،1998.

26/ أسعد مسعود التفاز ،شروح التلخيص ،مطبعة الحلبي ،القاهرة ،ج 01 ،1937.

27/ جبري شفيق ،أنا والشعر ،منشورات معهد الدراسات العربية العالية ،القاهرة ،1959 .

28/حسين بكار ،بناء القصيدة في النقد العربي القديم ،دار الأندلس ،بيروت ،1982.

29/ حسين جمعة ،جماليات الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية) ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،ط01.

30/ حسين عطوان ،مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي ،دار المعارف ،مصر ،القاهرة ،1970 .

31/خميس رضا ،شعرية السرد والتناص في إلياذة الجزائر ،منشورات دار الأديب ،2012.

32/زين كامل الخويسكي ،الجملة الفعلية استفهامية ومؤكدة في شعر المتنبي ،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ،الإسكندرية ،مصر ،1976.

33/ زين كامل الخويسكي ،الجملة الفعلية بسيطة وموسعة ،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ،الإسكندرية ،مصر ،ج01 ،1986.

34/ محمد بوزواوي ،دروس في البلاغة ،دار النفيس ، الجزائر ،2001 .

35/ محمد بن الحسين الرضي الاستراباذي ،شرح الكافية في النحو ،دار الكتاب العلمية ،بيروت،ج.01

36/ محمد صبري ،خليل مطران – أروع ما كتب – مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة ،1960.

37/ محمود أحمد نحلة،في البلاغة العربية(علم المعاني)،دار العلوم العربية، بيروت،ط1، 1990.

38/ منير سلطان ،بديع التراكيب في شعر أبي تمام ،منشأة المعارف ،الإسكندرية ،ط03،مصر ،1997.

39/ مصطفى سعيد الصليبي ، الجملة الفعلية في مختارات الشجري ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،،ج01، .1999

40/ مصطفى سويف (الدكتور)، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ،الطبعة الثانية ،دار المعارف ،مصر،1959.

41/مشري بن خليفة ،القصيدة الحديثة في النقد العربي المعاصر ،منشورات الإختلاف ،الطبعة الأولى ،2006 .

42/ مقران فصيح ،البناء اللغوي لشعر السجون عند مفدي زكريا وأحمد الصافي النجفي ،منشورات بونة للبحوث والدراسات ،2008.

43/ صباح دراز ،الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم ،مطبعة الأمانة ،القاهرة ،ط 01، .1986

44/عبد الحميد عويس ،دولة بني حماد ،دار الشروق ،القاهرة ،1980.

45/ عبد الله بوخلخال ،التعبير الزمني عند النحاة العرب ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،الجزء الثاني ،**1987**

46/ عبد المالك مرتاض ،أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962) سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2003.

47/ عبد الفتاح بسيوني ،علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة،ط02 ،2004.

48/ عبد الفتاح لاشين ،الخصومات البلاغية والنقدية في صنعة أبي تمام ،دار المعارف ،القاهرة ، 1982

49/عبد السلام المسدي ،الأسلوبية والأسلوب ،الدار العربية للكتاب ،طبعة 02 ،1982.

50/ عمر بوقرورة ،الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث ،منشورات جامعة باتنة ،(د ت) .

51/ علي الجارم ،مصطفى أمين ،البلاغة الواضحة ،دار المعارف،القاهرة ،ط17 ، 1964

52/ فضل عباس حسن ،البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ،دار الفرقان للنشر والتوزيع ،عمان ،ط05 ، .1990

53/ فضل عباس حسن ،النحو الوافي ،دار المعارف ،القاهرة ،ج 03 ،ط 04،مصر ،1990.

54/ يحي الشيخ صالح ،شعر الثورة عند مفدي زكريا،دراسة فنية تحليلية ،دار البعث للنشر ،قسنطينة ،الجزائر، ،ط01، 1987.

55/ يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ،مفتاح العلوم ،طبعة الحلي الثالثة ،القاهرة ، 1990.

03/ المراجع المترجمة :

01/ كارل بروكلمان،تاريخ الأدب العربي،ترجمة:عبد الحليم النجار،ط02،دار المعارف،مصر ج1.

كمال أبو ديب ، في الشعرية ،مؤسسة الأبحاث العربية ،بيروت ،الطبعة الأولى ،1987.

الرسائل والمجلات العلمية:

01/ تزطيفان تودوروف ،مقولات السرد الأدبي ،ترجمة الحسين سحبان وفؤاد صفا ،مجلة آفاق ،عدد 08، 1988.

02/مودر الجوهر ،الرتبة النحوية في اللغة العربية (دراسة نظرية وتطبيقية) ،رسالة ماجستير،كلية الآداب ،قسم اللغة العربية وآدابها ،2001 .

03/ عبد الحفيظ مراح ،ظاهرة العدول في البلاغة العربية (مقاربة أسلوبية)،رسالة ماجستير مخطوطة ،كلية الآداب ،جامعة الجزائر ،قسم اللغة العربية وآدابها ،2006.

فهرس المحتويات:

الإهـداء :

مقـدمة :..... **01**

مدخـل:.....05

أ/ ماهية المطالع 05

ب/ماهية الخواتيم.....07

الفصل الأول :المطالع الخبريـة في شعر مفدي زكريا :

01 : المطالع الاسمية في شعر مفدي زكريا :.....11

النمط الأول : مبتدأ مفرد وخبره مفرد :.....12

الشكل الأول : مبتدأ معرفة خبره نكرة:.....12

الشكل الثاني : خبر نكرة +مبتدأ معرفة.....10

النمط الثاني :مبتدأ خبره جملة 13

الشكل الأول : مبتدأ + خبر (جملة اسمية).....14

الشكل الثاني : وتركيبه :مبتدأ + خبر جملة فعلية 15

أولا : مبتدأ + خبر(جملة فعلية فعلها ماض).....15

ثانيا : مبتدأ + فعل مضارع 20

الشكل الثالث : وتركيبه : خبر (شبه جملة)+ مبتدأ.....23

النمط الثالث: الحذف في الجملة الاسمية 24

الشكل الأول : وتركيبه : مبتدأ معرفة خبره محذوف.....24

الشكل الثاني : وتركيبه مبتدأ محذوف خبره نكرة.....24

الشكل الثالث : وتركيبه مبتدأ محذوف خبره شبه جملة 25

02 : المطالع الفعلية في شعر مفدي زكريا : 27

أ : المطالع الفعلية المثبتة : 27

1/ المطالع الفعلية الماضيـة : 27
النمط الأول : فعل ماض لازم وفاعل 27
الشكل الأول : فعل ماض+ فاعل 28
الشكل الثاني :فعل مبني للمجهول +نائب فاعل.....28
الشكل الثالث : فعل +فاعل +جار ومجرور.....29
الشكل الرابع : وتركيبه فعل +فاعل +مضاف إليه.....30
الشكل الخامس :وتركيبه فعل +جار ومجرور +فاعل.....30
الشكل السادس : وتركيبه : فعل +فاعل +(حال /صفة/ ظرف /بدل).....32
أولا : فعل +فاعل +حال :.....32
ثانيا : فعل + فاعل +صفة 33
ثالثا : فعل + فاعل +ظرف 33
رابعا : فعل +فاعل +بدل 34
النمط الثاني : وتركيبه : فعل وفاعل وما يتعدى له الفعل 35
الشكل الأول : فعل +فاعل +مفعول به.....35
الشكل الثاني : فعل +فاعل +مفعول به +جار ومجرور /مضاف إليه.....36
الشكل الثالث : فعل +فاعل +جار ومجرور+مفعول به 37
الشكل الرابع : فعل + مفعول به + فاعل 38
الشكل الخامس : جار ومجرور +مضاف إليه +فعل +فاعل +مفعول به.....39
الشكل السادس : وتركيبه :حال +فعل +فاعل +مفعول به.....40
2/ المطالع الفعلية المضارعة :.....40
النمط الأول : فعل مضارع مبني للمجهول ونائب وفاعله.....41
النمط الثاني :فعل +فاعل +ما يتعدى له الفعل 41
الشكل الأول :فعل +فاعل +مفعول به.....41
الشكل الثاني :جار ومجرور +مضاف إليه +فعل +فاعل +مفعول به.....42
ب- المطالع الفعلية المنفية :.....43

ج- الحذف في مطالع الجملة الفعلية :.....44

الفصل الثاني :الخواتيم الخبرية في شعر مفدي زكريا :

01 : الخواتيم الإسمية في شعر مفدي زكريا.....48
النمط الأول : مبتدأ مفرد + خبر مفرد 48
الشكل الأول : مبتدأ معرفة +خبر نكرة.....48
الشكل الثاني : مبتدأ معرفة +خبر معرفة 49
الشكل الثالث : مبتدأ نكرة +خبر معرفة.....50
الشكل الرابع:مبتدأ نكرة +خبر محذوف.....51
النمط الثاني : مبتدأ +خبر جملة 52
الشكل الأول : مبتدأ +خبر جملة فعلية 52
الشكل الثاني :مبتدأ +خبر جملة إسمية.....54
الشكل الثالث :مبتدأ +خبره شبه جملة.....54
الشكل الرابع : خبر شبه جملة +مبتدأ.....56
النمط الثالث :كان و أخواتها :.....57
النمط الرابع :إن وأخواتها 59
02 : الخواتيم الفعلية في شعر مفدي زكريا:.....61
01/ الخواتيم الفعلية المثبتة:.....61
أ: الخواتيم الفعلية الماضية :.....61
النمط الأول : فعل ماض لازم وفاعل:.....61
الشكل الأول : فعل ماض +فاعل 62
الشكل الثاني :فعل مبني للمجهول +نائب فاعل 63
الشكل الثالث : فعل +فاعل +جار ومجرور.....64
الشكل الرابع : فعل +جار ومجرور +فاعل.....66

الشكل الخامس :جار ومجرور +فعل +فاعل 66
النمط الثاني :فعل وفاعل وما يتعدى إليه الفعل.....67
الشكل الأول : فعل وفاعل ومفعول به.....67
الشكل الثاني :فعل +فاعل +جار ومجرور +مفعول به 68
الشكل الثالث: فعل وفاعل +جملة فعلية مضارعة (حالية أو مفعولية).....70
ب/ الخواتيم الفعلية المضارعة :.....71
النمط الأول : فعل وفاعل +ما يتعدى له الفعل 71
الشكل الأول : فعل وفاعل +جار ومجرور+مفعول به.....71
الشكل الثاني : فعل +مفعول به +فاعل.....72
02/الخواتيم الفعلية المنفية :.....73
03/الحذف في الجملة الفعلية :.....75

الفصل الثالث :المطالع الإنشائية في شعر مفدي زكريا:

1: ما وردت به صيغة إنشائية واحدة:.....78
01/ أسلوب النداء :.....78
النمط الأول: صيغة النداء المفرد:.....78
صيغة النداء بالحرف يا:.....78
صيغة النداء بالحرف أيا:.....80
النمط الثاني :صيغة النداء المحذوفة.....81
النمط الثالث : صيغة النداء المكرر.....82
2/أسلوب الأمر :.....83
النمط الأول :صيغة الأمر المفردة:.....83
الشكل الأول:الأمر بصيغة المفرد:.....84
الشكل الثاني :الأمر بصيغة المثنى :.....85
الشكل الثالث :الأمر بصيغة الجمع :.....86

النمط الثاني :صيغة الأمر المكررة.....87
الشكل الأول :صيغة الأمر للمفرد 87
الشكل الثاني : صيغة الأمر للجمع 89
النمط الثالث : الأمر بالفعل المضارع المقرون باللام.....90
03/أسلوب الاستفهام :.....92
النمط الأول : صيغة الاستفهام للمفرد:.....92
صيغة الاستفهام بالهمزة:.....92
صيغة الاستفهام بالحرف ما.....94
صيغة الاستفهام بالحرف من 95
صيغة الاستفهام بالحرف هل 96
صيغة الاستفهام بالحرف أي 97
صيغة الاستفهام بالحرف أين 97
صيغة الاستفهام بالحرف كم.....98
النمط الثاني :الاستفهام المكرر.....98
صيغة الاستفهام المكرر بالحرف ما.....98
صيغة الاستفهام المكرر بالحرف أي.....99
صيغة الاستفهام المكرر بالحرف من.....99
صيغة الاستفهام المكرر بالحرفين :ما + أي.....100
النمط الثالث : الاستفهام المحذوف 100
04/أسلوب النهي 102
02 : تعدد الصيغ الإنشائية :.....103
النمط الأول : المفرد.....103
أولا : النداء والاستفهام 103
ثانيا : نداء وأمر.....104
ثالثا :استفهام وأمر.....106

رابعا:استفهام +تعجب.....106
النمط الثاني :المكرر 107
أولا : نداء + أمر.....107
ثانيا :أمر واستفهام.....108
ثالثا: نداء واستفهام.....110
رابعا :نداء +أمر +استفهام.....111
خامسا : نداء + أمر + نهي 111

الفصل الرابع: الخواتيم الإنشائية في شعر مفدي زكريا:

01 :ما وردت به صيغة إنشائية واحدة:.....114
01/أسلوب النداء :.....114
صيغة النداء للمفرد :.....114
صيغة النداء المكررة :.....116
02/ أسلوب الأمر:.....118
صيغة الأمر للمفرد:.....118
صيغة الأمر للجمع :.....122
صيغة الأمر بالمضارع المقرون بلام الأمر:.....124
صيغة الأمر المتكررة:.....125
الأمر بصيغة المفرد:.....125
الأمر بصيغة الجمع:.....127
صيغة الأمر باللام المقرون بالمضارع :.....127
03/أسلوب الاستفهام :.....128
صيغة الاستفهام المفرد:.....128
بالحرف الهمزة "أ":.....128
بالحرف هل :.....130
بالحرف متى :.....130

بالحرف لماذا :.....131
صيغة الاستفهام المكررة :.....131
04/ أسلوب النهي :.....132
05/أسلوب التمني :.....134
02 :تعدد الصيغ الإنشائية :.....135
صيغتي الأمر والنداء:.....135
صيغتي النداء والأمر:.....138
صيغتي النداء والاستفهام:.....140
صيغتي الأمر ونهي :.....141
خاتمة 144
قائمة المصادر والمراجع **146**
فهرس المحتويات.....**151**

En commençant je veux remercier dieu de ses aubaines et que dieu salua notre prophète Mohamed.

Il parait difficile pour un chercheur de donner les raisons pour lesquelles il avait choisi un tel sujet comme un thème n'est pas une décision a prendre mais ça se développe progressivement en un désir, et d'ailleurs l'ensemble des facteurs l'affirme et le prouve .

Au début ,je voulais choisir un thème en littérature arabe algérienne magrébine puis que la littérature orientale et aussi ancienne ont pris leurs parts d'étude nom seulement au proche orient mais aussi en Algérie .

La littérature Algérienne est très riche en affaires qui nécessitent des études sérieuse et approfondies malgré que le chemin ou le parcours , est plein d'obstacles par conviction ,j'ai préféré faire ma recherche en littérature Algérienne moderne car ces dernières sont tres rares et peu en les comparant avec la richesse et la vauete de cet héritage, et par ailleurs le poète MOFDI ZAKARIA en fait sujet ,douve facteurs principaux m'ont pousse incite a faire mon choix le premier : Il est et il restera parmi les poètes Algérienne leadeurs, et professionnels que ce soit la richesse, la qualité ou la quantité de ces poèmes.

Le deuxième : toutes les études et recherches en son sujet sont limitées, occasionnelles et liées beaucoup plus a la révolution Algérienne , malgré que sa poésie est très artistique et par ailleurs doit être sujet de recherche

Et c'est d'ailleurs ainsi que j'étais frame de spécifier ce mémoire de recherche a la poésie du grand Moufdi Zakaria en précisant le sujet Les débuts et les fins de la poésie du Moufdi Zakaria .

Même si on dit que le contexte est le plus visible dans la majorité des études or que la forme joue un rôle décisif car elle est la pierre angulaire de n'importe quel travail, et pour que mon étude me conduise à des résultats étonnants , j'ai visé les débuts et les fins, puisque ce sont la clé qui ouvre et ferme le poème .

Et comme les cotes artistiques sont varies je me suis guidé aux méthodes constructives et formatives ,car ce sont la base dans la langue chez les arabes.

La clarté de la recherche dans ce sujet n'a pas empêche certaines difficultés et des obstacles qui ont parvenu tel qu'interférence entre le style constructif et le style informatif, ainsi que j'ai veillé très prudemment que je ne sors jamais du sujet.

Evidemment on a vécu une terrible situation dans la quelle on trouve une vaste avarice dans ce sujet.

Et pour donner le sens technique à notre étude on a utiliser les normes de mesure quantitative et l'analyse statistique pour prouver les valeurs de la langue et du style et ses divergences entre les débuts et les fins.

Nous avons aussi utilisé la méthode artistique comme un moyen d'analyse c'est pour cela j'ai défini le sujet : les débuts et les fins dans les poèmes de monsieur MOFDI Zakaria –étude pratique statistique analytique . et j'ai partagé mon étude à :

Une introduction .

Un avant-propos .

Deux chapitres .

Une conclusion

Dans l'introduction j'ai marqué les répulsifs de cette étude et les obstacles de notre parcours.

A avant-propos j'ai désigne les débuts et les fins et les styles constructifs , informatifs .

Le premier chapitre comprend deux sous- chapitres le premier est désigne aux débuts informatifs au niveau la forme affirmative et négative, au style nominale et verbale, et d'autres selon la synthèse de la phrase et l'ordre de leurs éléments.

Le deuxième est spécifiée aux débuts constructifs et il comprend les styles constructifs arrivés dans les débuts tel que :

(l'ordre , l'appel ,l'interrogation ,…).

Le deuxième chapitre comprend aussi deux sous-chapitres, le premier vise les débuts informatifs au niveau de forme affirmative et négative, au style nominal et verbal, et d'autres selon la synthèse de la phrase et l'ordre de leurs éléments . le deuxième est spécifie aux débuts constructifs et il comprend les styles apparaissant dans les débuts tel que (l'ordre ,l'appel ,l'interrogation,…)

La conclusion fait entasser les résultats touchés .

La matière première de mon étude est les éditions du poète monsieur MOFDI Zakaria tel que (la flamme sacrée, sous les ombres des oliviers , de inspiration de l'atlas, nos gloires s'expriment).

Et en fin et avant de clôturer cette introduction ,il est de mon devoir d'adresser le grand merci à tous ceux qu'ont donné de leurs temps, leurs efforts pour que je puisse faire le point à cette étude, bien sur à leur tète Monsieur ALI Mellahi , qui m'a encourage et ma poussé jusqu'au bout et que dieu le garde pour notre bien aime l'Algérie. Je veux bien dire que par la spécificité de cette étude à un grand tel que monsieur MOFDI Zakaria , j'adresse une petite prothèse au monde de la science pour capoter le manque dans ce domaine .

Dieu seul connaisseur des desseins et il est notre guide.

Cette clôture n'est pas la fin de ce travail mais elle est juste le commencement d'une nouvelle manche qui comprend d'autres étapes dans l'étude des cotés techniques dans le poème de monsieur MOFDI Zakaria, est on peut retirer les résultats les plus intéressants tels que :

- *le total des débuts est 160 dont 76 débuts informatifs avec 47.50% ,et 84 débuts constructifs avec 52.5% et cela est causé par la priorité d'attirer l'attention du locuteur ou bien du lecteur on employant (l'ordre ;l'appel, l'interrogation ,…),pour faire une naissance passionnelle avec le poème.*

- *Le total des fins est 160 dont 60 fins informatives avec 50.42% et 59 fins constructives avec 49.47%,causées par la finalité qui doit claquer et bouchonner les oriels pour garder une bonne inculcation .*

- *En global les débuts et les fins constructives sont une majorité par 103 avec 72.02%, qui est composée entre les deux par 40 débuts et fins avec 27.97%*
- *Il a utilisé beaucoup l'ordre, l'appel, l'interrogation que l'interdiction et le souhait, alors on trouve l'ordre 44 fois avec 42.71% , l'interrogation 32 fois avec 31.06% l'appel 22 fois avec 21.35%,l'interrogation 04 fois avec 03.88% ,et le souhait 01 fois avec 00.97%*

Il est absolument sur que l'utilisation de ces styles constructifs n'est plus le dominant, mais c'est le plus courant dans la langue et le poème d'une manière générale, et il est évident de dire que ces styles (l'ordre ;l'appel, l'interrogation ,…) occupent une importante partie chez monsieur MOFDI Zakaria à des nombres définitions, qui tirent et catalysent la penser à chercher encor et partout.

D'une situation à une autre, comme elle mêle cette structure, on peut constater que les décharges affectives et intellectuelles sont exhaussées.

Les débuts et les fins verbales sont arrivées 70 fois avec 41.47%, et les débuts et les fins nominales 66 fois avec 48.52%,les verbales au passer 52 fois avec 88.13% , et les verbales au présent 07 fois avec 11.86% , et monsieur MOFDI Zakaria a utilisé le temps passé plus que le présent ,car en principe le passé sert a décrire un événement passer, ou glorifie et apologie ou bien déclare une vérité, or que le présent sert a renouveler le temps et l'accorder à l'actualité.

D' après tout ce qu'on a vu dans cette étude, il est clair qu'on a ensoleille sur la foi de monsieur MOFDI Zakaria ,qui croie absolument aux principes (inspiration et spontanéité) dans l'assertion du poème, et il est éblouissant la facilite de construction du poème chez monsieur MOFDI Zakaria ,mais une facilite d'un chef fort puissant sans bricolage, quelque soient les factures du temps ou du lieu (cas normaux, oubliette, festivals subits, situation inattendue, …).